مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

AL YAMAMAH

NO:2681

28 أكتوبر 2021م

22 ربيع الأول 1443 هـ







د.محمد الربيّع.. محطات في مسيرة عبدالله بن إدريس الثقافية.

عبدالله الوابلي.. التراث السمعي والبصري ... ثروة في خطر.



9771319029600



محمد حسن عواد..

«خواطر مصرحة» كان قذائف نارية في زمن السلم.

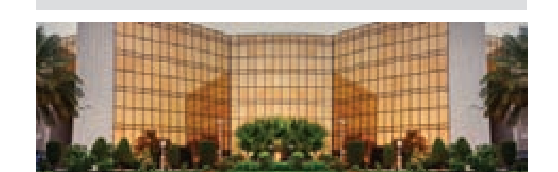
محمد بن علي السنوسي..

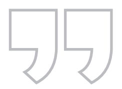
جينات الشعر من الأب إلى الابن.

العالم في رحاب بلادنا

الزمن السعودي الأخضر

الفهرس





ويستمر ركضنا اللذيذ في مضمار الصحافة، وفي سبيل إعداد مادة تليق بقرائنا الأعزاء.
نستعيد في "المجلس" حوارا ثريا مع الشاعر الرائد والمجدد والمشاكس الأستاذ محمد حسن عواد يتحدث فيه عن كتابه الأشهر "خواطر مصرحة" الذي أحدث صدى عاليا حين صدوره، وهو الكتاب الذي أطلق فيه العنان لخياله الشعري ما يمكن أن يحدث في العقود القادمة، والعواد شاعر مجدد تزامنت كتابته للشعر الحديث مع تجربة الشاعرة الكبيرة نازك الملائكة.
في "المقال" يعرض د. محمد بن عبد الرحمن الربيع محطات في مسيرة الشاعر الكبير الراحل عبد الله بن إدريس؛ ويتناول زميلنا وكاتبنا الدائم الأستاذ عبد الله الوابلي في مقاله التراث السمعي والبصري وضرورة المحافظة عليه وحمايته من الاندثار.
في "أعلام منفردون" يتناول الكاتب والشاعر علي الأمير تجربة شاعرنا الكبير الراحل محمد بن علي السنوسي.
في "ديواننا" نحتفي بقصيدة جديدة لمعالي الشاعر الكبير د. عبد العزيز بن محيي الدين خوجة يحاول فيها النجاة من الغرق في بحر الحب، وننفرد بقصيدة روحانية للشاعر القدير مطلق الحبردي أوقفها على حب المصطفى صلوات الله وسلامه عليه تضاف إلى ما كتب من عيون الشعر في تجلي صفات رسول الأمة.
في ديواننا أيضا نقدم قصائد لثلاث شاعرات متميزات (حوراء الهميلي ومشاعل عبد الله وسارة الزين) وضعن بصمتهن الشعرية في ديواننا الشعري بكل ثقة واقتدار إلى جانب قصيدة للشاعر القدير أحمد الملا الذي يلوح كمنارة بحر لإرشاد سفن الشعر التي يستهويها الإبحار دون روافد تغني القصيدة؛ وهو يحمل تجربة غنية إلى جانب ريادته الجريئة في حقل السينما وتأسيسه لأول مهرجان للفيلم السعودي. ونختم ديواننا بقصيدتين للشاعرين عبد الهادي صالح وجبران قحل.
نضيف في هذا العدد؛ وإلى كتيبة اليمامة اسما إعلاميا عربيا هو حسونة المصباحي الذي لمع اسمه من خلال حواراته مع القامات الأدبية والفكرية العربية، وهو يدشن صفحته الجديدة "كنت معهم" ليروي ما دار في كواليس تلك اللقاءات.
انتهت المساحة المخصصة للمحررين ولم ينته الحديث الذي نتركه ليتمه في عددنا هذا. وإلى لقاء أسبوعي يتجدد بمتابعتكم.



المحررون



أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ
رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد
المدير العام: خالد الفهد العريفي ت: 2996110

2681



CONTENTS

في هذا العدد



المشرف على التحرير
عبدالله حمد الصيخان
alsaykhan@yamamahmag.com

هاتف: 2996200
- فاكس: 4870888

MAIN OFFICE:
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) - TELEX: 201664
JAREDA S.J. P.O. BOX 6737 RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

سعر المجلة: 5 ريالات

الاشتراك السنوي:
(250) ريالاً سعودياً تودع في الحساب رقم (آيبان دولي):
sa 3040010800554739001 1
ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة- هاتف: 8004320000

عنوان التحرير:
المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة
ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452 هاتف السنترال 2996000
الفاكس 4870888

بريد التحرير:
info@yamamahmag.com
موقعنا: www.alyamamahonline.com
تويتر: @yamamahMAG

إدارة الإعلانات:
هاتف 2996400 -2996418
فاكس: 4871082
البريد الإلكتروني:
adv@yamamahmag.com



الوطن





بيان مجلس الأمن دفعة مهمة لمساعي المملكة لإنهاء أزمة اليمن..

مجلس الوزراء يبارك نجاح منتدى مبادرة السعودية الخضراء وقمة مبادرة الشرق الأوسط الأخضر

نيوم - واس

عقد مجلس الوزراء، جلسته أمس - عبر الاتصال المرئي - برئاسة خادم الحرمين الشريفين، الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، رئيس مجلس الوزراء، حفظه الله.

وفي مستهل الجلسة، أطلع خادم الحرمين الشريفين، المجلس، على فحوى الرسالة التي تلقاها - رعاه الله - من أخيه جلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة ملك مملكة البحرين، والرسالة التي بعثها لفخامة الرئيس الفريق أول سلفاكير ميارديت رئيس جمهورية جنوب السودان، وكذا مضمون الاتصال الهاتفي مع معالي الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش.

وبارك مجلس الوزراء إثر ذلك، نجاح منتدى (مبادرة السعودية الخضراء) وقمة (مبادرة الشرق الأوسط الأخضر)، اللتين استضافتهما المملكة هذا الأسبوع، في تقديم حزمة من المبادرات النوعية لحماية البيئة ومواجهة تحديات التغير المناخي والحد من آثاره السلبية، وتهيئة البنية التحتية اللازمة لتخفيض الانبعاثات الكربونية، وتعزيز مستوى التنسيق الإقليمي في هذا المجال؛ لإحداث فارق عالمي في حفظ الطبيعة والإنسان ورفع جودة الحياة، وإيجاد بيئة أفضل للأجيال القادمة.

وأوضح معالي وزير الإعلام المكلف الدكتور ماجد بن عبدالله القصبي، في بيانه لوكالة الأنباء السعودية، أن المجلس أعرب عن تقدير المملكة للجهود المبذولة من الجمهورية الإيطالية لإنجاح أعمال رئاسة مجموعة العشرين هذا العام، من خلال العمل الجماعي المشترك، والحرص على استمرارها لإنجاح قمة القادة المقرر عقدها بالعاصمة روما يومي 30 و31 أكتوبر الجاري.

واستعرض مجلس الوزراء، جملة من الموضوعات وتطورات الأوضاع ومجرياتها على الساحتين الإقليمية والدولية، معرباً عن ترحيبه وتثمينه للبيان الرئاسي الصادر عن مجلس الأمن الدولي المندد بهجمات ميليشيا الحوثي الإرهابية على أراضي المملكة ومنشآتها المدنية، وعدّه دفعة مهمة للجهود المبذولة لإنجاح

مساعي المملكة لإنهاء أزمة اليمن، ودعم الوصول إلى حل سياسي شامل لها.

وجدّد المجلس، موقف المملكة الثابت والراسخ في دعم القضية الفلسطينية وإيجاد حل عادل لها يؤمن الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، والتأكيد على ما عبرت عنه أمام اللجنة الاقتصادية والمالية في الأمم المتحدة من ضرورة إلزام سلطات الاحتلال الإسرائيلي بالاستجابة للقرارات والقوانين الدولية وإنهاء الاحتلال والانسحاب الكامل من الأراضي العربية المحتلة.

وتابع مجلس الوزراء، مستجدات الأحداث في جمهورية السودان، مجدداً الدعوة إلى أهمية ضبط النفس والتهدئة وعدم التصعيد، والحفاظ على المكتسبات السياسية والاقتصادية، وكل ما يهدف إلى حماية وحدة الصف بين جميع المكونات السياسية، والتأكيد على استمرار وقوف المملكة إلى جانب الشعب السوداني الشقيق ودعمها لكل ما يحقق الأمن والاستقرار والنماء والازدهار لبلاده.

وبين معاليه، أن المجلس تطرق إلى ما أكدته المملكة خلال مشاركتها في مؤتمر (دعم استقرار ليبيا) الذي عُقد بالعاصمة طرابلس، من دعمها للجهود الدولية للحفاظ على وحدتها وأمن أراضيها، والإشادة بالخطوات المتخذة من السلطة الليبية لتلبية تطلعات الشعب الليبي الشقيق وآماله نحو بلوغ دولة موحدة ذات سيادة تنعم بالأمن والاستقرار والتنمية.

واطلّع مجلس الوزراء، على الموضوعات المدرجة على جدول أعماله، من بينها موضوعات اشترك مجلس الشورى في دراستها، كما اطلع على ما انتهى إليه كل من مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، ومجلس الشؤون السياسية والأمنية، واللجنة العامة لمجلس الوزراء، وهيئة الخبراء بمجلس الوزراء في شأنها.

كما اطلع مجلس الوزراء، على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقريران سنويان لصندوق التنمية الصناعية السعودي، والهيئة العامة للترفيه، وقد اتخذ المجلس ما يلزم حيال تلك الموضوعات.

تعيين وترقيتين للمرتبتين الخامسة عشرة والرابعة عشرة

قرر مجلس الوزراء الموافقة على تعيين وترقيتين للمرتبتين الخامسة عشرة والرابعة عشرة، وذلك على النحو التالي:

تعيين مسلّم بن محمد بن مطر ابوثنين على وظيفة (أمير الفوج الحادي عشر) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بوزارة الحرس الوطني.

ترقية المهندس/ زكي بن حسن بن صالح العمران إلى وظيفة (مهندس مستشار معماري) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بأمانة المنطقة الشرقية.

ترقية المهندس/ خالد بن سعيد بن عمر باجعفر إلى وظيفة (وكيل الأمين لشؤون البلديات) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بأمانة محافظة جدة.

تعاون سعودي - قطري في مجال الرياضة والشباب

قرر مجلس الوزراء تفويض صاحب السمو الملكي وزير الرياضة -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب القطري في شأن مشروع مذكرة تفاهم للتعاون في مجال الرياضة والشباب بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة دولة قطر، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

وتفويض معالي وزير الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب اليوناني في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد في المملكة العربية السعودية ووزارة التعليم والأديان في جمهورية اليونان في مجال الشؤون الإسلامية، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

وتفويض معالي وزير السياحة -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب البريطاني في شأن مشروع مذكرة تفاهم في مجال السياحة بين وزارة السياحة في المملكة العربية السعودية ووزارة الشؤون الرقمية والثقافة والإعلام والرياضة في المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وإيرلندا الشمالية، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

وتفويض معالي وزير البيئة والمياه والزراعة - أو من ينيبه- بالتباحث مع أمانة اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر في شأن مشروع اتفاقية للتعاون بين وزارة البيئة والمياه والزراعة في المملكة العربية السعودية وأمانة اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

آلية لضمان قروض المنشآت الصغيرة والمتوسطة العاملة في قطاع الترفيه

قرر مجلس الوزراء الموافقة على تنظيم مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز للتخطيط والسياسات اللغوية.

والموافقة على نظام المدفوعات وخدماتها.

والموافقة على الترخيص لبنك صحار الدولي بفتح فرع له لمزاولة الأعمال المصرفية في المملكة، وتفويض معالي وزير المالية بالبت في أي طلب لاحق بفتح فروع أخرى للبنك في المملكة.

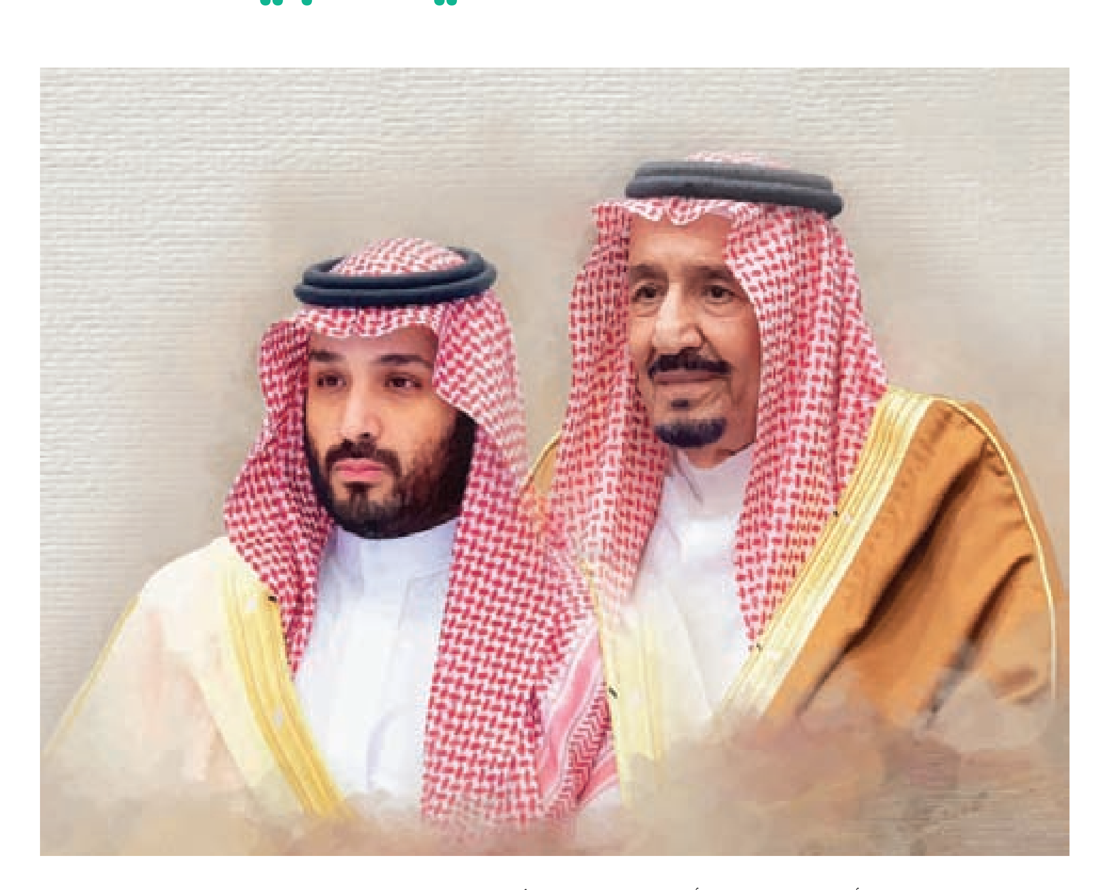
والموافقة على انضمام وزارة النقل والخدمات اللوجستية، ووزارة السياحة، والهيئة العامة للترفيه إلى اللجنة الوطنية لمكافحة التبغ، المنشأة بموجب قرار مجلس الوزراء رقم (46) وتاريخ 1 / 2 / 1428هـ.

وقيام الهيئة العامة للترفيه بتوقيع مذكرة تفاهم مع برنامج تمويل المنشآت الصغيرة والمتوسطة (كفالة) توضح آلية ضمان البرنامج لقروض المنشآت الصغيرة والمتوسطة العاملة في قطاع الترفيه

الوطن

ولي العهد يعلن عن استثمارات بقيمة **700** مليار ريال لتنمية الاقتصاد الأخضر..

الأمم المتحدة ترحب بمبادرات المملكة لحماية البيئة



واس

تلقى خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود -حفظه الله-، اتصالاً هاتفيًا أمس، من الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش.

وأبدى الأمين العام، خلال الاتصال، ترحيبه بمبادرتي السعودية الخضراء، والشرق الأوسط الأخضر، مشيدًا بحزمة المبادرات التي أعلنها سمو ولي العهد، وعدّها خطوة كبيرة لحماية البيئة ومواجهة تحديات التغيّر المناخي.

وقد شكر خادم الحرمين الشريفين -أيده الله- الأمين العام للأمم المتحدة على ما أبداه من ترحيب بالمبادرتين، منوهًا بجهود المنظمة وأمينها العام في مواجهة التغير المناخي، واتخاذها ما يلزم من خطوات للحد من آثاره البيئية والاقتصادية، مؤكدًا -حفظه الله- اهتمام المملكة ضمن رؤيتها 2030 بقضايا البيئة، والطاقة النظيفة، والتغير المناخي.

وكان صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز، ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء، رئيس اللجنة العليا للسعودية الخضراء -حفظه الله-، أطلق النسخة الأولى للمنتدى السنوي لمبادرة السعودية الخضراء في الرياض، الذي يعنى بإطلاق المبادرات البيئية الجديدة للمملكة، ومتابعة أثر المبادرات التي تم الإعلان عنها سابقاً، بما يحقق مستهدفات مبادرة السعودية الخضراء.

وأعلن سمو ولي العهد في كلمته الافتتاحية لمنتدى مبادرة السعودية الخضراء عن إطلاق الحزمة الأولى من المبادرات النوعية في المملكة لتكون خارطة طريق لحماية البيئة ومواجهة تحديات التغير المناخي، كما أعلن سموه عن مبادرات في مجال الطاقة من شأنها تخفيض الانبعاثات الكربونية بمقدار (278) مليون طن سنوياً بحلول عام (2030م)،

ويمثل ذلك تخفيضاً طوعياً بأكثر من ضعف مستهدفات المملكة المعلنة فيما يخص تخفيض الانبعاثات.

وأكد سموه بدء المرحلة الأولى من مبادرات التشجير بغرس أكثر من (450) مليون شجرة، وإعادة تأهيل (8) ملايين هكتار من الأراضي المتدهورة، وتخصيص أراضٍ محمية جديدة، ليصبح إجمالي المناطق المحمية في المملكة أكثر من (20 ٪) من إجمالي مساحتها.

وأضاف سموه أن هذه الحزمة الأولى من المبادرات تمثل استثمارات بقيمة تزيد على (700) مليار ريال، مما يساهم في تنمية الاقتصاد الأخضر، وخلق فرص عمل نوعية، وتوفير فرص استثمارية ضخمة للقطاع الخاص، وفق رؤية المملكة 2030.

إلى ذلك أطلق صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء، رئيس الهيئة الملكية لمدينة الرياض -حفظه الله-، استراتيجية استدامة الرياض على هامش منتدى مبادرة السعودية الخضراء، وأوضح سموه أن استراتيجية الرياض للاستدامة تهدف إلى «تحويل مدينة الرياض إلى واحدة من أكثر المدن استدامة عالمياً.»

وأعلنت الهيئة الملكية لمدينة الرياض أن استراتيجية الرياض للاستدامة التي أطلقت اليوم من قبل سمو ولي العهد، تشمل إطلاق أكثر من 68 مبادرة طموحة للاستدامة في خمسة قطاعات، وهي: الطاقة، والتغيّر المناخي، وجودة الهواء، وإدارة المياه، وإدارة النفايات، والتنوع الحيوي والمناطق الطبيعية. كما وتستهدف الاستراتيجية خفض انبعاثات الكربون في المدينة بنسبة 50 ٪، بالإضافة إلى ضخ 346 مليار ريال في مبادرات ومشروعات الاستدامة للمدينة وتحفيز القطاع الخاص بفرص استثمارية.

عازمون على تحويل مدينة الرياض إلى واحدة من أكثر المدن العالمية استدامة..

ولي العهد يفتتح منتدى «مبادرة السعودية الخضراء»

واس

أطلق صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز، ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع، رئيس اللجنة العليا للسعودية الخضراء -حفظه الله، النسخة الأولى للمنتدى السنوي لمبادرة السعودية الخضراء في الرياض، الذي يعنى بإطلاق المبادرات البيئية الجديدة للمملكة، ومتابعة أثر المبادرات التي تم الإعلان عنها سابقاً، بما يحقق مستهدفات مبادرة السعودية الخضراء.

المملكة تستهدف الوصول للحياد الصفري في 2060م بالاقتصاد الدائري للكربون

وأعلن سمو ولي العهد في كلمته الافتتاحية لمنتدى مبادرة السعودية الخضراء عن إطلاق الحزمة الأولى من المبادرات النوعية في المملكة لتكون خارطة طريق لحماية البيئة ومواجهة تحديات التغير المناخي، التي من شأنها المساهمة في تحقيق المستهدفات الطموحة لمبادرة السعودية الخضراء.

غرس 450 مليون شجرة.. وتأهيل ثمانية ملايين هكتار من الأراضي المتدهورة

وأشار سموه إلى إطلاق المملكة لمبادرات في مجال الطاقة من شأنها تخفيض الانبعاثات الكربونية بمقدار (278) مليون طن سنوياً بحلول عام (2030م)، ويمثل ذلك تخفيضاً طوعياً بأكثر من ضعف مستهدفات المملكة المعلنة فيما يخص تخفيض الانبعاثات.

استثمارات بقيمة تزيد على 700 مليار ريال تساهم في تنمية الاقتصاد الأخضر

وأكد سموه بدء المرحلة الأولى من مبادرات التشجير بغرس أكثر من (450) مليون شجرة، وإعادة تأهيل (8) ملايين هكتار من الأراضي المتدهورة، وتخصيص أراضي محمية جديدة، ليصبح إجمالي المناطق المحمية في المملكة أكثر من (20 ٪) من إجمالي مساحتها.

وشدد سمو ولي العهد عزمه على تحويل مدينة الرياض إلى واحدة من أكثر المدن العالمية استدامة.

وأعلن سموه عن نية المملكة للانضمام إلى الاتحاد العالمي للمحيطات، وإلى تحالف القضاء على النفايات البلاستيكية في المحيطات والشواطئ، وإلى اتفاقية الرياضة لأجل العمل المناخي، بالإضافة إلى تأسيس مركز عالمي للاستدامة السياحية، وتأسيس مؤسسة غير ربحية لاستكشاف البحار والمحيطات.

كما أعلن سمو ولي العهد عن استهداف المملكة العربية السعودية الوصول للحياد الصفري في عام (2060م) من خلال نهج الاقتصاد الدائري للكربون، وبما يتوافق مع خطط المملكة التنموية، وتمكين تنوعها الاقتصادي، وبما يتماشى مع «خط الأساس المتحرك»، ويحفظ دور المملكة الريادي في تعزيز أمن واستقرار أسواق الطاقة العالمية، وفي ظل نضج وتوفر التقنيات اللازمة لإدارة وتخفيض الانبعاثات.

وأضاف سموه أن هذه الحزمة الأولى من المبادرات تمثل استثمارات بقيمة تزيد على (700) مليار ريال، ما يساهم في تنمية الاقتصاد الأخضر، وخلق فرص عمل نوعية، وتوفير فرص استثمارية ضخمة للقطاع الخاص، وفق رؤية المملكة 2030.

الأمير محمد بن سلمان: نجتمع لتفعيل أكبر برامج زراعة للأشجار في العالم

ولي العهد يفتتح أعمال قمة «مبادرة الشرق الأوسط الأخضر»



واس

افتتح صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء، أمس الاثنين، بالعاصمة الرياض، أعمال قمة «مبادرة الشرق الأوسط الأخضر»، بمشاركة دولية واسعة

«الشرق الأوسط الأخضر» مبادرة محفزة لخلق وظائف نوعية وتعزيز الابتكار

تأسيس صندوق للاستثمار في حلول تقنيات الاقتصاد الدائري للكربون

ندشّن حقبة خضراء جديدة للمنطقة.. نقودها ونقطف ثمارها سوياً

يتصدرها رؤساء وقادة الدول وصناع القرار في العالم، لرسم خريطة إقليمية لحفظ الحياة ورفع جودتها، في بادرة تقدمها المملكة العربية السعودية لصنع الفارق العالمي في حفظ الطبيعة والإنسان والحيوان ومواجهة تحديات التغير المناخي.

وفي بداية أعمال القمة ألقى سمو ولي العهد الكلمة التالية:

أصحاب السمو والفخامة والدولة،

الحضور الكرام،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

نرحب بكم اليوم في بلدكم الثاني، المملكة العربية السعودية، في القمة الأولى لمبادرة الشرق الأوسط الأخضر.

نجتمع اليوم في هذه القمة لتنسيق الجهود تجاه حماية البيئة ومواجهة التغير المناخي، ولوضع خارطة طريق لتقليل الانبعاثات الكربونية في المنطقة بأكثر من (10 ٪) من الإسهامات العالمية، وزراعة (50) مليار شجرة في المنطقة وفق برنامج يعد أكبر برامج زراعة الأشجار في العالم، ويساهم في تحقيق نسبة (5 ٪) من المستهدف العالمي للتشجير، ونهدف اليوم في هذه القمة أن نعمل سوياً لوضع خارطة طريق إقليمية، ومنهجية عمل لتمكين تحقيق هذه المستهدفات الطموحة.

الحضور الكرام

تؤمن المملكة العربية السعودية، أن مصادر الطاقة التقليدية كانت أهم الأسباب لتحول دول المنطقة والعالم من اقتصاديات تقليدية إلى اقتصاديات فاعلة عالمياً، والمُحرك والدافع الرئيسي نحو أسرع نمو اقتصادي عرفته البشرية على الإطلاق.

إننا اليوم ندشن حقبة خضراء جديدة للمنطقة، نقودها ونقطف ثمارها سوياً، إيماناً منا أن آثار التغيّر المناخي لا تقتصر على البيئة الطبيعية فقط، بل تشمل الاقتصاد والأمن، ومع ذلك، نحن نعي أن التغيّر المناخي هو فرصة اقتصادية للأفراد وللقطاع الخاص، والتي ستحفزها مبادرة الشرق الأوسط الأخضر، لخلق وظائف نوعية وتعزيز الابتكار في المنطقة.

الحضور الكرام

إن هناك فجوات في منظومة العمل المناخي في المنطقة، ونستطيع عبر تنسيق الجهود الإقليمية ومشاركة الخبرات والتقنيات، أن نحقق إنجازات متسارعة في مبادراتنا.

ولتمكين ذلك، تعلن المملكة أنها




الأمير محمد بن سلمان يفتتح أعمال قمة «مبادرة الشرق الأوسط الأخضر»

ولي العهد في لقائه برئيس وزراء باكستان

ستعمل على إنشاء منصة تعاون لتطبيق مفهوم الاقتصاد الدائري للكربون، وتأسيس مركز إقليمي للتغير المناخي، وإنشاء مجمع إقليمي لاستخلاص الكربون واستخدامه وتخزينه، وتأسيس مركز إقليمي للإنذار المبكر بالعواصف، وتأسيس مركز إقليمي للتنمية المستدامة للثروة السمكية، وإنشاء برنامج إقليمي لاستمطار السحب، وسيكون لهذه المراكز والبرامج دوراً كبيراً في تهيئة البنية التحتية اللازمة لحماية البيئة وتخفيض الانبعاثات ورفع مستوى التنسيق الإقليمي.

وامتداداً لدور المملكة الريادي في تنمية أسواق الطاقة، سنعمل على تأسيس صندوق للاستثمار في حلول تقنيات الاقتصاد الدائري للكربون في المنطقة، ومبادرة عالمية تساهم في تقديم حلول الوقود النظيف لتوفير الغذاء، لأكثر من (750) مليون شخص بالعالم، ويبلغ إجمالي الاستثمار في هاتين المبادرتين ما يقارب (39) مليار ريال، وستساهم المملكة في تمويل قرابة (15 ٪) منها. وستعمل المملكة مع الدول وصناديق التنمية الإقليمية والدولية لبحث سبل تمويل وتنفيذ هذه المبادرات.

وحرصاً على رفع مستوى التنسيق، نعلن عن تأسيس مؤسسة المبادرة الخضراء، كمؤسسة غير ربحية لدعم أعمال القمة.

وفي الختام: إن مواجهة التغير المناخي تتطلب منا العمل المشترك نحو تطوير التقنيات وخلق البيئة المناسبة لتمويلها، والحفاظ على الثروات الطبيعية التي تمتلكها منطقتنا، وتعزيز التعاون بيننا لأجل ذلك.

وأدعو الآن الأخوة والأخوات للمشاركة في أعمال القمة وإلقاء كلماتهم، متمنياً لأعمالنا التوفيق.

مبادرتان في مجال الطاقة بـ39 مليار ريال.. تساهم المملكة في تمويل 15 ٪ منها

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

حضر القمة، صاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن سلمان بن عبدالعزيز وزير الطاقة، وصاحب السمو الملكي الأمير تركي بن محمد بن فهد بن عبدالعزيز وزير الدولة عضو مجلس الوزراء، وصاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن سعود بن نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية، وصاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن بندر بن عبدالعزيز وزير الحرس الوطني، وصاحب السمو الأمير فيصل بن فرحان بن عبدالله وزير الخارجية، ووزير التجارة د. ماجد بن عبدالله القصبي، ووزير الاستثمار م. خالد بن عبدالعزيز الفالح.

من جانب آخر التقى صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع، أمس، دولة رئيس الوزراء الباكستاني السيد عمران خان، وذلك على هامش قمة مبادرة الشرق الأوسط الأخضر المنعقدة في العاصمة الرياض.

وجرى خلال اللقاء، استعراض الجهود المبذولة بشأن خفض الانبعاثات والحفاظ على البيئة ومكوناتها، كما التقى سمو ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء الروسي السيد أليكساندر نوفاك، على هامش القمة وجرى خلال اللقاء، بحث فرص التعاون في مجالات الطاقة النظيفة، والجهود المبذولة في مواجهة التغير المناخي.

والتقى سمو ولي العهد على هامش القمة دولة الوزير الأول وزير المالية الجزائري السيد أيمن بن عبدالرحمن، وجرى خلال اللقاء، استعراض المبادرات النوعية التي أطلقتها المملكة خلال منتدى مبادرة السعودية الخضراء، ومبادرة الشرق الأوسط الأخضر لحماية البيئة. كما التقى سمو ولي العهد، دولة رئيسة الحكومة التونسية السيدة نجلاء بودن، على هامش قمة مبادرة الشرق الأوسط الأخضر وجرى خلال اللقاء، استعراض مبادرات المملكة النوعية للمحافظة على البيئة، ومن أبرزهما مبادرة السعودية الخضراء، ومبادرة الشرق الأوسط الأخضر.

حضر اللقاءات، صاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن سلمان بن عبدالعزيز وزير الطاقة، وصاحب السمو الملكي الأمير تركي بن محمد بن فهد بن عبدالعزيز وزير الدولة عضو مجلس الوزراء، وصاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن سعود بن نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية، وصاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن بندر بن عبدالعزيز وزير الحرس الوطني.

رأي
اليمامة



هدفنا رفع جودة الحياة



يكتبه
عبدالله العلمي



وضعت كلمة الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز في أعمال قمة "مبادرة الشرق الأوسط الأخضر"، حجر الأساس لمواجهة التغير المناخي ولرسم خريطة إقليمية لرفع جودة الحياة. هكذا قدمت السعودية مبادرتها لمواجهة الظروف المناخية الحالية، ولحماية البيئة والمناطق البرية والبحرية.

مدت السعودية يدها للمجتمع الدولي لتدشين حقبة خضراء جديدة للمنطقة، إيماناً بحقيقة واقعية وهي أن آثار التغيّر المناخي لا تقتصر على البيئة الطبيعية فقط، بل تشمل الاقتصاد والأمن. باختصار، نتحدث هنا عن مبادرات سعودية لزراعة أكثر من 450 مليون شجرة، وإعادة تأهيل 8 ملايين هكتار من الأراضي المتدهورة، وتخصيص أراضٍ محمية جديدة، ليصبح إجمالي المناطق المحمية في المملكة أكثر من (20٪) من إجمالي مساحتها. هذه فقط المرحلة الأولى من الحملة التي أطلقتها السعودية.

القيادة السعودية عازمة على تحقيق هذه المبادرة عبر عدة خطوات، من أهمها الانضمام إلى الاتحاد العالمي للمحيطات، وإلى تحالف القضاء على النفايات البلاستيكية في المحيطات والشواطئ.

هذا هو الطريق الصحيح للوصول إلى الحياد الكربوني بالتعاون مع دول العالم عبر استخدام الأساليب العلمية المتقدمة.

المبادرة السعودية جاءت من إيمانها العميق بضرورة تحويل دول المنطقة والعالم من اقتصاديات تقليدية إلى اقتصاديات فاعلة عالمياً. هكذا تخطط وتعمل السعودية مع مختلف دول العالم نحو أسرع نمو بيئي على مر العصور.

خطة المملكة للوصول للحياد الصفري في عام 2060 بما يتوافق مع خطط المملكة التنموية، ليس مجرد حبر على ورق. نحن عازمون على تحقيق هذا الهدف بما يحفظ دور المملكة الريادي في ظل نضج وتوفر التقنيات اللازمة لإدارة الأزمة. الحزمة الأولى من هذه المبادرات، كما أوضح سمو ولي العهد، تمثل استثمارات بقيمة تزيد عن 700 مليار ريال للمساهمة في تحقيق ثلاثة أهداف رئيسة:

(1) تنمية الاقتصاد الأخضر،

(2) خلق فرص عمل نوعية،

و (3) توفير فرص استثمارية ضخمة للقطاع الخاص، وفق رؤية المملكة 2030.

المملكة لا تهدف للمدح التبجيلي في سعيها لخدمة التنمية، بل من منطلق إيمانها بالحقوق والواجبات. تعهدت السعودية أمام العالم بتوليد (50٪) من احتياجاتها من الطاقة من مصادر طاقة متجددة بحلول 2030. لعلي أبشركم أن السعودية درست بعمق تأثير الطاقة الشمسية وطاقة الرياح، بل وافتتحنا أولى محطاتنا للطاقة المتجددة وبدأنا أول مزرعة رياح لتوليد الكهرباء. هكذا تحرص السعودية على صيانة ومواصلة الإنجاز.

هل أدلكم على تفاصيل تنفيذ خططنا الجموحة؟ نحن نسعى لإنتاج 9500 ميغا واط من الطاقة الكهربائية اعتماداً على المصادر المتجددة بحلول العام 2023. كذلك فإن من أكبر مشاريع الطاقة المتجددة القائمة حالياً في المملكة، مشروع محطة سكاكا للطاقة الشمسية الكهروضوئية، بقدرة 300 ميغا واط. هذا المشروع الضخم سجل رقماً قياسياً جديداً لأدنى سعر تعرفة عالمياً في قطاع الطاقة الشمسية الكهروضوئية، وصل إلى 2.3 سنت لكل كيلو واط ساعة.

هكذا تساهم السعودية وتؤثر في تحديد مسارات عجلات التنمية.

لعلي أدلكم أيضاً على المشاريع العملاقة الأخرى في السعودية، ومن ضمنها تطوير مدينة نيوم المستقبلية، وخطط المملكة للطاقة الخضراء وإنتاج الهيدروجين بتكلفة بمليارات الدولارات، واستخدام أفضل ممارسات إدارة الموارد المائية. هذه مجرد بدايات، ونحن نعلم تماماً ما قد يأتي لاحقاً من صعوبات لن تزيدنا إلا إصراراً على مواجهة التحدي.

لم يتأخر أصحاب المشاريع الكبرى كثيراً، فقد كشفت إحدى شركات صندوق الاستثمارات العامة في السعودية عن مبادرة رائدة تهدف إلى زراعة أكثر من مليون شجرة في منطقة مشروع تطوير السودة وأجزاء من رجال ألمع. هناك في سفوح السودة الخضراء، نهدف لحماية وتعزيز الغطاء النباتي كركيزة محورية في إطار جهود الدولة لتحقيق مبادئ التنمية المستدامة.

هكذا نعمل على الحفاظ على توازن الأنظمة البيئية من خلال أساليب العناية والري الحديثة وإعادة توطين الكائنات الحية المحلية. لن نتوقف هنا، فهذه دعوة مفتوحة لبقية المناطق الاستثمار طبيعة المناطق ومميزاتها وحمايتها من آثار التغيير المناخي والاحتباس الحراري، حتى نتمكن جميعاً من الاستمتاع بتراثها الفريد وثقافتها الأصيلة.

بهذا الأسلوب العلمي والمستوى الراقي نستطيع أن نقود رحلة التطور لتحقيق رسالتنا الحضارية بدون تشوف أو غرور أو منّة.

لن تكتمل الفائدة فقط بعقد مؤتمر سنوي لتنفيذ مبادرة السعودية الخضراء إلا بعد تحليل نتائجه وتوصياته مع الأخذ بالاعتبار ظروفه وتبعاته. هذا ملخص الحزمة الأولى من البرامج والمشاريع التي أعلنتها المملكة العربية السعودية لتحقيق أهداف مبادرة الشرق الأوسط الأخضر الطموحة.

ستدعم الرياض الجهود والتعاون في المنطقة لخفض الانبعاثات الكربونية وإزالتها من خلال الحلول الطبيعية والتكيف بأكثر من (10٪) من إجمالي الإسهامات العالمية الحالية. كذلك ندعم زراعة (50) مليار شجرة في المنطقة، بما يحقق نسبة (5٪) من المستهدف العالمي للتشجير، الذي يعد أكبر البرامج لزراعة الأشجار في العالم. هكذا تخوض السعودية تجربة حديثة في مشاريعها وتطلعاتها.

أخذت المملكة على عاتقها مسؤولية إنشاء منصة تعاون دولية لتطبيق مفهوم الاقتصاد الدائري، وتأسيس مركز إقليمي للتغيّر المناخي، وإنشاء مجمع إقليمي لاستخلاص الكربون واستخدامه وتخزينه، وتأسيس مركز إقليمي للإنذار المبكر بالعواصف للإسهام في تقليل المخاطر الصحية الناتجة عن موجات الغبار، وتأسيس مركز إقليمي للتنمية المستدامة للثروة السمكية للإسهام في رفع التنوع البيولوجي البحري وخفض مستوى الانبعاثات في قطاع الأسماك بقرابة (15٪)، وإنشاء برنامج إقليمي لاستمطار السحب للإسهام في رفع مستوى الهاطل المطري بقرابة (20٪). هذه هي خططنا التنموية، واضحة وصميمية.

لم ينضب وهج الإنسانية، فالمملكة حرصت بعراقتها وريادتها على تقديم حلول عملية بإنشاء مبادرة عالمية للإسهام في توفير الغذاء لأكثر من (750) مليون شخص بالعالم، وإنشاء صندوق للاستثمار في حلول تقنيات الاقتصاد الدائري للكربون في المنطقة. الإنجاز جماعي أو لا يكون، فإجمالي الاستثمار في هاتين المبادرتين (39) مليار ريال، وستسهم المملكة في تمويل قرابة (15٪) منها.

إيماناً بأهمية البيئة، دعت القمة إلى تكثيف التنسيق والعمل المشترك للمحافظة عليها وتنمية الغطاء النباتي في أفريقيا، وتأسيس منظومة المبادرة الخضراء كمؤسسة غير ربحية مستقلة لدعم القمة.

السعودية لا تسعى لاحتكار المجد لنفسها، بل اتفقت مع قادة العالم على أهمية العمل سوياً لوضع خارطة طريق إقليمية، لمواجهة التحديات وصولاً إلى تحقيق مستهدفات مبادرة الشرق الأوسط الأخضر.

هكذا برهنت السعودية على إيمانها بأهمية التنمية المستدامة والحفاظ على التنوع الإحيائي فيها واستعادته بما يعود بالنفع على دول العالم أجمع. هذا أول تحالف في الشرق الأوسط لمكافحة تأثير التغير المناخي، وليس هناك أفضل من السعودية لقيادة مثل هذا التحالف المبارك بتعاون جميع الدول الصديقة.



اليمامة - خاص

هكذا تكلم محمد حسن عواد لمحمد رضا نصرالله:

«خواطر مصرحة» كان قذائف نارية في زمن السلم

لا نبتعد عن الحقيقة إن قلنا إنه أحد أبرز رواد التجديد في الأدب السعودي الحديث، فخلال فترة الأربعينيات من القرن الماضي، كانت لخواطره المصرحة فعل السحر في نفض غبار التقليدية عن الأدب في المملكة، بل إنها تجاوزت الادب لتحدث ضجة كبرى في أوساط المجتمع بأكمله، هو أحد آباء قصيدة النثر أو ما يسمى بالشعر الحر، وهو أيضا صاحب فكر تنويري مما دفعه لخوض أشد المعارك الأدبية مع الشعراء والأدباء والنقاد، وقد وصل صدى بعضها إلى مختلف الأقطار العربية.

إنه الشاعر والأديب محمد حسن عواد، الذي يعدّ من أبرز طلائع النهضة الأدبية والفكرية في المملكة، وهو من أهم دعاة التجديد في الأدب السعودي، وقد كان أول رئيس للنادي الأدبي بجدة والذي انطلقت على أثره باقي النوادي الأدبية الأخرى المنتشرة في المملكة، كما انه كان أحد رؤساء تحرير جريدة صوت الحجاز، في هذه الحلقة الفريدة من برنامج «الكلمة تدق ساعة»، التقاه الكاتب والإعلامي الكبير محمد رضا نصرالله، حيث تحدث معه حول أفكاره التي تجاوزت عصره، وقصائده التي تميزت بالجرأة والتجديد، كما كشف النقاب عن بعض معاركه الأدبية الشرسة التي خاضها، دفاعًا عن آرائه وطرحه الجريء.

خواطر مصرحة

* بين بـلادة الحس وتخلف الفكر جاءت صرخة العواد المبكرة في كتابه «خواطر مصرحة»، ومنذ قرن ونحن نرى هذا التقدم المتصاعد في فكرنا الأدبي الشعري عبر هذا الطود، اسمه «محمد حسن عواد»، كيف ترى خواطرك المصرحة في تكوين هذا الجيل الجديد، في ثقافته وفي حسه؟

** أشكرك على هذا الثناء، فربما لا أستحق ذلك، فكل ما فعلته كان إحساساً طبيعياً منبثقاً من داخل النفس، دفعني كي أكتب وأفكر وأقول ما أعتقد، وكانت هذه الأفكار في ذلك الزمن لا يمكن قبولها أو استساغتها، بسبب رواسب عديدة من مخلفات الماضي المحمول إلينا من عهود سابقة، من زمن الخلافة العثمانية وأزمان قديمة أخرى، فكانت هذه الرواسب لا تزال باقية وتعطي مفعولها في بلادنا وفي أعمالنا وفي تفكيرنا، وهي التي أوجدت ما سميتموه ببلادة الحس أو التخلف الفكري، ولكن الزمن كفيل بتجنيب هذه الأشياء، وكنت أنا عندما فتحت عيني على الحياة، وتحديدًا في سن الخامسة عشرة، كنت أرى وأحس وأنقد، كنت أرفض الكثير من الأشياء التي أعيشها، أشياء نعيشها نحن في الأسرة والمجتمع والمدرسة والأسواق، كنا نعايش عادات وأفكار وأعمال لا يهضمها الإنسان المتفتح، وكنت أنا من هذا النوع، فلم أكن أهضم الشيء الذي لا أراه مستقيمًا، وكنت أحس في أعماقي نفسي بأن عليّ واجبًا أقدمه لبلادي في هذه الناحية.

فكانت البداية كتابات بسيطة تبلورت أخيرًا في كتاب «خواطر مصرحة»، ونُشِرَ هذا الكتاب، ولاقى ما لاقى من الصعوبات والعراقيل والعداء السافر من طبقات المجتمع كله، إلى درجة أن كثيرًا من الطبقات أوقعت بيني وبين الحكومة وبين الناس وبين الأسرة، باعتبار أني إنسان شاذ، لا أفكر كما يفكرون، وإذا صح هذا فإنه طبعا في مصلحة الفرد المرفوض، الذي هو أنا، ولكن هذا لم يكن صحيحًا ١٠٠٪، فقد كان فيه شيء من المغالطة والتحامل، فالأشياء التي كنت أرفضها كانت في منطقي لا تساوي الحياة التي نعيشها ولا تساوي الزمن الذي نصرفه في التعامل معها، والأولى بنا أن نلتفت إلى أشياء أرقى وحاجات أخرى أوسع أفقًا وأكثر إشراقًا، وأجدى لحياتنا اليومية، وعلى هذا الأساس كُتِبَت «خواطر مصرحة»، ونُشِرَت وانتشرت والحمد لله، وبعدها أحسست أن الكثير من زملائي الذين كانوا معي كانوا يتجاوبون معي جدا في هذه الأفكار، ويعتبرونها حرية وتقدماً، وبعض الكبار لا يرونها كذلك، ولكن كما قلت لك فإن الزمن كان معنا، وسنّة الحياة معنا، فكانت الأشياء تأتي بطبيعتها، يومًا بعد آخر، وعاماً بعد عام، تتجدد الأفكار وتتسع آفاق الحياة نفسها عند الأفراد وعند الجماعة، وفي هذا الأفق تظهر الشخصيات القادرة على التفكير والكتابة والعمل الإنساني والمشاركة في موضوعات الحضارة.

صرخة فكرية

* هل يمكن أن نعتبر «خواطر مصرحة» صرخة فنية، وصرخة اجتماعية معاً، فنقول إنها كانت اجتراحاً للذوق الشعري أو الأدبي والوضع الاجتماعي السائد.

** هي مثل ما قلتم، ولكنها قبل كل ذلك هي صرخة فكرية، بمعنى أن الفكر نفسه أساسًا كان يجب أن يُغير ويُعالج، فقد كنا بحاجة إلى معرفة كيف نفكر قبل أن نتعلم كيف نتعامل مع الفن،



هي فيها فن ودعوة له وتطوير للفن الكتابي، ولكن الأساس ـ والذي هو قبل ذلك كله ـ هو الفكر وتطويره، وأن ننفذ من كل المنافذ من أجل تطوير حياتنا وخلق هوية لنا، أما أن نبقى هكذا ورثنا هذه الحالة عن الأسلاف، فهذا شيء غير صحيح، ولا توجد أمة في الأمم بقيت كما هي دون تطور.

* يبدو أن «خواطر مصرحة» أثارت بعض النقاد والأدباء في ذلك الوقت، فانهالوا عليها ضربًا ورجمًا، فهل يمكن أن نتحدث هنا عن بداية المعارك الأدبية التي شهدها جيلكم، ونريد أن نتعرف إلى موقف محدد ربما تذكرونه من خلال بعض الشخصيات المعروفة حينذاك.

** في الحقيقة هم قبل أن يضربوها، هي التي ضربتهم، فـ«خواطر مصرحة» كانت قذائف نارية، ضربت قبل أن تُضرَب، وقد وُجهَت إليها الضربات بالفعل كما وُجهَت إليّ أنا، باعتباري صاحبها ومبدعها، ولكن لم تؤثر ولم يفت هذا في عزيمتي وعزيمة أصدقائي من الشبان والطلبة الذين كانوا يؤمنون معي بمثل هذه الأفكار، وقد جاء مثلًا في «خواطر مصرحة» حديثًا عن الأسلوب الكتابي الذي يسمى في الخارج بالأسلوب التلغرافي، هذا هو الاختصار أو الإيجاز الشديد، بحيث إذا ما كتبت الجملة وأردت أن ترسلها في تلغراف، لا يكلفك ذلك كثيرًا من النقود، وبنفس المنطق يمكن أن تكتب مقالة بنفس الأسلوب وتكون صالحة للقراءة، وقد أوجد العرب شيئًا قريبًا من الأسلوب التلغرافي أسموه الإيجاز، والاسترسال أسموه الإطناب، وسموا التوسط بين الأسلوبين بأسلوب المساواة، غير أن الإيجاز عند العرب غير الأسلوب التلغرافي عند الإفرنج، وكان أول من روّج لهذا الأسلوب هو الأستاذ سلامة موسى في القاهرة، وأنا نقلته عنه وكتبت عنه في «خواطر مصرحة».

معارك متعددة

* نعرف أيضا أن «خواطر مصرحة» قد أثارت العديد من المعارك، فقد بدأت تتعارك مع زميلك، الشاعر المجنح حمزة شحاتة، ومن بعده كان الأستاذ أحمد بن عبدالغفور عطار، ثم عبدالقدوس الأنصاري، وغير هؤلاء، هل يمكن أن نقف عند هذه المعارك؟

** الأستاذ حمزة شحاتة كان زميلي في المدرسة، وكنا أصدقاء، وكنا نحتفظ لبعضنا البعض الود والمحبة المتبادلة، ولكن بعد ظهور «خواطر مصرحة» حدث ما يعكر هذه الصداقة، وحتى مؤسس مدارس الفلاح، الحاج محمد علي زينل (رحمه الله) الذي كان في باريس وقت نشر الكتاب، فتطوع مدير مدرستنا حينها وكتب إليه أنه قد وجد فئة ضالةومتمردة، وهم أنا وزملائي الذين كانوا معي، وأنهم يقولون كذا وكذا، وأنهم يتطاولون ويهاجمون العلماء والدين، وأرسل إليه نسخة من الكتاب، فانفعل الرجل وجاء خصيصًا من باريس إلى الحجاز كي يرى هذا الوضع، وعندما وصل دعاني إلى بيته، ويسألني عن سبب ذلك، فقلت له: إنني لم أفعل شيئًا يغضب الله أو يخالف تعاليم الدين، وأن الكتاب موجود ويمكنك قراءته بنفسك، فقال لي إنني هاجمت العلماء وما إلى ذلك، فقلت له إنني هاجمتهم في قضايا فكرية أرى أنهم مخطئون فيها، فإذا كنت أنا صغير في السن ووهبت موهبة الإدراك، فما الذي يمنع أن أواجه الناس بأفكاري، لا سيما وأن الحوار مطلوب، وأنا لم أقل شيئًا خارجًا عن المعتاد، فقال لي إنني ابتكرت شخصيات في قصة من قصص الكتاب، وأسميت إحدى الشخصيات بـ»أمل»، وسألني لماذا لم أسميها زينب أو فاطمة، فقلت له: يا أستاذي، إنه مجرد اسم، وهو اسم عربي، والأسماء ليس لها شروط ولا قوانين، ولا يجب أن تتقيد بقيد، فقال لي: لكن هذا الاسم يستعمله المصريون، فقلت له: وما المانع؟!، أهذا كل النقد الذي أغضبك!

فقال لي: لا، ولكن أكثر ما ضايقني هو مهاجمتك للعلماء، فقلت له إنهم مخطئون، وأنا مثلًا قد سألت بعضهم عن حكمة الصيام، ولماذا جعله الله ثلاثين يومًا، صحيح هذا أمر إلهي نأخذه بالتسليم والاتباع، ولكن نودّ أن نفهم الحكمة الإلهية في ذلك، فقال العالم الذي سألته: أولًا لأن أسماء الملائكة المعروفة 10، والصحابة المبشرين بالجنة على لسان الرسول هم أيضا 10، ثم أتي لي بـ 10 من الأولياء الصالحين، فقال لي لأن هؤلاء 30، فإن الله جعل الصيام 30 يومًا!، فخرجت من عنده وكنت أود أن أبصق في وجهه على هذا الكلام العجيب الذي لا يتفق مع العقل، فسألت الحاج زينل.. هل تستسيغ مثل هذا الجواب؟، فقال: بالطبع لا، فقلت له مثل هؤلاء العلماء هم من انتقدتهم،

وهناك أيضا عالم آخر كان يقول لنا في المدرسة، إن هناك كتاب في التوحيد اسمه «متن السنوسية»، وأن هذا الكتاب يُدرسه إبراهيم الخليل في الجنة لأطفال المسلمين الذين يموتون قبل البلوغ، فكنت أتعجب من كلامه، لأن الجنة ليست دار تكليف، وهؤلاء الأطفال غير مكلفين، كما أن إبراهيم الخليل لم يُذكر أنه مدرس، وحتى إن درّس فماذا سيدرس؟، متن السنوسية؟!، ثم إن كان هذا الكلام صحيحًا... لماذا لا يحفظهم القرآن الكريم أفضل من «متن السنوسية»؟!

* لكن لماذا تنكر الأستاذ الراحل حمزة شحاتة لـ«خواطر مصرحة»، رغم أنه كان مطلعًا على العلوم الحديثة ومتصلًا بالأفكار الجديدة؟

** كان كل أصدقائي معي على هذه الفكرة، ولكن الأستاذ حمزة شحاتة (رحمه الله) كان له موقف غير طبيعي، حيث كان يُستَمال بالمال، وكان هذا الموقف مع مؤسس المدرسة، الحاج محمد علي زينل، حيث كانوا مسافرين على سبيل المصادفة على باخرة واحدة، وكان الرجل مملوءاً بالغضب ضدي بتأثير من الكتاب، فوجد حمزة شحاتة أمامه في الباخرة، فكان صيدًا ثمينًا ومخرجًا كي يؤيد موقف مدير المدرسة ضد موقفي، وكان حمزة شحاتة حتى لحظة حديثه مع الحاج محمد زينل بريئًا من مهاجمة الكتاب.

* هل كانت هناك صلة أو كتابات متبادلة بينك وبين حمزة شحاتة قبل أن يلتقيه الحاج محمد علي زينل؟

** نعم، كانت هناك قصائد متبادلة بيننا، كنت أكتب قصيدة وأعرضها عليه، وكان هو أيضا يفعل الأمر ذاته، وكانت هناك بعض الرسائل الودية المتبادلة بيننا أيضا، وبعضها موجود في ديواني «آماس وأطلاس»، ولكنه بعد مقابلته الحاج محمد علي زينل، تغيّر رأيه، والله أعلم ربما الرجل أغراه ماديًا.

* هل تأكدت من هذا؟

** لا، لم أتأكد، ولكن هذا استنتاج، لأنه كان فقيرًا ولا يملك شيئًا في تلك الأيام، وكان على خلاف مع أخيه الكير، محمد نور، الذي كان يشتغل في تجارة بسيطة، فكانت هناك ظروف مادية قاسية، فمن هذه الناحية قام الشيخ محمد (رحمه الله)، ورغم احترامي له، وقف هذا الموقف من أجل أن يبرر موقف مدير المدرسة، ولا أعرف كيف أثّر على حمزة شحاتة كي يكتب نقدًا لهذا الكتاب، وهذا ما استنتجته وفهمته من كلام حمزة شحاتة نفسه.

* ماذا كانت طبيعة النقد الذي كتبه الأستاذ حمزة شحاتة؟

** نقده كان فنيًا، وكان يضرب المثل بأحمد شوقي، حيث يعتبره هو المثل الأعلى وأنه يجب أن أكون على منهج شوقي فنيًا، والمقصد من ذلك هو أن ينال من الكتاب فنيًا وليس فكريًا، ونشر هذا النقد، فقراته ووجدت فيه شيئًا من السخف وقمت بالرد عليه، ومن يومها صارت هناك حركة أشبه بالعدائية بيننا، وحدثت مواقف سلبية بيني وبينه، ولاحقًا كنت في مكة فكتبت قصيدة بعنوان «هجو الليل»، وكنت أقصد الليل الحقيقي بدليل أنني جئت بصفات الليل، وهذه القصيدة منشورة في «صوت الحجاز»، فدخل بعض الدساسين بيني وبين حمزة، وقالوا له: إنه يقصدك أنت، لأنك يا حمزة تكتب مقالات وتوقعها بـ«هول الليل»، فلما تسكت على ذلك؟!، فتأثر حمزة بهذا الموقف وكتب قصيدة يهجوني بها بعنوان «إلى أبولون»، حيث كنت أوقع كتاباتي باسم «أبولون»، فرددت عليه بقصيدة، ثم توالت الردود والقصائد بيني وبينه، وكلها موجودة ومنشورة، هذه هي قصتي مع حمزة شحاتة.

معارك مع الشوقيين

* نعرف لك موقفا معارضًا للشوقيين، نعرف هذا من خلال معركتك مع الأستاذ عبدالعزيز الربيع.

** لا، لا توجد معركة بيني وبين الأستاذ عبدالعزيز الربيع، وإنما هو من أقحم نفسه في الموضوع، وما أثار الموقف هي فتاة اسمها ثريا قابل، وهي شاعرة معروفة بلا شك، هذه كتبت ديوانها وأسمته «الأوزان الباكية»، وطُبِعَ الديوان في بيروت ووصل إلى جدة وانتشر، وجاءت بنسخة لي وأهدتني إياه، فأنا تأثرت بموقف هذه الفتاة وكتبت عن الديوان كتابة فنية طبعا، أرحب بهذا الديوان وبالفتاة، باعتبارها أول شاعرة بهذا السن وهذه الجرأة تأتي من بلادنا وترفع رأس الشعر والأدب، لكن لم يرضِ موقفي هذا بعض الكتّاب أو المشتغلين بالأدب، ومنهم عبدالعزيز الربيع، وحتى صديقي الأستاذ حسن عبدالله قرشي، الذي كتب يرد عليّ ويسألني عن تغافلي لغلطة نحوية بإحدى قصائد الديوان، وانا لا أعتبرها غلطة، وهي عبارة عن حذف نون الفعل المضارع في حالة الرفع، واعتبراه كفعل موصول، فرددت عليه وقلت إن هذه ليست قضية أساسية في الكتابة، وإنما هي علامة ولها إسوة بالشاعر الذي قال: « أبيت أسري وتبيتي تدلكي ... جلدك بالعنبر والمسك الذّكي»، فالشاعر حذف النون من فعلين «تبيتي و تدلكي»، كان يجب ان يقول «تبيتين وتدلكين».

* هنا ربما يجوز للمتأخر ما لا يجوز للمتقدم.

** لكن هذا أمر غير أساسي، لماذا نتشبث بالقشور ونترك اللباب؟، يكفي ما لديها من جراة، ويكفي أنها قد طبعت ديوان شعر صادر باسم جدة، أو باسم المملكة العربية السعودية، يكفي أنها نشرته، هذه أمور ليست قليلة، نترك كل ذلك ونتمسك بحذفها للنون!، وقد قال الأستاذ حسن قرشي لي أيضا عن شعر هذه الشاعرة: لماذا لا تقول مثل ما قال شوقي، حين قال كذا وكذا؟، فرددت عليه وقلت إنها غير ملزمة بأن تتبع شوقي، من هو شوقي هذا؟، فهو أولًا تركي وشركسي باعترافه، وهو ليس حجة في اللغة العربية، وأنتم تسمونه أمير الشعراء، والشعراء ليس لهم أمير.

* لكن هذه ليست نقطة جديرة بالنقد يا أستاذ محمد، فـ«سيبويه» كان فارسيًا.

** لكن سيبويه كان رجلًا مبتكرًا، وخلاقًا، وعبقريًا، وأعماله معروفة للجميع، فمن الخطأ أن نقارن بين سيبويه وشوقي، فماذا فعل شوقي؟، بماذا أفاد اللغة؟، وهل قدم أشياء تساوي ما قدمه سيبويه؟، كونه أعجميًا ليس عيبًا، ولكن ماذا قدم؟، ثم أن قيام البعض بتسميته بأمير الشعراء غير صحيح، فالشعر أكبر من أن يكون له أمير، فالشعر موهبة وعبقرية وفطرة إلهية.

بين التأثر والتقليد

* لو أخذنا هذه المعارك والصراعات الفنية والفكرية، التي بدورها تعبر عن صراعات اجتماعية في هذه المنطقة، ووضعناها في عملية التبادل أو التأثير الذي كان آتيًا من بيئات أدبية أرقى من بيئتنا الأدبية، فبعض النقاد يرون إن الأستاذ العواد تأثر في دعوته إلى إيجاد بلاغة عصرية، من خلال ما قرأه في



كتاب «الغربال» لميخائيل نعيمة مثلًا، كما أننا نرى بعض الشخصيات الأدبية عندنا تخضع لهذه المؤثرات العربية، فنجد هذا شوقي، وهذا عقادي، وهذا مهجري، وهكذا.

** أنا لم أتأثر بـ «الغربال» فقط، فهنا كالكثير من الكتب المهجرية وغير المهجرية، ومن بينها كتب العقاد، التي أثّرت فيّ وفي الكثير من الناس غيري، بل إنها أثّرت في الجيل كله، فهي كتب مهمة جدا وفتحت لنا منافذ في الأدب ما كنا نعرفها من قبل، فكان التأثر من هنا، ولم يكن تقليدًا، وهذا التأثر يعدّ علامة على قابلية النفس للارتقاء، النفس التي تقبل الأشياء الراقية والتقدمية، هذه نفس بها طبيعة التقدم ويجب أن تتأثر بذلك، وأنا في البداية قد أعجبت بالكثير من الكتّاب المهجرين وغير المهجرين، ثم تبع هذا الإعجاب نوع من التأثر، لكنه لم يخرج من ذلك إلى مرحلة التقليد، فأنا كنت أكره التقليد منذ صغري، وأراه ذل وانخذال للشخصية.

معركة حول المنهج

* لو واصلنا الحديث عن المعارك الأدبية، ونقف عند تلك المحطة التي رأينا فيها الأستاذ العواد والأستاذ الانصاري يتعاركان في مسألة المنهج الذي طرح عبره الأستاذ العواد بعض القضايا الهامة والحساسة، في كتابه «خواطر مصرحة».

** أعتقد أن الأستاذ الأنصاري لم يبدأ بشيء من هذا القبيل، ولكن أنا الذي بدأت، فهو لم يتعرض للقضايا التي طُرِحَت في «خواطر مصرحة»، ولكن أنا الذي بدأت بالهجوم، والسبب وراء ذلك هو أنه قد كتب قصة أسماها «التوأمان»، وقصة أخرى أسماها «مرهم التناسي»، وأنا قرأتهما ووجدت فيهما أشياء فنية وفلسفية وفكرية ولغوية، وكنت أرى أنها يجب أن تكون معالجتها أرقى من ذلك، فكتبت نقدًا في ذلك، وتم نشره وقد أعيد طباعته في كتاب «تأملات في الأدب والحياة»، فقامت قيامة الأستاذ عبدالقدوس الأنصاري، وما كان منه إلا أن بدأ حملة شعواء، واستعان ببعض تلاميذه في المدينة المنورة، وجاء بأسماء لم أكن أعرفها، فكانوا يكتبون مقالات ضدي، فجمعتهم جميعا وكتبت ردًا عليهم مقالًا واحدًا، قلت فيه إن «هذه الأصوات الضعيفة تنق حول أقدامنا»، كان النقد عنيفًا وعميقًا، لأن المعركة كانت قد خرجت من نطاقها الفكري إلى نطاق هزلي.

* ومع الأستاذ العطار، ثمة معركة أخرى قد دارت بينكما.

** كان العطار (غفر اللّه له) يزج بنفسه عامدًا لينال مني بعض النيل، وكان العطار في أول حياته مبتدئًا في الأدب، وكان يكتب مقالات وقصائد ويقدمها لي كي أصححها له، ولا يزال بعضها بخطه موجودة عندي، وعليها تصحيحي، وهو لا ينكر هذا ويفخر به، ولدي رسالة منه قال فيها: « إلى قائدي في الفكر، وفاتح طريقي، الأستاذ محمد حسن عواد...».

* لكننا نعرف أنه قد تتلمذ على يد العقاد.

** هو تتلمذ على كثيرين، فهو يحب التتلمذ الشخصي، وليس فقط التتلمذ الفكري، فهو يحب أن يجتمع وأن يتعرف فكريًا بالأشخاص، وقد يكون لاستفادة فكرية، وقد يكون لأشياء أخرى، فكان يذهب إلى مصر دائما وكان يتصل بسلامة موسى، الذي كان لديه مجلة اسمها مجلة الجديد، فكان يحتك بهؤلاء ويحملهم لكي يكتبوا عنه، وحمل طه حسين أيضا أن يكتب عنه «سيدي»، فهو رجل له أسلوبه في هذا المسار، ربما من أجل أن يصل إلى شهرة أو ربح مادي أو غيرها، اللّه أعلم، لكن لم تكن لديه رسالة أو منهج فكري فلسفي ملموس، وكان كل نتاجه هي أشياء وصولية.

* ماذا كانت طبيعة المعركة التي قامت بينكما؟

** لا أسميها معركة، بل كانت انتقادات كنت أوجهها إليه، بعضها خفي وبعضها صريح، وكان حمزة شحاتة (رحمه اللّه) يستميل العطار، كما أُستُمِيل هو من قبل محمد علي زينل، وقد كتب عني أني تلميذ فولتير، الفيلسوف الملحد، ورغم أن الدين والإلحاد ليس لهما دخل في الفكر والأدب، وسواء كان فولتير أو سلامة موسى ملحدين أم لا، هذا لا ينفي أن يُعجبِ الإنسان بهما ككتّاب.

* هو أيضا قد أُعجِبَ بـ«طاغور»، الشاعر الهندي، وهو ليسَ مسلمًا أيضا.

** وغير طاغور، هناك أخرون قد أعجب بهم، وكان يتكلم عنهم إلى درجة العبادة والتابعية كما يقولون.

جيم جدة

* لماذ نرى مستوى المعارك الأدبية يصل إلى مستوى لا يخدم الحركة الأدبية وتحريك الفكر، كما رأينا ذلك في المعركة التي دارت بين الأستاذ الجاسر والأستاذ الانصاري، حول جيم جدة.

** هل تعتبر أن الحوار بين الأنصاري والجاسر حول جيم جدة هي قضية فكرية؟!

* أنا أسألك حول ذلك، فأنا شخصيًا لا أستسيغ هذا الأمر ولا أعتقد أنه خدم الفكر في بلادنا.

** وأنا معك في رأيك، وأنا أستغرب أن الأستاذين الكبيرين الجاسر والأنصاري يصرفان الوقت الثمين والورق الثمين في كتابة أشياء تتعلق بحرف واحد من اللغة العربية، هل هي جِدة أم جُدة أم جَدة؟، ويضيعون زمنًا، ونحن في حاجة إلى أن نصرف هذا الزمن في أشياء أخرى أساسية وعميقة ومهمة،

وأنا أرى أن مثل هذه الأشياء لا تملأ العين وأن الشخصيات التي تقوم بمثل هذه النقاشات لا تصنع لها مكانًا في النفوس.

معركة أخرى

* ومع الأستاذ زيدان أيضا، كان لك معه موقف نقدي آخر.

** نعم، ولكن الموضوع كان خفيفًا، هو أيضا كان يقحم نفسه في أشياء موجهة ضدي في الصحافة، فكتبت للرد عليه بما يتناسب مع الموقف.

* لكنك قلت عنه كلامًا قاسيًا إلى حد ما.

** لو تقصد كلمة «طبل أجوف»، فقد كانت هذه بسبب ما كتبه عني، فهو كتب أشياء لا تسرّ عني.

* وما رأيك في الأستاذ زيدان ككاتب له أسلوبه المميز؟

** الأستاذ زيدان خطيب أكثر مما هو كاتب، ولست وحدي من يقول هذا الكلام، فهو رجل منابر ومحاضرات، ولكنه ككاتب فنان فإنه لا يصل إلى المستوى الخطابي الذي بلغه على المنابر، فهو متحدث لبق، خطيب منبر، محاضر، يرتجل المحاضرات والكلام، وهذه محمدة، ومنقبة من مناقبه، ولكن الكتابة بالقلم شيء أخر غير الخطابة والارتجال والتحدث.

الحداثة في الشعر

* ويستمر الحماس بالأستاذ العواد فإذا به ينتصر لموقف الحداثة في الشعر، فنراه يكتب القصيدة الجديدة بالشكل التفعيلي الجديد.

** هذا إيمان مني، فالشعر ليس هو مجرد الكلام الموزون المقفى كما كانوا يُعرّفه القدماء، فإذا كان الشعر هو كلام موزون ومقفى، إذن فإن ألفية ابن مالك ومتن المتون التي يقيدون بها الأشياء العلمية، فإنها تعد من الشعر، بالرغم من أنها خالية من رائحة الشعر، وأصحابها أنفسهم لم يقولوا إن هذا شعر، بل قالوا إن هذه أراجيز قيدناها ببحر الرجز، الذي هو أخف البحور العروضية، كي يتمكن الطالب من أن يحفظها بسهولة، فإذن الشعر ليس مجرد الكلام الموزون أو المقفى، بل الشعر هو معاني وأفكار وعواطف وتموجات نفسية داخل النفس، أساسها موهبة وإلهام، توحي للإنسان بأفكار مرتفعة، ويستخدم فيها الخيال واللغة والوزن والقافية أيضا، وهذه كلها وسائل من أجل التعبير عن الحقائق الشعرية الموجودة داخل النفس، أما الأوزان والقوافي فهي أشبه بالقوالب.

* لكن قد تكون هذه ضرورية أيضا.

** من قال ضرورية؟!، من أين تأتي الضرورة؟

* من خلال تلاحم الشكل بالمضمون.

** الشكل يتلاحم بالمضمون إذا كان موسيقي التركيب، فالموسيقى هي الأساس، هم يعتبرون موسيقى الوزن والقافية هي جوهر الموسيقى، لا... فهناك موسيقى داخلية وموسيقى خارجية، الموسيقى الداخلية هي التي يعوّل عليها في التعبير الشعري.

* هل بالإمكان أن نقف هنا عند هذا المصطلح «الموسيقى الداخلية»، وأن نتحدث عنها بلغة علمية منهجية بعض الشيء؟

** الموسيقى الداخلية لا يمكن تعريفها لأنها تُحَس ولا تُرَى، فأنت عندما تقرأ قصيدة نثرية، لا تجدها مقفاة أو موزونة، ولكنها بارعة التأثير، تنقلك من أفق إلى أفق، فيها شيء من الخيال، وموسيقى الألفاظ التي تحس بها ولا تستطيع أن تلمسها، هذه هي الموسيقى الداخلية، وتستطيع أن تقرأها في الأداء فتقول إن هذا هو الشعر.

قصيدة النثر

* هل أنت مؤمن بقصيدة النثر؟

** نعم، جدا.

* لمن قرأت من الشعراء الذين كتبوا بهذه الطريقة؟

** قرأت لهم كلهم؛ أدونيس والماغوط وغيرهما.

* هل ترى في قصيدة النثر بديلًا للمأزق الذي وصل إليه الشعر العربي الحديث؟، البعض يقولون إن الشعراء قد تصارعوا فلم يعودوا يعرفون بماذا يكتبون، هل بالطريقة الخليلية أم بالطريقة التفعيلية؟، فأصبح الذي يكتب بالطريقة الخليلية مرفوضًا من التفعيليين، والذي يكتب أخيرًا بالطريقة التفعيلية أيضا مرفوضاً من الخليليين.

** هذه ليست مشكلة، ليكتب الشاعر ما شاء، على أن يكون ما يكتبه شعرًا، والشعر كما قلت لك هو حركات نفسية مؤثرة، تعطيك انفعالات وتصورات وآثار تنقلك من أفق إلى أفق، فإذا استطاع الشاعر أن يكتب الأفكار الموجودة في رأسه بالنثر فهي شعر، أو بالنظم فهي شعر، أو بطريقة التفعيلة فهي شعر، أو بالطريقة الفراهيدية فهي أيضا شعر، فقط على شرط أن يكون بها عنصر الموسيقى الداخلية التي تعمل عمل السحر فتنقلك من أفق إلى أفق، وتعطيه شيء جديد تقدم به في الحياة، وتفتح أمامه نوافذ فكرية وعاطفية ونفسية يعتز بها.

* متى اجترحت الـذوق الفني السائد، وكتبت أول قصيدة نثرية؟

** كان ذلك في أيام كتابي «خواطر مصرحة»، وهذه القصائد موجودة في كتابي «آماس واطلاس»، فهذا الكتاب يمثل شعري ما بين الحادية عشر والخامسة عشر، ومن هذا تستطيع أن تستنج في أي زمن كانت بداية كتابتي لهذه القصيدة.

* هل نستطيع أن نثق بما قاله أحد الدارسين السعوديين بـان الأستاذ العواد هو أول من كتب الشعر الحديث أو الشعر الحر في العالم العربي؟

** من الصعب تحديد موضوع الأولية، لأن الصلة كانت مفقودة بين العراق والبلدان الأخرى، فنازك الملائكة وبدر شاكر السياب وغيرهما قالوا أيضا إن لهم الأولية، وأنا أيضا كتبت، ولكن لا أعرف متى كتبا، ولا أحد يمكنه أن يوثق موضوع الأولية، لأن وسائل الاتصالات كانت مفقودة في ذلك الزمن، فيجوز أن أكون قد سبقتهما، أو أن نازك هي التي سبقت، أو بدر شاكر السياب.

حول شعر السياب

* هل يمكننا هنا أن نقف عند رائد القصيدة الحديثة، وأقصد بدر شاكر السياب، فتعطينا رأيك حول ما كتبه هذا الشاعر المعروف؟

** كتب السياب الشعر الحر أو الحديث بطريقة حديثة ومؤثرة، ولا غبار عليه، فشعره جميل وجيد، ومن ينكر شاعرية السياب فهو مخطئ، وقد قرأت له الكثير ولكن لا أحفظ له شيئًا، فحتى شعري نفسه لا أحفظه لأن ملكة الحفظ عندي ضعيفة، يقابلها ملكة التفكير أو النقد أو الاستيعاب.

الحركة الأدبية في المملكة

* هل يمكننا أن نقف عند رأيك عن واقع الحركة الأدبية والثقافية في المملكة بعد هذا العمر المديد الذي غرست به وزملاؤك مجموعة من التجارب الشعرية



الجميلة؟

** في الواقع، هذا الموقف يسرّ، وهو في تقدم، وأراه مستمرًا في التطور، ولا أرى أي ركود أدبي فيه كما قال بعض الصحفيين، وقد بتنا نرى آثار أدبية وكتابات صحفية تبشر بالخير وتعطينا فكرة صحيحة عن حركة الأدب المستمرة والرائعة.

* بحكم التحول الاجتماعي والتطور الاقتصادي الذي يجري الآن في المملكة، نرى انسحابًا في الكتابات الإبداعية، فهل بسبب تقدم الأشياء السريعة تتأخر الأشياء التي هي في طبيعتها قائمة على التأمل والبطء في العملية الإبداعية، وخاصة في الشعر.

** لكن أنا لا أرى ذلك، أنا أختلف مع هذا الرأي، ولا أشعر بوجود ركود أو بطء في حركة الأدب، حتى مع وجود السرعة في الحركة الاقتصادية والعمرانية، فكل هذه الحركات متواكبة والأدب معها أيضا.

* لكننا لا نرى اليوم ذلك الاحتدام الذي كان موجودًا في زمنك وزمن الذين أتوا من بعدك، فقد كانت هناك معارك أدبية حول قضايا فكرية وأدبية، أما الآن فنرى الساحة خالية من هذه الصراعات التي كانت تثري الحركة الأدبية.

** ربما لأن الأسباب ليست مهيأة، فلا يوجد ما يدعو إلى مثل هذه المعارك، لكن إذا ما وجدت الأسباب فسترى مثل هذه المعارك المحتدمة.

* هل يمكن أن تذكر لنا بعض الأسماء الحالية ونقارنها بأسماء من التي عرفناها من قبل؟

** أنا قرأت للكثير من الشعراء الشباب، مثلًا سعد الحميدين وإبراهيم الزيد، وغيرهما الكثير.

* لكن هناك من يعيب على بعض المؤسسات الأدبية والثقافية أنها تصدر دواوين شعرية التي تبدو ركيكة في التعبير وضعف في القيمة الفنية.

** هذا شيء، واستمرار الحركة الأدبية شيء أخر، وأنا أتفق معك أن ليس كل ما تنتجه المؤسسات من كتب تكون على مستوى راقٍ، ولكن هذا يدل على أن هناك حركة وتطوراً، ويدل على وجود استمرار في التطور.

حول شعر أدونيس

* بصفتك كثير الحماس للحداثة والتعبيرات الجديدة، هل من الممكن أن نقف عند شاعر يثير الآن إشكالية عند النقاد العرب، وأقصد أدونيس، هذا الرجل الذي يتفق كثير من القراء بأنهم حتى الآن لم يستطيعوا فهم ما يكتبه من شعر.

** هذا رأيهم الخاص، ولكن خذ شعره واقرأه ستجد أنه شعر، فالرجل أجاد التعبير عما في نفسه، وكتب شعرًا، أما مسألة أن نقبل ما يقوله أم لا، فهذه مسألة يمكننا أن نناقشه فيها، وفي الواقع أنا لم أستوعب شعره كله، وأنا أستسيغ بعض جمله ولا أستسيغ بعضها الأخر، لكني أراه شاعرًا جيدًا، وكذلك نزار قباني.

أدب المرأة

* فيما يتعلق بأدب المرأة في المملكة، نعرف أن لك تسمية معروفة وهي «الجنس العطوف»، فهل يمكن أن تتحدث باستفاضة حول موقفك من هذا الأدب النسوي؟

** موقفي موقف مشرّف، ويجب ان يكون كذلك لأن المرأة بصفة عامة هي شقيقة الرجل، هذا من جهة، ثم أن الأدب والفكر والفن والعلم ليست مجالات قاصرة على الذكور دون الإناث، النفس البشرية واحدة، فالذكورة والأنوثة هي تركيب بشري، أما التركيب العقلي والنفسي والإنساني فهو واحد، فالأمر هنا أشبه بالنظم التفعيلي والنظم الفراهيدي، فالتركيب الشكلي مختلف، وإن كان نفس الإحساس والانفعالات في كليهما، والتاريخ أثبت أن المرأة لم تكن أقل من الرجل في كثير من الفنون والآداب، وإنكار ذلك هو إنكار لعطاء البشرية.

* لمن قرأت من الأديبات، وخاصة السعوديات؟

** كلهن تقريبا، الحديثات والقديمات، كمثال غادة السمان والأنسة مي وباحثة البادية وغيرهن، بالنسبة للسعوديات فقد قرأت للكاتبات السعوديات المعروفات، مثل ثريا قابل وهند باغفار، ولدي مخطوطات لفتيات سعوديات كثيرات، كتبن بعض القصص والقصائد، وهي مهيئة كي يقوم نادي جدة الثقافي بطباعتها.

* وهل تتابع ما يُنشر في بعض الصفحات النسائية في الصحافة؟

** نعم، النصف الأخر، وما تنشره فوزية البكر، وحصة التويجري، وخيرية السقاف.

كلمة أخيرة

* هل من كلمة أخيرة في هذا الحوار؟

** أنا قلت كل ما يجب أن أقوله، وأسعدني أن ألتقي بك، ككاتب وأديب، فأنا لا انظر إليك كصحفي، بل كأديب، ولك كتابات كثيرة بها عمق في الحقيقة، وهذه ليست مجاملة.

---

* عنوان الحلقة على يوتيوب:
مقابلة محمد حسن عواد رائد الحداثة في السعودية مع محمد رضا نصرالله برنامج (الكلمة تدق ساعة) ١٩٧٩ م

* مـدة الحلقة:
1:19:02 دقيقة

* رابط الحلقة على يوتيوب:
HYPERLINK «https://www.youtube.com/watch?v=6cekmbBVwIA» https://www.youtube.com/watch?v=6cekmbBVwIA



د. غازي القصيبي في رثاء
الملك خالد بن عبدالعزيز رحمهما الله

سلاماً يا أبا بندر

سلامًا، يا أبا بندرْ!
كعُـرفِ «الشـّيـــح» و«القيصــــومِ»
و«العرعر»
كعطرِ الليل في نجدٍ كما يتنفس العنبرْ
مضى يومُ.. مضى يومان.. أو أكثر..
ولم تظهرْ!

أتعرف أننا اشتقنا؟
سألنا عنك في الديوان،
في البر.. وفي «المعذر»
فقالـوا: «لم يجئنا اليـوم» وقالوا: «أنه
أبحَرْ»!!

أتعرفُ أننا اشتقنا؟
أتعـرفُ أن غيثَ المـُزن في الأجفان قد
أمطر!
فأنبـت في حنايـا الروح مـا أضنى وما
أسهر

وأينك يا أبا بندر!
وهزَ ضلوعي المنظر

رأيتكَ في خشوع الموت
لا أنقىَ ولا أطهر
وحيداً في رحاب اللّه
لا عرشٌ و لا عسكر
يلُفك (بِشتُكَ)[1] الأصفر
فسبحان الذي أحيا
وسبحان الذي أقبر
وسـبحان الـذي يجمـع كل الناس في
المحشر

سلاماً يا أبا بندر!
من الرجلِ الذي أدرك لـمّا مُتْ إن الطفل
لم يكبر
وماذا يكتب الشعراء
وفي كل الوجوه بكاء
وفي كل القلوب بكاء
أبا الفقراء والضعفاء والبسطاء
كأن الحزن شاعرنا ونحن قصائدُ عصماء

أتعرفُ أننا اشتقنا!
جلسنا اليوم في «الديوان»



يعزي بعضنا بعضاً، ويسأل بعضنا بعضاً
أحقاً لن يجيء اليوم كالعادة يا إخوان؟
ولن يجلس كالعادة للمظلوم والمفجوع والأسيان؟
أحقاً لن يُصلِّي الظهر كالعادة في «الديوان»؟
أحقاً أنه ألقى العصا وارتاح من عبء المسير وأغمض الأجفان ؟
وكفّ الخافقُ الواني عن الخفقان؟
صمتنا كلنا ألماً لم تنطق سوى الأشجان
وها قد جاءنا رمضان.
فأين الموعد اليومي..
والجلسة و الإفطار؟
وأينَ الدوحةُ الخضراء والأعشابُ والأطيار؟
وأنت ببسمةِ البشر التي لا تعرف الأكدار

تلاطفنا، تداعبنا، نقصُّ روائع الأسمار
وتسأل ذا متى عاد من الأسفار؟
وتسأل ذاك عما جاء في الأخبار
وتسألني أما تُبتَ عن الأشعار؟

أمرُ اليوم قُربَ الدار
تفرّق مجمع السمار!
فلا أسمع غير الصمت يسترسل في الأوكار!
ولا أبصر غير الجدب يسترسل في الأزهار!
فأبحث عنك في التذكار

وداعاً، يا أبا بندر!
كبيرٌ بَعدكَ الحزنُ ورحمةُ ربّنا أكبر!

(1) البشت: العباءة العربية للرجال

أعلام متفردون

الشاعر محمد بن علي السنوسي

جينات الشعر من السنوسي الأب إلى السنوسي الابن



علي الأمير

أشعر أنّ ثمة ما يشبه القطيعة, بيننا كقرّاء وبين شعر أسلافنا القريبين, المتمثلين في أعلام الشعر السعودي وروّاده الأوائل, منذ الشاعر ابن عثيمين شاعر الملك عبد العزيز, ووصولًا إلى محمد بن علي السنوسي ومجايليه, وكأنّي بالدارسين والباحثين هم وحدهم المعنيون بالعودة إلى ما تركوه لنا من شعر بعد رحيلهم. بل - ويا للأسف - حتى البعض من هؤلاء الدارسين, قد نجدهم غير دقيقين في معلوماتهم عنهم, فقد وجدت أحد أساتذة الأدب في واحدة من جامعاتنا, يخلط في محاضراته المدونة, بين الشاعرين السعوديين السنوسي الأب والسنوسي الابن, حين يذكر أن الشاعر محمد بن علي السنوسي من مواليد مكة المكرمة, وأنّ أعماله الكاملة قد صدرت عن نادي الأحساء.

وأستاذ الأدب هذا قد لا يعرف أن المولود في مكة هو الشاعر علي بن محمد السنوسي الأب, الذي لم تجمع قصائده في كتاب مستقل, لكن جينات الشعر قد انتقلت منه إلى ابنه محمد بن علي السنوسي, المولود في حارة المسطاح بجازان, والذي صدرت أعماله الكاملة عن نادي جازان الأدبي, بطبعتيها الأولى في 1403هـ والثانية في 1423هـ, وليس عن نادي الأحساء الأدبي.

أمّا عن عدم حرصنا على قراءة شعر هؤلاء الأسلاف, ومنهم السنوسي, إذا جاز لنا أن نعتبره ضربًا من العقوق, فأنا أعترف أنني كنت من العاقّين وأولهم. لكني أحمد الله الذي ألهمني مؤخرًا العودة إلى شعر هذا العلم الرائد, وأحد عمالقة الشعر حقًا, لأشرع معه في رحلة حافلة بالدهشة, عبر أعماله الشعرية الكاملة في طبعتها الثانية, ذلك السِّفر الضخم, الذي ضمّ بين دفتيه القلائد والأغاريد والأزاهير والينابيع ونفحات الجنوب؛ دواوينه الخمسة الحافلة بنفائس الشعر وأعذبه, أو هي أبناؤه الخمسة كما كان يحلو له تقديمها لقرائه, إذ يقول:

« هؤلاء أبنائي أيها الأحبّة, أقدمهم إليكم بلا غرور وأعرّف بهم بلا عُجُب. اختلفت ألوانهم وتباينت أسماؤهم, ولكنهم يحملون سحنة واحدة وملامح واحدة, هي سحنة محمد بن علي السنوسي...». هذا في ما تعنيه له دواوينه, أمّا الشعر فلم يكن بالنسبة له سوى النور الذي يضيء للشعوب دروبها, واللغة التي توقظ الصرعى وتقدح وميض الحياة في جثامينهم, إذ يقول:

وإذا الشعر سار في موكب الشعب
أضاء الطريق في ميدانه
لغة توقظ الصريع وتوري
ومضات الحياة في جثمانه

والبيتان من قصيدة طويلة, بلغت خمسة وأربعين بيتًا, حملت عنوان « في موكب الفن», قالها في الحفل الذي أقامه صاحب مجلة المنهل, الأستاذ عبد القدوس الأنصاري, احتفاءً بمقدم شاعر الجنوب السنوسي إليه في جدة, مساء الجمعة 2/6/1376هـ, وقد حضر هذا الاحتفاء محمد سعيد العامودي ومحمود عارف وعبد المجيد الشبكشي وحسن عبد الله القرشي وعبد الفتاح أبو مدين وأحمد السباعي وشكيب الأموي. في إشارة إلى المكانة الأدبيّة المرموقة, التي كان يحظى بها السنوسي بين الرّواد من أدباء عصره.

كما نلمح علاقته بالأعلام الكبار مما يذكره الأستاذ عمر طاهر, في معرض حديثه عن أسفار السنوسي, حين يذكر سفره إلى لبنان للقاء صديقه الشيخ حمد الجاسر علامة الجزيرة العربية, ويذكر في هذا الصدد أنّ آخر أسفار السنوسي, كانت رحلته إلى العراق ودول الخليج, ضمن نخبة من الأدباء والشعراء السعوديين الرواد, بترشيح من الرئاسة العامة لرعاية الشباب, وزارة الرياضة حاليًا.

وقد لفتني عند شروعي في مطالعة الأعمال الشعرية الكاملة للسنوسي, ذلك التقديم المطوّل الذي سطره, وبكل الحب, أستاذنا عمر طاهر زيلع للمجموعة, وقد جاوز هذا التقديم الخمسين صفحة, إذْ لم أرَ في حياتي تقديمًا بهذا الطول والغزارة المعرفيّة, وما ذاك إلا لإحاطة أستاذنا زيلع بتجربة السنوسي, إحاطة تتسم بالوعي النقدي, وأيضًا لمعرفته اللصيقة بالرجل على الصعيد الشخصي, وهو الذي صحبه على مدى عشرين عامًا. وقطعًا لا غنى لأي باحث أو حتى كاتب مثلي, عن الإفادة مما اشتمل عليه هذا التقديم, طالما كان موضوعه السنوسي أو تجربته الشعرية.

في كتابه « التاريخ الأدبي» يقول الأستاذ محمد بن أحمد العقيلي رحمه الله, إنّ السنوسي الابن ولد في ذات السنة التي توفي فيها محمد بن علي الإدريسي سنة 1341هـ, بينما السنوسي نفسه يقول في كتابه « مع الشعراء» الصادر في 1399هـ عن نادي جازان الأدبي, إنه من مواليد سنة 1343/ 1924, أمّا وفاته رحمه الله, فقد كانت في 7/10/1407 وليست في 1408 كما تذكر العديد من المصادر.

وممّا قد يجهله الكثيرون عن السنوسي, أنّ جده محمد بن يوسف بن أبي بكر بن محمد السنوسي, كان قد قدم إلى مكة المكرمة من مدينة في المغرب تسمّى العرائش, أمّا والده علي بن محمد السنوسي, الذي كان من الشعراء السعوديين المعروفين, فقد ولد في مكة المكرّمة, وكان عمره عندما توفي والده محمد بن يوسف السنوسي ثلاثة عشر عامًا, فانتقل إلى جازان ليكون قريبًا من صديق والده محمد بن علي الإدريسي..

وفي جازان, وبعد أن أصبح السنوسي (الأب), عالمًا وشاعرًا وقاضيًا, أنجب شاعرنا السنوسي (الابن), فأولاه عناية خاصة في بداية تحصيله, قبل أن ينضمّ إلى الكتّاب.

وبحسب رواية رفيق دربه الأستاذ محمد بن أحمد العقيلي, في كتابه التاريخ الأدبي, بدأ شاعرنا السنوسي الابن نظمه للشعر في

حياة والده، إذ كان والده شاعر المناسبات الرسميّة في جازان، وأبرزها العيدين، وكما قيل لم يكن هذا الوالد يتحدث إلا الفصحى في كلّ شؤونه.. من هنا بدأ الابن يترسّم خطا أبيه، ويتطلع لأن يصبح مثله شاعر العيدين، فراح مع صديقه العقيلي يحاولان نظم الشعر في سنٍّ مبكرة. وكما تذكر المصادر لم ينشر النتاج الشعري للسنوسي الابن في بداياته، وبخاصة حوليّاته أو عيديّاته، وأولى قصائده المنشورة في الصحف كانت قصيدة (المدرسة)، التي نشرت في مجلة المنهل، خلال شهر رمضان سنة 1366هـ. ومنها قوله:

عذبت مواردها الغزار مناهلا
دار تفيض بها العلوم جداولا

أما عن أول نشر لقصائده في كتاب مطبوع، فقد كان في ديوان مشترك عنوانه «شعراء الجنوب»، وقد تضمن قصائد لكل من: السنوسي الأب والسنوسي الابن ومحمد بن أحمد العقيلي وأحمد عبد الفتاح الحازمي، وطُبع بمطبعة الكمال في عدن. وعلى الأرجح أنّ هذا الديوان هو أول ما طُبع من الشعر لأبناء جازان في عصرنا الحديث.

وعلى ذكر السيد أحمد عبد الفتاح الحازمي، الذي لم يُشتهر بالشعر كأقرانه، بعد أن غلب عليه انشغاله بالسياسة، فأجدها فرصة للإشارة إلى واحدة من قصائده الرائعة، التي وصلتني من نجله الدكتور البراق الحازمي، وهي قصيدة جاوز عدد أبياتها الأربعين بيتًا، ومنها قوله:

يا مخجلَ الغصن الرطيب إذ انثنى
يا مُعرضًا بالصدِّ مَنْ أغراك مَنْ؟
إخشَ الذي أولاكَ قدًا مائسًا
وكسى القوامَ تثنّيًا حتى فتَنْ
في مدنفٍ مضنى وصبٍ مُغرمٍ
ومتيّمٍ ما ذاقَ لذّاتَ الوسنْ

وأول ما طبع للسنوسي من دواوينه، هو ديوانه « قلادة القلائد»، الذي قدّم له الأستاذ عبد القدوس الأنصاري، ويفتتح الديوان بقصيدة في الملك سعود رحمه اللّه، وهي قصيدة طويلة جاوزت الخمسين بيتًا، مقسّمة إلى أجزاء تحمل عناوين مختلفة، مثل « درّة التاج»، « البيعة»، « خِطاب العرش»، « وعدُ ملكي كريم»، « نداء»، ينتظمها جميعها وزنٌ واحدٌ وقافية واحدة، تقول أبياتها الثلاثة الأولى:

على الشرق نور من (محيّاك) يسطعُ
يلوح على الدنيا (سعودًا) ويلمعُ
تشعّ على آفاقه وسماته
(رصائع) تاج من سنا الشهب أنصعُ
يشفّ به يا ابن الأشعّة والسنا



ضحاه الموشّى أو دجاه المرصّعُ

من أبرز الدارسين الذين تناولوا شعر السنوسي، الأستاذ مفرّح إدريس أحمد سيد، في رسالة للماجستير بعنوان « الاتجاه الإسلامي في شعر محمد بن علي السنوسي - دراسة تحليليّة»، من جامعة أم القرى. والأستاذ محمد بن سليمان القسومي، في رسالة للماجستير عنوانها « محمد بن علي السنوسي - حياته وشعره». والأستاذ عبد الرحمن محمد الرفاعي (مخطوطًا) عنوانه « وأخيرًا عرفتُ السنوسي».. ومن أبرز المؤلفات التي كُرّست لشعر السنوسي، كتاب عنوانه « دراسات في شعر محمد بن علي السنوسي»، وهو كتاب مشترك لأربعة كتّاب من مصر، كانت قد فازت دراساتهم في المسابقة التي خصصها نادي جازان الأدبي عام 1401هـ لدراسة شعر السنوسي، ثم نشرت في كتاب واحد عام 1411هـ. أمّا الدراسات التي تناولت شعره ضمن شعراء آخرين، بحسب موضوعاتها المختلفة، فهي كُثر وتتجاوز العشرين دراسة.

ومن أجمل ما قرأت لشاعرنا قصيدة عنوانها « آل سعود في التاريخ»، وهي من ستة وثلاثين بيتًا، منها قوله:

عرش على الشرق للدنيا وللدين
أشمّ يختال بالشمّ العرانين
مدعّمٌ بالهدى والحق متشحٌ
بالنور يسطع من وحي وتلقين
أحيا النفوس وأجرى في أعنّتها
روح التحرّر من غلّ الشياطين
سما (بآل سعود) فرعه ورسا
بهم على الدهر في عزٍّ وتمكين
الخائضين الوغى والكون معمعة
من الكوارث يرمي بالبراكينِ
المصلحين المغاوير الذين قضوا
على الأساطير من تاريخنا الديني
بعرشهم رفع الإسلام رايته
على الجزيرة خضراء الأفانينِ

إلى أن يقول:

تاريخ (آل سعود) في جلالته
فصل الفصول وعنوان العناوينِ
المستقلّ بعرش من قواعده
هوى الشعوب وإجلال السلاطين

من الميداليات التي حازها رحمه اللّه، الميدالية الذهبية للريادة الأدبية، وشهادة براءة لمشاركته في مؤتمر الأدباء السعوديين الأول، كما حاز ميدالية المتنبي من وزارة الثقافة العراقية.

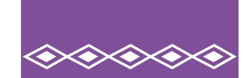
التحق شاعرنا محمد بن علي السنوسي بالعمل الحكومي، وهو في سن السادسة عشرة، كاتبًا في جمرك جازان فمديرًا له ثم أمينًا عامًا للجمارك، اختير بعد ذلك رئيسًا للبلدية، ثم مديرًا لشركة الكهرباء والثلج والملح.. وبعد أن غادر الوظيفة الحكوميّة، صدرت الموافقة على تأسيس نادي جازان الأدبي، بالخطاب رقم 1 - 1 - 17 - 461 وتاريخ 27 / 3 / 1395 هـ، وفي مساء اليوم الثالث من شهر جمادى الآخرة 1395هـ تم عقد أول اجتماع لمؤسسيه، بمقر مركز الخدمة الاجتماعية بحي المطلع، وتم اختيار محمد بن أحمد العقيلي رئيساً للنادي، ومحمد السنوسي نائبا له، ثم أصبح رئيسًا للنادي من عام 1400هـ إلى أن توفاه اللّه في السابع من شوال سنة 1407هـ.

ولعلّ آخر ما قاله السنوسي من شعر، قصيدة عنوانها « ألم النفس»، وهي من المنسي من شعر السنوسي، الذي ضمته رسالة محمد سليمان القسومي للماجستير بحسب أستاذنا عمر طاهر، وفي هذه القصيدة يقول:

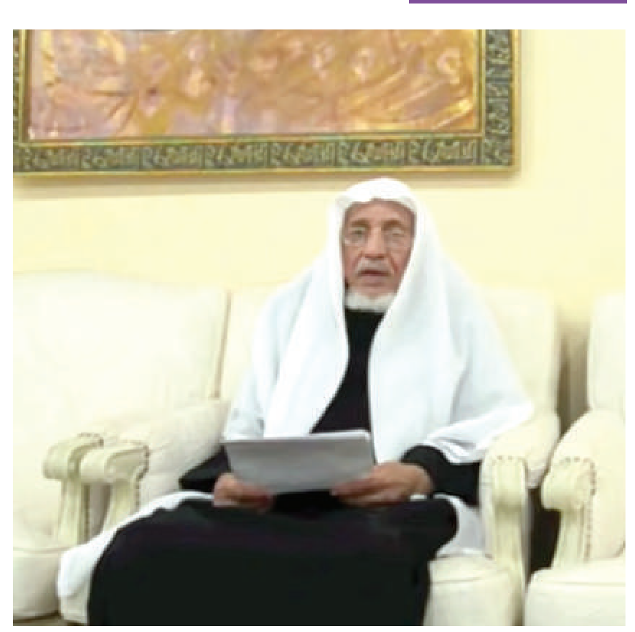
ما الذي أستفيده إن أنا قد متُّ
وقامت تبكي عليَّ الصحافة
ألـمٌ أن ترى حياتك تمضي
هدرًا في دراسة وثقافة
وترى حولك الجهالة تحيا
في نعيم من الخنا والسّخافة

ثم يستدرك معزّيًا نفسه بقوله:

ويك لا تبتئس فإنّ الخرافات
وإن صلصلت ستبقى خرافة
وحياة المثقفين وإن ضاقت
ستبقى على المدى شفّافة
وحياة المهرّجين فيها دروس
لذوي الفكر والنهى والثقافة



مُرّي عليّ



شعر: عبدالله بن إدريس

هذه هي آخر قصيدة كتبها الشاعر الراحل عبداللّه بن إدريس يرحمه اللّه عام 1431هـ، فيما يظن كثيرون أن قصيدة «أأرحل قبلك أم ترحلين» هي قصيدته الأخيرة .

في هذه القصيدة استشراف لرحيله قبل حرمه الفاضلة، كما هو في بيت المطلع، ويلوح في القصيدة لأبنائه وأحفاده .. ويختتم ذلك بتلويحة الى الوطن الذي يزهو فيه خلود اسمه.

مُــرّي عليّ بطيفٍ نبضه السّعَدُ
ولـهـانـةٌ، وأنـا الـولـهـان والـوَجِـدُ
مُــرّي عــلـيّ بـــروح جِــدُّ وامـقـةٍ
لعل فـيـكِ سخين الـشـوق يبتردُ
مُـرّي (خـيـالاً) ولا تلوي على جَـدَثٍ
إلا قـريـنـك، عــلّ الـــروح تـتّـحـدُ

* * *

قولي: سلاماً رفيقَ العمر يا سَكَني
من بَعد فقدكَ شاب القلب والكبدُ
قولي: سلاماً زكيّ النفس واحَرَقي
من بعد بُعدكَ طال الحزن والكَمَدُ
آهٍ للقياك ... فـي دنـيـا وآخـرةٍ
وحـبّـذا حـبـذا لـو ضـمّـنـا الـلّـحَـدُ

* * *

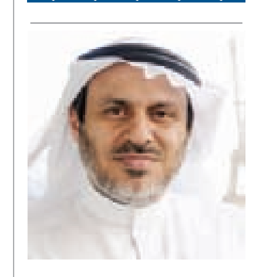
ربّـــاه مـــولاي أنـــت الملجأ الأحـدُ
أنـــت الــمـؤمّـل، لا زوجٌ ولا ولــدُ
أودعــتُ عندك أحبابي وإن كثروا
ولـيـس يحصرهم رقـمٌ ولا عــددُ
هـمُ الأوْلـــى منحوني الحب متصلاً
وقدّروا من سمات المجد ما رصدوا
أودعــت عندك كل الحب في وطني
مـنّـي إلـيـه ... وفـيـه يُـزهـر الأبـدُ

* * *

يبكي يَـراعـيَ مـن يُـتْـمٍ ألــمّ به
من بعد رفقة دهـرٍ زانها الـرّشَـدُ
ويفقد الشعر صـوتـاً مـن أصالته
أبكى وآنس من طابوا ومن حسدوا
أعـنـو إلـيـك بـقـلـبٍ خـاشـعٍ وَجِــلٍ
فاختم بخيرٍ فأنت الخير والسّعَدُ

الرياض 1431هـ/ 2021م

عبدالله بن إدريس «قرّر» أن يرحل قبلها!



زياد بن عبدالله الدريس

قبل عدة أعوام أصيب والدي عبدالله بن إدريس يرحمه الله، ووالدتي منيرة الدريس يحفظها الله، بوعكة صحية متزامنة، ألزمت كلاً منهما السرير الأبيض في مستشفيين مختلفين لبضعة أسابيع.

في تلك الأثناء كتب أبي قصيدته الشهيرة، ومطلعها:

أأرحــل قبلكِ أم ترحلين
وتغرب شمسيَ أم تغربينْ
وينبّتُ ما بيننا من وجـود
ونسلك درب الفراق الحزينْ

وذاعت القصيدة وانتشرت في الآفاق، وحظيت برواجٍ يخبو قليلاً ثم يشتعل مجدداً في مواقع التواصل الاجتماعي، طوال 14 عاماً، منذ تاريخ كتابة أبي لها في عام 1429هـ/2008م حتى وفاته يرحمه الله قبل ثلاثة أسابيع (في 29صفر 1443هـ/ 6 أكتوبر2021م).

طوال تلك السنين كنت ألتقي مصادفةً بعض الأشخاص فينجرّ الحديث إلى روعة تلك القصيدة ثم يقول لي محدّثي، من وحي تلك القصيدة: رحم الله الوالد. فأقول له مبشّراً إن أبي ما زال حياً. فيستدرك ثم يقول: أووه آسف، قصدي رحم الله الوالدة. فأحاول تمرير ذلك حتى لا أُثقل عليه، لكنّ قلبي لا يقوى، فأقول له إن أمي ما زالت بصحة وعافية ولله الحمد. فيُحرَج الرجل، فأرفع عنه الحرج بالقول إنه ليس وحده من ظن ذلك، وأن القصيدة توحي بالفعل بأن أحداً منهما قد مات.

الخلجات والمشاعر المكثفة في قصيدة «أأرحل قبلك أم ترحلين» لا تخرج عادةً إلا في قصيدة رثاء، يَعتصر فيها الشاعر حمولتَه القصوى من التودّد والتوجّد، ولذا ظن كثير من قرائها أنها قصيدة وداع.

وما لا يعرفه كثير من الناس أيضاً أن تلك القصيدة لم تكن هي آخر قصائد الشاعر عبدالله بن إدريس، فقد كتب بعدها ثلاث قصائد هي:

قصيدة (باريس) في النصف الثاني من عام 2008 م حين شرّفني هو ووالدتي بزيارة لي في العاصمة الفرنسية إبان عملي في منظمة اليونسكو، ثم في العام 1430/ 2009م ألقى قصيدة «ناجيت شعري» في افتتاح مهرجان الجنادرية.

وفي العام 1431هـ/ 2010م كتب قصيدة «مُرّي عليّ»، وهي آخر قصيدة كتبها يرحمه الله قبل وفاته بإثني عشر عاماً. وكانت أشبه ما تكون بالجزء الثاني من قصيدة «أأرحل قبلك»، إذ وجّهها أيضاً إلى أمي، وفيها يقول:

مُرّي عليّ بطيفٍ نبضه السّعَدُ
ولهانةٌ، وأنا الولهان والوَجِدُ
مُـرّي علـيّ بـروح جـدُّ وامقةٍ
لعلَّ فيكِ سخين الشوق يبتردُ
مُرّي (خيالاً) ولا تلوي على جَدَثِ
إلا قرينَكِ، عَـلَّ الـروح تتّحدُ

ويبدو من مطالع القصيدة وكأنه قد حسم أمره في من سيرحل أولاً، بعد أن كان يتساءل في قصيدته السابقة قبل عامين؛ من سيرحل قبل الآخر هو أم زوجته الحبيبة؟!

في تتمّة قصيدة «مُرّي علي» يتضح للقارئ بأنها هي قصيدة الوداع، يرثي فيها الشاعر نفسه (وهو في عمر 83 عاماً)، ورغم أنه قد عاش بعد تلك القصيدة 13 عاماً إلا أنه لم يكتب بعدها أي قصيدة أخرى، أي أن تلك القصيدة إنْ لم تكن رثاءً لذلك الإنسان فهي على الأقل رثاءٌ للشاعر الذي بداخله.

هل تعمّد عبدالله بن إدريس أن يتوقف عن كتابة الشعر طوال تلك السنوات كي يجعل هذه القصيدة هي الوداعية؟ لا أظن ذلك، فالشاعر لو اشتعلت قريحته فلن يفوّت الفرصة، ولن يُجهض المولود الشعري.

تفسيري، المبني على مشاهدة أكثر مما هو حدس، هو أن أبي قد بدأ بالفعل مذّاك يفقد القدرة على الكتابة، ثم شيئاً فشيئاً على القراءة أيضاً، حتى توفاه الله.

أما ما عجزتُ عن تفسيره فهو كيف استطاع أبي أن «يتنبأ» فيعمد إلى جعل قصيدته الأخيرة قصيدة رثاء لذاته ووداع لمحبوبته ولأحبابه الكُثُر، رغم الفارق الزمني الطويل بين كتابتها ووفاته!

رحم الله أبي رحمة واسعة، وجمعه بمحبوبته وأحبابه في علّيين.

قافلة الحياة

محطات في مسيرة ابن إدريس الثقافية



بقلم / الدكتور محمد بن عبدالرحمن الربيّع**

- 1 -

عندما هاتفني الأخ العزيز الأستاذ حمد القاضي داعياً لي للمشاركة في ندوة عن الأديب الكبير الشيخ عبدالله بن إدريس _ رحمه الله _ رحبت بالدعوة وشكرت وزارة الثقافة ممثلة في هيئة الأدب على المبادرة الكريمة لعقد ندوة عن الفقيد بعد أربعة أيام من وفاته وفي محفل كبير من محافل الثقافة في بلادنا معرض الرياض الدولي للكتاب.

بدأت أفكر في أي جانب من جوانب إبداع الراحل الكبير أتحدث؟!! هل أتحدث عن شعره؟ أم عن نقده أم عن إدارته؟ ثم رأيت أن أقف عند محطات مهمة من حياته وأعماله ولذا وسمت البحث بـ (قافلة الحياة: محطات في مسيرة ابن إدريس الثقافية) ولعلي أعود إلى الموضوع بشئ من التفصيل فيما بعد فابن إدريس يستحق أن تكتب عنه دراسات مفصلة لا ورقة عجلى اختصرت فيها القول ولم أفصله واكتفيت من القلادة بما أحاط بالعنق.

- 2 -

ترجع معرفتي بالشيخ عبدالله بن إدريس _رحمه الله_ إلى وقت مبكر فقد كنت طالباً في السنة الثانية عام (1380هـ) بمعهد الرياض العلمي وإذا بأستاذنا عبدالله بن عبدالكريم المفلح _رحمه الله_ وهو يدرسنا مادة الأدب يقول لنا في الفصل لقد صدر كتاب مهم عن الشعر في نجد للأستاذ عبدالله بن إدريس ويوجهنا الأستاذ المفلح إلى البحث عن الكتاب وقراءته وفعلاً بحثت عن الكتاب واستفدت منه حيث تعرفت من خلاله على ثلاثة وشاعرين من شعراء نجد المعاصرين بالإضافة إلى ما تضمنه الكتاب في قسمه الأول من دراسات أدبية ونقدية في شعر أولئك الشعراء النجديين.

ثم بدأت أتابع كتاباته في صحيفة (الدعوة) وهو مديرها العام ورئيس تحريرها منذ عام (1385هـ) وعندما تحولت الرئاسة العامة للمعاهد العلمية والكليات إلى جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية انتقلت من التدريس في معهد الرياض العلمي عام (1395هـ) إلى إدارة الجامعة مسئولاً عن إدارة الدراسات والمعلومات وإدارة الثقافة والنشر وفي عام (1396هـ) انتقل الشيخ ابن إدريس من وزارة المعارف إلى الجامعة فكان أن أسندت إليه _أولاً_ إدارة الثقافة فكان أن تسلم الإدارة مني ولكن بقينا في مكتب واحد إلى أن أسندت إليه (أمانة الجامعة) بعد أن انتقل أمينها العام الدكتور صالح المالك _رحمه الله_ إلى وزارة الشئون البلدية والقروية حتى تمّ تعيين الدكتور عبدالله الشبل _رحمه الله_ أميناً عاماً للجامعة فتفرغ ابن إدريس للإدارة العامة للثقافة والنشر وقد استفدت كثيراً من وجودي في مكتب واحد عدة أشهر مع الشيخ ابن إدريس حيث حاورته ونهلت من علمه وثقافته الشئ الكثير ومن المصادفات الجميلة أن ابن إدريس حينما استقال من رئاسة النادي الأدبي وعينت رئيساً للنادي خلفاً له وجئت إليه لاستلام النادي قلت له: يا شيخنا لقد استملت مني إدارة الثقافة بجامعة الإمام قبل ربع قرن وها أنذا استلم منك النادي والفرق بين الأمرين أنك استملت مني إدارة صغيرة ناشئة واستلمت منك نادياً عملاقاً.

ثم استمرت العلاقة بيننا إلى مرضه الأخير ثم وفاته رحمه الله.

- 3 -

المحطة الأولى عندما تخرج الشيخ ابن إدريس عام (1376هـ) في كلية الشريعة بالرياض بعد أن درس قبل ذلك في حلقات العلم لدى سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم مفتي الديار السعودية ولدى أخيه الشيخ عبداللطيف بن إبراهيم وكان أثيراً لديهما مقدراً من قبلهما ولذا عرض عليه الشيخ عبداللطيف أن يختار أن يعين قاضياً أو معلماً في معهد الرياض العلمي أو موجهاً تربوياً في رئاسة المعاهد العلمية لكن ابن إدريس اعتذر عن كل ذلك وبعد إلحاح شديد من الشيخ عبداللطيف قبل أن يكون موجهاً تربوياً في المعاهد

العلمية ولكنه لم يستمر ذلك العمل طويلاً وهنا لا بد من التساؤل لماذا لم يستمر ابن إدريس في العمل مع مشايخه الذين تلقى العلم الشرعي على أيديهم؟ ولماذا سعى للنقل إلى وزارة المعارف؟! بعيداً عن البيئة التي تربى فيها؟ لعلنا نجد الجواب في شيء من تمرده عليهم وعدم ارتياحه إلى بعض قيودهم فهو إن كان قد تعمق في العلم الشرعي إلاّ أنه يريد التطور والتجديد مع الالتزام بالمبادئ والقواعد الشرعية؟ ثم لا ننسى أن جرحاً دامياً لا يزال يؤلمه عندما فصل مجموعة من زملائه في الكلية بسبب حادثة التأخر عن الحضور والادعاء بأنه قاد مظاهرة للطلاب احتجاجاً على فصلهم صحيح أن سماحة المفتي قد أعادهم للدراسة في موقف عاطفي مؤثر وصفه ابن إدريس في سيرته بشيء من التفصيل لكن تراكمات ذلك الجدث وربما غيره من المواقف جعله يسعى إلى الابتعاد عن ذلك الجو وأن يبحث عن بيئة أكثر انفتاحاً فكان الذهاب إلى وزارة المعارف وفي كل الأحوال فهو بدأ حياته العلمية من المعاهد العلمية وختمها فيما تحولت إلية المعاهد والكليات بعد أصبحت جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ولذلك نجده يقول في السيرة (ص90) وأخيراً أنخت ركابي على بركة الله في الجامعة التي شاغبتها وشاغبتني في نهاية دراستي وأوائل عملي فيها ثم ها أنذا أعود إليها لأختم بها نهاية مطافي الحكومي ولسان حالي يقول:

فألقت عصاها واستقر بها النوى
كما قرّ عيناً بالإياب المسافر

وقد حاولت أن أستكشف بعض أسرار تلك الرحلة من خلال شعره فوجدت أنه قد قال خمس قصائد في عام (1376هـ) عام التخرج في كلية الشريعة والقصائد هي:

- في زورقي ص 101 من (الأعمال الشعرية الكاملة)
- نشيد المعركة ص 101
- مع الليل ص 117
- معذبتي ص 123
- بورسعيد ص 129

ويمكن للباحث المستبصر أن يستكشف أسرار تلك الفترة من خلال



تحليل لتلك القصائد الخمس ورصد لإشاراتها ورموزها.

- 4 -

المحطة الثانية من محطات قطار ابن إدريس في حياته وإبداعه ستكون مع تأليفه لكتابه الرائد (شعراء نجد المعاصرون) الذي صدر عام (1380هـ) وأحدث أصداء واسعه ونقاشات في الأوساط الأدبية المحلية والعربية فلأول مره يتم التعريف بأدباء نجد في العصر الحديث من قبل شاعر وناقد مبدع ورائد في الشعر والتأليف.

وقد اجتهد ابن إدريس في إيصال كتابه إلى عدد من رواد الأدب والثقافة في العالم العربي ليقول لهم من خلال الكتاب إن في قلب الجزيرة العربية (نجد) نهضة أدبية تبشر بجيل مبدع من الشباب الذين ترجم لهم واختار نماذج من شعرهم وكانت ردود الفعل إيجابية مرحبة وفي ذلك يقول الأستاذ عباس محمود العقاد (قرأت الكتاب .... ووجدت فيه شعراً عظيماً وشعراء عظماء وعملك فيه أعظم وأنا مهتم بالكتاب).

ويقول الأستاذ أحمد حسن الزيات: هذا كتاب الموسم أهنيك على هذا النتاج الممتاز وأرجو أن تتبعه بكتب أخرى فالأدباء العرب في حاجة كبيرة لمثل هذا الكتاب.

ويقول الدكتور محمد مندور: قدم الأستاذ المؤلف لإخوانه العرب في جميع أقطارهم باقة جميلة من شعر نجد تذكرهم بصباه.

أما الدكتورة عائشة عبدالرحمن (بنت الشاطئ) فقالت عن الكتاب: ما كان لهذا الكتاب أن يكون بهذه الجودة الإبداعية لو لم يكن صاحبه شاعراً وناقداً ومثقفاً وذا حس مرهف.

ولم تكتف بنت الشاطئ بهذه الشهادة بل أقامت لابن إدريس حفل غداء في منزلها حضره مجموعة من أستاذات الجامعة وتحول الحفل إلى جلسة نقاش عن الشعر في نجد من خلال قراءة بعض النصوص الإبداعية من مختارات ابن إدريس في الكتاب.

- 5 -

محطة أخرى في مسيرة ابن إدريس الحافلة بالتنوع فعندما أراد سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم _رحمه الله_ مفتي الديار السعودية في عام 1385هـ أن ينشئ مؤسسة صحفية يصدر عنها صحيفة تعبر عن أراء وتوجهات علماء الشريعة فما كان منه إلاّ ان استدعى تلميذه القديم المتجدد عبدالله بن إدريس ليكون مديراً عاماً لمؤسسة (الدعوة الصحفية) ورئيساً لتحرير صحيفة (الدعوة) ورحب ابن إدريس بذلك وصدرت الدعوة ولقيت انتشاراً واسعاً فقد عمل رئيس التحرير بخبرته الواسعة في مجالات الصحافة والاعلام على أن يستقطب كبار الكتاب للكتابة فيها وعلى أن يوسع دائرة القراء باحداث صفحات للرياضة والمرأة

وغير ذلك مما لم يكن متوقعاً من صحيفة تصدر في ذلك الزمن من مؤسسة مرتبطة بالمفتي لكن ابن إدريس تجاوز الكثيرين من الصعاب وربما المعارضة وكتب افتتاحيات للدعوة تحمل فكراً ومنهجاً ملتزماً ومنفتحاً في آن واحد وفي النهاية اضطر ابن إدريس إلى ترك صحيفة الدعوة وقال (السيرة ص 151) وبعد سنوات صاخبة وفارقة في حياتي الوظيفية والثقافية أنهيت علاقتي بصحيفة الدعوة لا تحريراً ولا إدارة إلا عضواً في مجلس المؤسسة. وأقول بإنصاف من أراد أن يعرف مستوى الصحيفة في عهده وفي عهد من جاء بعده فليعد إلى قراءة افتتاحيات ابن إدريس فسيجد فيها الكثير مما يؤكد مكانته في عالم الصحافة.

- 6-

ومحطة أخرى من محطات ابن إدريس الثقافية عندما تمّ تعيينه أميناً عاماّ للمجلس الأعلى لرعاية العلوم والفنون والأدب بوزارة المعارف عام (1392هـ) بعد أن وافق مجلس الوزراء الموقر على نظام المجلس وكان ابن إدريس سعيداً بهذا الاختيار فاجتهد في إعداد اللوائح المنظمة لعمل المجلس وأعد الكثير من الرؤى والأفكار والمشروعات للنهوض بالفكر والثقافة والأدب من خلال هذا الكيان الثقافي الجديد الذي يحقق طموحاته وتطلعاته التي جاهد من أجلها في مقالاته ومواقفه الأدبية فهو يريد رعاية حقيقية للفكر في بلادنا الغالية من خلال تنظيم الجوائز التقديرية والتشجيعية من خلال عقد المؤتمرات والندوات العلمية لكنه صدم بالواقع المؤلم والإهمال الشديد لذلك المجلس بدأ يشعر بخيبة الأمل وبدأ رحلة البحث عن موقع جديد فكان أن عاد إلى مهده القديم المتجدد جامعة الأمام محمد بن سعود الإسلامية لعله يحقق من خلالها وبرعاية من يديرها معالي الدكتور عبداللّه التركي مالم يستطع تحقيقه في المجلس الأعلى لرعاية العلوم والفنون والآداب بوزارة المعارف وبخاصة أن الدكتور التركي هو الذي عرض عليه الانتقال إلى الجامعة.

- 7-

ولنصل في النهاية إلى محطة من أهم محطات ابن إدريس الثقافية وهي تعيينه رئيساً للنادي الأدبي بالرياض عام (1401هـ) بعد استقالة الشيخ أبو عبدالرحمن بن عقيل هنا وجد ابن إدريس الفرصة متاحة له ليحقق أحلامه وتطلعاته في مجال خدمة الثقافة والأدب في المملكة فنشط النادي في تنظيم المحاضرات والأمسيات والندوات وإصدار الدوريات وطباعة دواوين الشعر والدراسات الأدبية والنقدية واستقطاب كبار الأدباء مع إتاحة الفرصة للشباب للمشاركة في نشاطات النادي المتعددة.

وقد حرص ابن إدريس طيلة رئاسته للنادي على المواءمة بين شيوخ الأدب وشبابه وبين مختلف التوجهات واستطاع بحكمته أن ينجو بالنادي من بعض العواصف والمنغصات وأن يسير بالسفينة إلى بر الأمان.

وفي عام (1422هـ) قرر ابن إدريس أن يترجل عن منصبه فقدم استقالته وتمّ تعييني رئيساً للنادي الأدبي خلفاً له وكانت أول نصيحة قالها لي يا أبا هشام أنت تأتي للنادي من الوسط الجامعي وقد اكتسبت خبرات كبيرة ولكني أنصحك أن تجعل النادي منبراً للجميع والمعيار الوحيد هو الإبداع وليس الشهادة فلا تجعل نشاطات النادي مقصورة على أساتذة الجامعات بل اجعله بيتاً ومنبراً للمبدعين من الرجال والنساء والشيوخ والشباب ثم أطنب وفصل فيما يواجه النادي من تحديات وقلة في الموارد وضعف في الإمكانات.

وباشرت العمل في النادي فكان أول قرار اتخذه مجلس الإدارة الجديد أن قرر إقامة احتفالية ثقافية كبرى تكريماً للشيخ ابن إدريس وقد اشتملت تلك الاحتفالية على جلسة التكريم وندوة علمية عن أدب ابن إدريس وإعادة طباعة كتابه (شعراء نجد المعاصرون) مع إضافة صفحات تشمل على ما قاله الأدباء والنقاد في الكتاب وقت صدوره بالإضافة إلى إصدار كتاب (بيولوجرافيا) عن ابن إدريس أعده الدكتور أمين سيدو

وأقيم الحفل في مركز الملك فهد الثقافي برعاية كريمة من صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن فهد بن عبدالعزيز الرئيس العام لرعاية الشباب.

- 8-

وختاماً أقول بعد هذا التطواف مع ابن إدريس ومواقفه وإبداعاته إنه _رحمه اللّه_ يستحق وأختم بعض المقترحات لتكريمه وأول عمل أرجو أن يقوم به أبناؤه هو جمع تراثه النثري والشعري وإصدار (الأعمال الكاملة) له على أن يجتهد من يتولى ذلك في نشر ما لم ينشر أو يجمع من تراثه فأنا أعرف أن له مقالات كتبها ولم ينشرها وقصائد قالها ولم ترد في (الأعمال الشعرية) وأضرب مثالين على ذلك فقد أورد له حسن الشنقيطي في كتابه (النهضة الأدبية في نجد) الصادر عام (1370هـ) أي قبل (شعراء نجد المعاصرون) بعشر سنوات أورد له قصيدتين أولاهما في الملك عبدالعزيز والأخرى في ولي العهد _آنذاك_ الأمير سعود بن عبدالعزيز وقال في التعريف به عام (1370هـ) الأستاذ عبداللّه له ولع بمطالعة الكتب الأدبية والمجلات الثقافية وله شوق عظيم إلى الشعر.

وقد أشار الأستاذ جاسر الحربش في مقال له إلى المعركة الشعرية على منبر النادي الأدبي بمعهد الرياض العلمي بين الأستاذ أحمد محمد باشميل والطالب _آنذاك_ عبداللّه بن إدريس.

والاقتراح الثاني هو أن تتبنى وزارة الثقافة ممثلة في هيئة الأدب تنظيم ندوة كبرى ذات جلسات متعددة تخصص كل جلسة لجانب من الجوانب التي أبدع فيها _رحمه اللّه_ فجلسة لابن إدريس شاعراً وأخرى لابن إدريس ناقداً وثالثة لابن إدريس صحفياً وأخرى لابن إدريس مؤلفاً وخامسة لابن إدريس قائداً ومديراً لمؤسسات أدبية وثقافية.

* أُلقيت هذه الورقة في ندوة إبن أدريس ضمن فعاليات معرض الرياض الدولي للكتاب لهذا العام .

** رئيس النادي الأدبي بالرياض سابقاً





محمد العلي

ترويض المتناقضات

لم يقف الإنسان عند (ترويض) الحيوانات، وإخضاعها لحاجاته، بل ولا ترويضه للكثير من جموح الطبيعة المادية، بل امتد طموحه إلى ترويض الطبيعة الاجتماعية، وأخيرا إلى ترويض ذاته. لكنه، حتى الآن، يحاول أن يروض المتناقضات؛ فينجح مرة، ويتعثر مرات: نجح في ترويض حدة التناقض بين العلم والجهل، وما يتفرع منه مثل: القضاء على المرض بالطب، وأمثال ذلك، ولكنه وقف حائرا أمام التناقض بين الغنى والفقر، وهو ما يعني عجزه عن ترويض التناقض بين الحرية والمساواة.

منذ قال سبينوزا (1632ـ 1677ـ): (إن الإنسان محكوم بقوانين الضرورة، وقوانين السببية، وهو لا يشعر إلا عند وعيه) ومنذ تبنت الماركسية هذه القاعدة المضيئة، وصاغتها صياغة بلاغية هي (الحرية وعي الضرورة) راح البشر الواعون يتلمسون طريقهم وسط أنفاق من المتناقضات الكأداء، وترويضها، هادفين إلى استثمارها.

لنضرب مثلا:

هناك تناقض بين الوعي المعرفي وبين الأدلوجيا؛ فالوعي المعرفي متطور، والأدلوجيا شرطها الثبات. ومن يحاول الجمع بين الثابت والمتحول كمن يحاول أن يجمع الحركة والسكون معا. الأدلوجيا ـ أي أدلوجيا ـ هدفها إقناع أوسع الناس بهدف اجتماعي محدد، ولا علاقة لها بالمعرفة؛ لذا توصف بأنها وعي زائف.

أسرع بعض من في عيونهم (رمد انتهازي) حين سمعوا الماركسيين يقولون: إن الأدلوجية وعي زائف. فقالوا بموت الأدلوجيا بصورة شاملة. في حين كان المقصود من تعبير الوعي الزائف هوأدلوجيا الطبقة المتنفذة. إن الماركسية دليل وليست أدلوجية. فهي كما قال شيخنا هادي العلوي: (وظيفة الفكر تبديل الأدلوجية بأخرى ملائمة لمقتضى التطور) وكان من العلماء الاجتماعيين من أكد أن هناك ادلوجيات غير ثابتة ومنهم كارل دركهايم أحد مؤسسي علم الاجتماع الحديث(1858 ـ 1917ـ) والمقصود من عدم الثبات هو أن الوعي المعرفي يتطور، دائما، أسرع من التطور الأدلوجي، فإذا بلغ مداه المرحلي، تغيرت الادلوجيا للحاق به.

أنت . ماهي الأدلوجية التي تسير على ضوئها فكرا وسلوكا؟ هل هي ثابتة؟ هل هي متغيرة؟. هل ورثتها من بيتك ومن مجتمعك؟ أم من جهد ذاتي وتنقّلٍ نقدي شاق بين الأفكار؟ أراك حائرا، يميل رأسك شمالا ويمينا مع الرياح. وأنا أعذرك؛ فكلنا مثلك؛ نحمل كِسَرا من الأفكار ومن القناعات من روافد لا نعرف من أي المنابع انفجرت.

نافذة على الإبداع



عرض:
د. محمد صالح الشنطي

قراءة في ديوان (تشرين والحب والأغنيات) للشاعرة مها العتيبي

وجدانيّة غنائية صافية واستعاريّة مجازيّة خصبة

ثلاث مفردات تتوزّعها ثلاثة حقول دلاليّة في الديوان الذي يضم ثلاثين قصيدة: الأول مداره عاطفة الحب، والثاني محوره الزمن، والثالث محوره الغناء ؛ أما الزمن فأقل القصائد حضورا في عناوينها وأكثرها تأثيرا في سيرورتها ؛ أما الحب فهو الأكثر حظّاً لنه الجوهر والمحور ؛ وأما الأغنيات فتليها في الأهمية حضورا وتكرارا، وهي الصوت الذي تشدو به الشاعرة ملازماً لخطابها الشعري مفرداً وجمعاً .

الحقل الدلالي الأول وهو الحب لايكاد يخلو منه عنوان إلا القليل في ألفاظ متعدّدة وتجلّيات متكاثرة، الشوق (مفرداً و جمعاً) والعشق (مصدرا واشتقاقا) والوجد والشغف والهوى (مكرّرا) والصبوة (جمعا) واللهفة والقبلة (منفردتين) معجم للهوى بكل مترادفاته التي تعبر عنه في شتى حالاته ومختلف تمثلاته وإيحاءاته وظلاله، وما يصاحبه من أحوال رديفة كالشجن والابتهال والحلم والاعتراف والسهر، ومقامات الفناء والوحدة التي تحيل إلى الانجذاب الصوفي في ذروة انخطافه وقمة إشراقاته .

أما الحقل الثاني البارز وهو الزمان والمكان، ففضاؤهما المتسع يستوعب هذه الحالات والمقامات، تنوع المكان إقليما (الحجاز والعراق بما يكتنفهما من دلالات سياقية تاريخية واجتماعية حاضرً وماضياً، وما يستدعيانه من نصوص للعاشقين وقصصهم وأشعارهم) وتضاريس (شاطئ الهوى مسار الريح) ومدناً (الرياض وبيروت وما تفيضان به من إشارات ومواسم وملتقيات وثقافات) وظلال النخيل وزهر الياسمين بوصفهما أيقونتين دالّتين؛ وأما الزمان وهو الأقل ذكرا والأكثر تذكّرا (تشرين) وما يوحي به من معانٍ عبر المواقف والمواسم والملتقيات فهو الإطار يحيط بكل ذلك، والغناء الذي تذوب في إيقاعاته الأزمنة والأمكنة .

ولعل وقفة عند القصيدة التي تحمل عنوان الديوان تميط اللثام عن بنيته الشعرية وجمالياته ورؤاه :إذ يلفتنا منذ البداية إيقاع النون في قافية القصيدة، وحرف المدّ الواو قبله، فثمة تنهيدة طويلة تمتد على مدى القصيدة كلها تتمظهر في نهايات الأبيات وأنينها االمتغلغل عبر تفاعيل الكامل التي تتوالى متماثلة الخطو مسترسلة اللحن في ثبات وتواصل ودأب، تبدأ في مستهلها بتقرير تتداعى وقائعه، وتتشكّل ملامحه في صور شتّى وملامح متكاثرة :

بالحب أحيا والطريق حنين
أرنو إليك وفي المدى تشرين الأول



الحب هو الوجود والحنين،والسبيل ثم تشرين الغاية والمنتهى، فما بين المنطلق والملتقى تنساب عاطفة الحنين توّاقة إلى الوصول ثلاثية تنبني على المنبع والمجرى والمصب، بنية زمنية متكاملة تتقاطع مع ثلاثية أخرى ترسم علائقها وجوداً وترقّباً وخوفاً تنبئ عنه النهاية المتسائلة :

في ظل أغنية يعانق لحنها
همس الشفاه،فهل تراك تخون؟

خطاب الآخر في القصيدة - ضمن ثنائية التواصل المعروفة (المرسل والمرسل إليه) منذ أن نشأت القصيدة العربية وخصوصاً في المعلقات المعروفة بظاهرة التجريد (حيث يجرد الشاعر من نفسه من يخاطبه) أو يتوجّه إلى رفيقه في السفر ؛ فأدنى الصحبة في الرحلة اثنان، لكنها –هنا – ثنائية مختلفة، الحاضر والغائب، المخاطب فيها طرف في معادلة الخطاب متعيّن في ذهن

ووجـدان المخاطِـب، يظـل حاضراً على مـدى القصيدة، يسـتأثر بالاهتمام ويسـكن الوجـدان، وشـيفرة الخطاب لديه معلومة، وقناة الاتصال فيها مشـهودة في حوارية، طرفُهـا المخاطَـب صامـت؛ ولكنه حاضـر ضمنيًا، ردوده معروفـة، وصمتـه ناطـق، وهـذا مـا يعبر عنه أسـلوب النـداء، ينطـق الخطاب على لسـان الذات الشاعرة باسمه ويتحـدث بلسـانه ضمنـاً ولايكاد يبين، كثافة الحديث عنه تتحوّل إلى لسـان ينوب عنـه؛ فالـذات الشـاعرة تُراكِـم الخطـاب الموجـه له وتتقاسـمه معه في صمته، وهذا مايتبدى في مناداته (بسـيّد الأشـواق) وباسـتنطاقه (قـل لي) والحديث نيابةً عنه:

يا سيّد الأشواق قل لي ما الذي

يغفـو علـى أوجاعنـا ويبين

يهمي فتورق للحياة مفاتن

كالشهد أحلى كالنقاء ثمين

وهذه الحوارية تتبدّى في تلوين أسـاليب الخطاب ما بين استفهام ونـداء وأمر وخبر وتقريـر، حركيّة لغويّـة مـوّارة، كمـا تتبـدّى في فائـض (شـعور الأنـا) المتوحدة مـع الأخر ، فتخلع أحاسيسـها على مـا حولها من ظواهر على شـاكلة الرومانسـيين الذيـن يتوسّـلون ببـكارة الطبيعـة فـي التعبير عن مشـاعرهم فينطقوها ويتوحّدون فيها، لقـد تكرّرت عبـارة (قل لي) دالـّةً علـى حـوار صامـت ظاهراً؛ ولكنـه ناطـق ضمنـاً، لقد سـلك الخطاب الشـعريّ سبيل التشخيص الاستعاريّ، فثمة مفردات في جلّها أفعال مضارعة في بناء اسـتعاريّ مجازيّ تتعلـق بالطبيعة، من مثل قـول الشاعـرة (قل لي من يغفو علـى أوجاعنـا ويبيـن) و(يهمـي فتـورق للحيـاة مفاتـن) و(خبـت العطـور وما ترقرق طين) (وتذوب مـن صمـت الفواجـع) و(تشـكو السـهاد) هذه المنظومـة الفعلية تعبـر عن حـراك وجدانـيّ داخليّ، فضلاً عن جملـة مـن التشـبيهات (كالشـهد أحلى) و(كالنقـاء ثمين) وكل ذلك يتناسـج في بنية ثلاثية التكوين زمكانية وجدانية إنسانية، في شـبكة من العلائـق التواصلية التي تربط ما بيـن احتدام الباطن وتجليات الظاهـر عبر حوار الجوارح (ترعـى المسـاء وتسـتبيك عيون، ويطل قلبك مولعا).

الخطاب الشـعري يتناسـج في بنية تفاعلية حركية متنامية، فثمة بـوح ومناجـاة تتصاعد فـي إيقاعٍ متصـل، بدايةً من مفتتح القصيدة حتى نهاياتها متوسلاً بحسٍّ دراميٍّ ينهـض على إذكاء حـوار مع طيف حاضـرٍ متخيّـل ينهض علـى البثّ المتصـل الـذي يتوسـل بأنسـاق لغويّة متواشجة متّصلة، لا يعوزها الحـس الدرامي القائـم على جدل خفـيّ بيـن الظاهـر والباطن حتى تصل إلى لحظـة الختام، حيث تبلغ ذروتهـا فـي تسـاؤل قلـق (هل تراك تخون؟)

تمضـي الشـاعرة فـي قصائـد الديوان على هذا النحو من الخطاب ما بين البـوح والمناجاة والاعتراف تقريراً واصفاً في جديلةٍ استعارية حواريّة مضمرة، وتشكيلة أسلوبيّة تتقاطع فيها أنماط الإنشاء الطلبي (مـا بيـن أمـر واسـتفهام ونداء) وجمـل فعليـة واصفـة، وجمـل اسـمية تقريريةّ وتعجّـب ومقاربة لظاهـرٍ فاتنٍ وباطـنٍ مضمرٍ في معجم وجدانيٍّ رومانسـيّ منتهياً إلـى التوحّد مع الآخر (المعشـوق) في الشـكوى من المعاناة كما في قصيدة(علـى مقام الوجـد أغنّي) حيث تنتهي القصيدة بالقول :

يفرط منا الحب لوعات حزننا

على صفحة من أديم الليل للفجر

فيغسل ضوء الفجر أشجان أرضنا

وتبقى لنا اللوعات بالوعد كم تغري

وتمضـي قصائد الديـوان على هـذا النحـو، فتتكامل في اتّسـاق وانسـجام، غيـر أن الشـاعرة تتّجه فـي وجدانياته في نهايتـه اتجاهاً آخـر فـي قصيدتها (وترحـل أمي) وفـي قصيـدة (قبلـة علـى جبين الوطـن) و(أنـا والعراق والشـجن) ولكنهـا لا تخرج عـن الطابع العام للديوان الذي يسوّره الحب ويؤطره الوجدان .

ومهمـا يكن مـن أمر فإن هذا الديوان يتميّز بما احتشـد فيه من مشـاعر فيّاضـة، انعكسـت علـى قاموسه الوجدانيّ الصرف وتكامل رؤاه وحـرارة التجربـة الشـعرية فيـه، وتمثيله لرومانسـية صافيّة واسـتعاريّة مجازيـة خصبـة، وقد تراوح شـكل القصيدة فيه ما بين تناظريّة ملتزمة بالبحـور الخليليّة، وأخرى على تفعيليّة الإيقاع، ويبدو الديوان وكأنـه قصيدة واحدة في تكامـل أنسـاقها ووحدة سـياقها وثرائها الوجداني، وإن بدا أن هناك ما يمكـن أن يوماً إليـه من ذاتية غنائيّـة صريحـة لا تتجـاوز حدود العاطفـة إلى عمق الرؤيـة ؛ وهذا ليـس عيبا فنّيـا ؛ بل هـو الصّدق مـع الـذات والتصالح مع المشـاعر والانسجام مع النفس .

حديث الكتب

وفاء الرشيد تحرر العقل من قيود التشدد

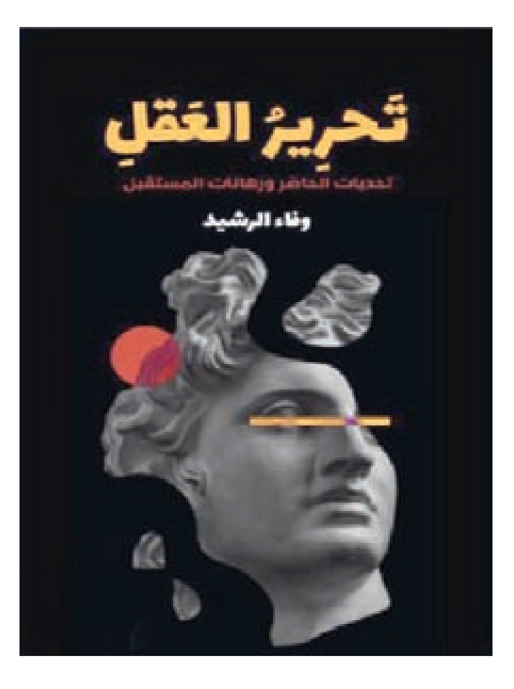
تلقّي الحقائق بواسطة العقل الفعّال أهمية لتقدم الأمم والحفاظ على نسيجها



محمد العرفج



وفاء الرشيد



غلاف تحرير العقل

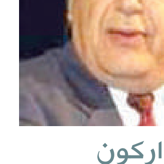
تنوير العقل

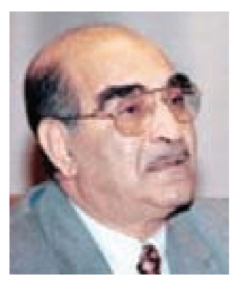
إن تنوير العقل لدى الفرد في المجتمع.. من شأنه -في آخر المطاف- أن يحلّ مفتاحه أقفال الحكايات في العقول الأخرى، حيث أنه يرفرف بأجنحته وينفض شيئاً عن جسده بنور ذلك الديجور المضيء؛ ليعمّ عتمة بدن تلك الأزمنة، وإن كان كلّ ما حوله سرد طويل من الظلام الأليل.

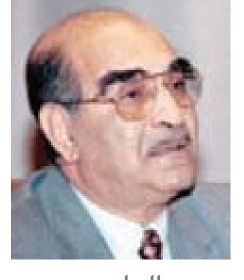
مائة وثلاثون صفحة.. تمّ تفكيك ثلاثين منها تمثّل جراح حقبة دامسة بالمائة الأخرى التي تمثّل مستقبل مجتمع بأكمله.. تناولتها الكاتبة وفاء الرشيد في كتابها الجديد بعنوان «تحرير العقل- تحدّيات الحاضر ورهانات المستقبل» إذ يصل الكتاب أواخر عتبات سلّم العلم والمعرفة.. متطلّعاً إلى بابين ممرّدين ومشرعين يوصلان إلى سماء تتطلّع إليها العقول المتنوّرة.. إلى ما هو أكثر علواً وإشراقاً وإنداءً..

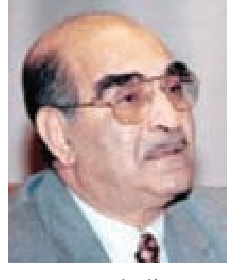
يتناول كتاب "تحرير العقل" الذي أهدته مؤلّفته «إلى العقول النيّرة الباحثة عن الحقيقة ومن أثروا محيطنا الثقافي بأفكارهم وقدّموا لنا مفاتيح العقل لتحريره من الجهل ومن تنبض قلوبهم حباً وعقولهم تشعّ فكراً» حالات التنوير العقلي وفلسفة العقلانية وتفكيك خطاب التشدد والتطرّف ودحضه بالحجج والبراهين والمحجّات الواضحة.. بين الليل والنهار.. بين العقل واللاعقل.. بين الغروب والشروق... بين الماضي والحاضر.. بين كتمان العتمة وفلقة الصبح!

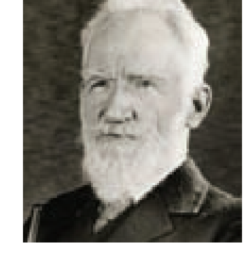
قسّمت الرشيد كتابها، الصادر حديثاً عن دار مدارك للنشر بالرياض، إلى ستة فصول، تناول الفصل الأول الذي جاء بعنوان «العقل والحرية: جرأة التنوير» عن الفتوى والفقه والسياق والعامل الزمكاني والقواعد المقررة في مسار التشريع الإسلامي والمنطق والأخلاق وتدبير النفس ولغة العقل



اركون


الجابري


الكواكبي




برنارد شو


كانت

والبرهان وأهمية التفكير ومدى أهمية العقل لتقدم الأمم والحفاظ على نسيجها.

أما الفصل الثاني فذكرت الرشيد فيه عن العلمانية وأطروحتها لعلاقة الدين والدولة في المجتمعات الحديثة والوقوف على تمايز واختلاف تجاربها والمرجعية الدينية في أمور الحياة والفكر بالمرجعيات الأخرى والتمايزات والسلطة المؤسسة والفكرية والرمزية وحياة الإنسان وتجديد الفهم الديني ومبادئ العدل والمساواة ومفهوم الدين وجاء بعنوان: الدين والعلمانية: فك الالتباس.

وفي الفصل الثالث: الدين والدولة، الخيار المدني، تسرد المؤلفة مبحثاً عن الدين والدولة من الإشكالات الكبرى المطروحة في الفكر العربي، والمقاربات الجوهرية في السياسة والمجتمع، ومعالجة موضوع الدين والدولة، والإمامة وأصول الاعتقاد، وعن الخلافة والسياسة الشرعية والإسلام السياسي، وفكرة تجسيد الدين في نظام سياسي، والأطروحة الاستشراقية والنخب التحديثية.

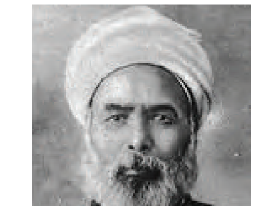
وأصّل الفصل الرابع في مشروع الإخوان وأدلجة الدين، منذ بدايته ومحاولة وضع الأسس.. مروراً بالاختراق الذي تمّ من خلاله هذا المشروع لأسباب استراتيجية وجيوسياسية ودينية، وانتهاء بتوزع التنظيمات والأحزاب في مختلف الدول، ورموزه منذ التأسيس حتى الوقت الحاضر، والنزعة الشعبوية المخترقة، ودور الإسلام السياسي في كل هذا، وآثار ذلك المشروع في الثقافة والمناهج التربوية والحقل الدعوي والإرشادي الديني.

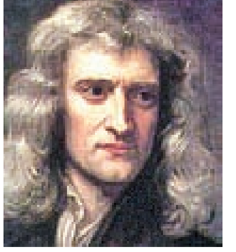
في حين جاء الفصل الخامس عن: التسامح والتعايش، وتحديات الواقع وأسئلة المستقبل، إذ استشهدت المؤلفة بمثال عميق على ردة فعل المتشدّدون تجاه الآخر والتعايش الديني معه بسلام ونبذ الكراهية، وكشف تفاصيل الوجدان العربي المثقل بهموم الماضي الذي فرض عليه في حقب وصراعات سابقة يجهل كثير من الشباب تفاصيلها.

وأخيراً تحدّثت المؤلفة في الفصل السادس عن الآفاق المفتوحة في تجديد الفكر الديني مستشهدة بالدراسات والأدلة التي تثبت بأن الإنسان يولد وهو كتلة من الفضول والشغف متحسساً المعرفة في كل شيء وطرق كل الأبواب وزرع كل علامات الاستفهام، والإيمان بالهوية وحقائق التجارب، ونبذ الجهل بأنواعه.

الكتاب يحمل أسماء تنويرية

يحمل الكتاب أسماء كثيرة استشهدت بها المؤلفة من العلماء والمفكّرين والأئمة والفلاسفة والأدباء منهم: إسحاق نيوتن، والإمام الشافعي، وجابر بن حيان، وابو حيّان التوحيدي، والفارابي، وابن سينا، والكندي، وابن رشد، والحسن بن الهيثم، وأبو بكر الرازي، وعبدالرحمن بن خلدون، وإمانويل كانت، ومحمد عبده، وجورج برنارد شو، ومحمد أركون، ومحمد عابد الجابري، وعبدالرحمن الكواكبي.


محمد عبده


نيوتن

تقول المؤلفة في مقدمة الكتاب "هذا الكتاب هو حصيلة شهور طويلة ممتدة من العزلة التي فرضها علينا وعلى الإنسانية وباء (كورونا). هذا الوباء الذي جاء بمرحلة هي الأصعب بحياتي، وهي مرض أبي وكسرة الظهر التي أتت معها. تساقطت الكثير من الأقنعة، وتعرّت النفوس ولم يبق إلا عقلي سنداً... كانت فرصة لأراجع فيها نفسي، وللتفكير المعمق بموضوعات طالما شدّتني وطالما شغلت كل من له هم تفكيري في وطني وأمتنا."

وتتابع "... ما ستقرأه - أيها القارئ العزيز- هو خلاصة عزلتي، وحصاد تفكيري في موضوعات (التنوير، والتسامح، والدولة المدنية، وحصيلة خصوماتي المتواصلة مع دعاة التطرّف والكراهية والتعصب)".





عبدالله بن علي
الرستم

لمؤلفه د. عبدالوهاب صادق

جولة في كتاب (التلوّث البيئي)

تأتي هذه الدراسة المحتوية على خمسة عشر فصلاً في موضوع من المواضيع المهمّة، والتي بحاجة للإنسان أن يسلّط الضوء عليها في حياته العلمية والعملية، ألا وهو: (التلوّث البيئي) الذي لم يكن موجوداً في قرونٍ سابقة، واكتسح حياتنا في القرنين المتأخرين نتيجة التطوّر الصناعي الهائل، وسعي الإنسان إلى الرفاهية الزائدة عن حاجته، مما جعله يدمّر الحرث والنسل بحجّة الحاجة للرفاهية أو لغيرها من المبررات غير المنطقية، والتي بدورها تستنزف الموارد الطبيعية بطريقة غير دقيقة وغير علمية.

فالتلوّث (Pollution) هو إدخال أي مادة أو مُركّب إلى المحتوى الأصلي للمادة والذي يؤدي إلى تغيّر في اللون أو الطعم أو الشكل أو الرائحة للمادة الأصلية، هذا من حيث التعريف، وقد احتوت الدراسة على خمسة عشر فصلاً، تناول فيها عدة عناوين مهمة، وهي: (الإسلام وحماية البيئة من التلوّث، الأمن البيئي المنشود والتوعية البيئية، التلوث الميكروبي، دور الكائنات الحية الدقيقة في التوازن البيئي، التلوث الغذائي، التلوث الهوائي، التلوث المائي، التلوث النفطي، التلوث الإشعاعي، التلوث المعدني، التلوث البيئي بمخلّفات الصرف الصحي، التلوث البيئي بالمطَر الحمضي، التلوث البيئي بالمبيدات والمخصّبات الزراعية، المقاومة الميكروبية، الأنظمة التشريعية للحماية البيئية).

انطلق المؤلف بطرح رؤية الإسلام نحو الحفاظ على البيئة، حيث تطرق في هذا الصدد إلى الرؤية الإسلامية المنبثقة من القرآن الكريم والسنّة النبوية المطهرة، مثل:

- قوله تعالى: ولا تُفسِدُوا فِيْ الأَرْضِ بعدَ إِصْلاَحِهَا.
- قوله صلى اللّه عليه وآله وسلّم: «إماطة الأذى عن الطريق صدقة».

وأدلة أخرى تشير أن الإسلام نهى عن الإضرار بالبيئة؛ لئلا يحصل اختلال في التوازن البيئي، نتيجة طمع الإنسان وحرصه على تحقيق كل ما يساهم في الحصول على رفاهية مزعومة، وأن يأخذ من الطبيعة قدر حاجته، دون الإضرار بها. متطرقاً في الوقت ذاته إلى دور العلماء الأوائل ومنهم ابن سينا الذي ألّف كتاباً في الطب أسماه (القانون) ناقش فيه بصفة خاصة مسائل تلوّث الهواء، وأشياء كثيرة ذات صلة بالتلوّث، والتي أكد عليها بأن (الأمن البيئي في الإسلام واجبٌ ديني قبل أن يكون نظاماً تشريعياً).

جاء بعدها ليناقش الأمن البيئي المنشود والتوعية البيئية، حيث اقترح المؤلف أن يتم صناعة مناهج تعليمية في التوعية البيئية وتُدرّس للطلاب منذ الابتدائية وحتى الثانوية، وذلك بشكل تدريجي حول أهمية ما يُسمى بالحفاظ على البيئة من التلوّث، خصوصاً وأن الإنسان محاطٌ بعدة أنواع من المخلّفات. وكذلك طالَبَ أصحاب المصانع أن يلتزموا بالتشريعات والأنظمة المقررة في هذا الشأن، تخفيفاً من الآثار السلبية الناشئة من دخان المصانع.

يضاف إلى أن المخلفات تزداد على حساب الإسراف في تحقيق الرفاهية، والتي منها: الدخان، الأشعة، الغازات، الأبخرة السامّة، المبيدات ...الخ. علماً أنه يُرمى في المحيطات والبحار سنوياً ما يقارب 10 مليون طن من النفايات السامّة، فكيف سيكون الوضع مستقبلاً إذا كانت النفايات التي تُرمى بهذه الكمية!! مما يعني أن خللاً بيئياً في الحياة البحرية ستتأثر على نحوٍ سلبي، فرغم التشريعات والأنظمة التي وضعت لحفظ البيئة من الاختلال، إلا أننا بحاجة إلى إعادة النظر في تلك الأنظمة، في تعزيزها وتفعيلها على أرض الواقع في حال صلاحها، أو تغييرها في حال عدم صلاحيتها.

ويشير المؤلف أن ذلك التلوّث سيكون له تأثيره في الغلاف الجوّي، أي: النقص

فـي نسـبة الأكسـجين والنيتروجين، وهذا مرتبطٌ بزيادة عدد السكان على الأرض، والمرتبط بابتكار طرق جديدة تسـاعد على زيـادة الإنتـاج الغذائي، حيث حدث تلوثٌ جديدٌ يُسمى بالتلوث الغذائي (Food pollution)، وغيرها من الآثار المترتبة على عدم الوعي الكافي للتلوّث وأضراره الجسـيمة على الحياة البشرية والحيوانية والزراعية.

إن التلـوّث البيئـي الـذي يحـدث فـي الوقـت الحاضر يشكلُ هاجسـاً كبيراً لـدى المنظمـات المعنيـة، ويعـد من أهم المشكلات التي تواجه المسؤولين والحكومـات، محاوليـن بقراراتهـم صناعة استقرار وتوازنٍ بيئي.

أمـا مـن حيـث الاسـتخدام الجائـر للمخصبـات الزراعيـة والمبيـدات فقد أدى ذلك إلى حدوث العديد من الأضرار الصحيـة والاقتصادية بالمواد الغذائية التي يسـتهلكها الإنسـان، نشأ نتيجة ذلـك التلـوث الغذائي. وليـس الهواء بمعزلٍ عمـا نحـنُ بصدده، فلتلوّث الهـواء عدة مصـادر: طبيعية كالزلازل والبراكيـن، وغيـر طبيعيـة كمخلفات الإنسان والنفايات بجميع أنواعهما.

ويؤكد المؤلف على أن الإنسان يتحمّل النسـبة الأكبر في التلـوّث؛ بل يراه هو الملوّث الحقيقـي للمـاء نتيجة لتطوّره الصناعـي وزيـادة متطلبـات رفاهيته، حيث لجأ إلى سـكب كميـات كبيرة من النفط والمخلفات الصناعية في الأنهار والبحيـرات، بالإضافـة إلى ممارسـات أخرى واضحة للعيان. ويشـير إلى حالة من تلك الحالات من سلوكيات الإنسان وهـو مخلفـات الصرف الصحـي، ففي مدينـة ينبـع الصناعيـة تحتـوي على تراكيـز عالية مـن تلك المعـادن التي سـببها الصرف الصحي، لمـا فيها من العناصر المعدنية الثقيلة التي تسـهم بدرجـة كبيرة في تأقلم الكائنات الحية الدقيقة والمعزولة من أماكن مختلفة من المملكة العربية السـعودية، فمن تلـك العناصـر الموجـودة فـي المـاء الملـوّث وتعد مـن أهمهـا: الرصاص والزئبـق والكادميـوم والكوبالـت والنيكل، كما أن وقود السـيارات يمثل مصدراً رئيساً لعنصر الرصاص.

أما عن مشـتقات النفط وتكريره فقط كشفت حرب الخليج الثانية عام 1991م دور النفـط كسـلاح خطيـر فـي تلوّث البيئة، خصوصاً إسـهام ناقلات النفط العملاقة في القيام بهذا الدور، كغسل مسـتودعاتها وإجـراء عمليات الصيانة والنظافة، وكل ذلك كما هو معلوم أنه يكون في البحـار والمحيطات، وهذا ما جعل بعض المنظمات من سنِّ قوانين وتشـريعات لهذه العملية، عبر تقنيات مختلفة، حيث يشـجّع المؤلف الباحثين في دول الخليج بإجراء الكثير من البحوث



والتجارب، نظراً لالتصاق هذا الموضوع بالتلـوث النفطي، خصوصـاً وأن دول الخليج من أهم الدول المصدِّرة للنفط. ونتيجـة لتطـوّر الأبحـاث فـي شـؤون التلوّث، اسـتطاع الباحثـون من إيجاد أنظمـة متطـوّرة، يمكن اسـتخدامها للتخلص من فضـلات الصرف الصحي، كفصل المياه الـواردة عن دورات مياه المنازل والتي تعرف بالمياه السـوداء، عن المياه الواردة من مخلفات المصانع والتـي تعرف باسـم الميـاه الرمادية، كذلـك فصل مياه الأمطـار، وذلك عبر طرق معالجة أولية وثنائية وثلاثية.

من المسائل المهمة التي ربما لا يعرفها الكثيـر وهي مسـألة: المطـر الحمضي (Acid rain) الـذي هو عبـارة عن تطاير أبخرة بعض الأكاسـيد، مثل: أكاسـيد الكبريـت والنيتروجيـن والكربون من مداخن المصانع حيث تلامس الأكاسيد الماء المتساقط إلى الأرض لتشكّل ماءً لـه صفة حمضية لا يلبثُ أن يتسـاقط علـى الأرض والمسـطحات المائيـة ليلحـق الضـرر بالكائنات الحيـة. إلا أن ذلك مصحوبٌ بمشـكلات كزيادة نسبة تركيز بعض العناصر المعدنية السامة مثل: الألومنيـوم والنُحاس والخارصين والتـي تلعـب دوراً مباشـراً في حدوث ظاهـرة التداخل المعدني بين العناصر المعدنية الأخرى، والتي تؤدي إلى عدم الاستفادة من بعض العناصر المعدنية الكبرى مثـل الكالسـيوم والصوديوم، وهذا يـؤدي بالتالي إلى إلحـاق الضرر بالكائـن الحي، ويظهـر هذا الضرر في صور وأشكالٍ شتّى.

أما عن التلـوث بالمبيدات والمخصّبات الزراعيـة، فإنـه يُعرض في الأسـواق العديـد من تلك المبيدات والتي تحمل أسماء مختلفة، وعند إضافة المبيد إلى التربة فإن هنـاك العديد من التحوّلات البيولوجية والبيئية التي تسهم بشكل كبير في تغيير خاصية ذلك المبيد.

ويرى المؤلف أنه بالإمكان الاستعاضة في الوقت الحاضر عن تلك المخصّبات الزراعية باسـتخدام الأسمدة العضوية من مخلفات الصرف الصحي ومخلفات الحيوانات والطيور؛ لأن لها العديد من الخصائص الجيدة التي تتفوق بها على تلـك المصنّعـة، حيثها تلائم النشـاط الميكروبي، وتسهم في احتفاظ التربة بقوامها ورطوبتها، وتلائم نمو العديد من الخضروات والفواكه.

ويختـم المؤلـف كتابه حـول الأنظمة التشـريعية للحمايـة البيئيـة، بقوله: بالرغـم أن الـدول الصناعيـة الكبـرى وضعـت قوانيـن وتشـريعات للحفاظ علـى البيئـة، إلا أنها للأسـف تلجأ في معظـم الأحيـان إلـى اتّباع طـرق غير شـرعيّة، للتخلّـص مـن المخلفـات والنفايـات الصناعيـة والكيميائيـة، وتقوم بإلقاء تلك المخلّفات في البحار أو بدفنها فـي أراضي الـدول الفقيرة مقابل إمدادها بالغذاء.

وحـول برامج الوقايـة المختلفة والتي وُضعت من قبـل الكثير من المنظمات والمؤسسات المهتمة بالمحافظة على البيئة، فهـذه يجب أن تطبـق تطبيقاً كامـلاً، وإلزام جميع الـدول بالأخذ بها دون استثناء دولة دون أخرى.


ديواننا

كوكبٌ من بيـاضٍ
(مُحَمَّدٌ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)

مُذْ كانت الأرضُ رَتْقاً تجهلُ الشّجَرَا !
إذْ لم يكنْ من سماءٍ تُنْجِبُ المَطَرَا !
كان السّديمُ يُغشّي كلّ ناحيةٍ
من الوجودِ،وكانَ الموجُ مُسْتَعِرا !
وكانت الأرضُ قبل البدءِ مُبتدأً..
مخفوضةً بدُخَانٍ يَحجبُ الخَبَرا !
غطّى الظلامُ وجوهَ اللُّجِّ،ماانبثقتْ
للماءِ زنبقةٌ،أو للسماءِ عُرَى !
في البدءِ كانت سماواتٌ مؤجّلةٌ،
ماأوْمأَ الماءُ أنْ يجري بها،فجَرَى !
ولم يكنْ في فِجاجِ الأرضِ متّسَعٌ
للعَيْنِ حتى ترى الآفاقَ والجُزُرَا !
كُلُّ المسافاتِ آفاقٌ مُمَوّهَةٌ
مكتظّةٌ بسرابٍ يُشبهُ العُمُرَا !
لا أفْقَ يكفي..
ولا حَدَّ لمُفرَدتي..
مالي أراها أدارتْ خدّها صَعَرَا !؟
باللّه ياشجرَ التاريخ مِلْ بدمي،
واقصُصْ عليه حكايا النُّورِ مُستَطَرا !
مُذْ أنْ كستكَ النُّبوءاتُ التي انتعشتْ
بها المجرّاتُ حتى اسّاقطتْ قمَرا !
يهتزُّ جِذْعُ المعاني حين يعزفني
شوقٌ تلبّسَني عشقاً ومُدّكرا !
قد طرّزَ الشوقُ أجفاني،فجئتُ على
مراكبِ الشوقِ أتلو موجَها وتْرا !
تُسبّحُ الشمسُ في عيْنِي إذا خَطَرتْ
ذكراه ..أكرمْ بمَنْ في الروحِ قد خطَرَا !
وجْهٌ من الغيبِ قد أُشْرِبْتُهُ نَظَراً،
وكُلّما عُدتُ عادَ الشوقُ مُعْتَذِرا !
تُنمَى قبائلُ أشواقٍ لطلْعَتِهِ
لم ينتسبْ لسوى الآياتِ مُذْ عَبَرا !
فحُبُّهُ يتمشّى في مفاصلِنا
من ألفِ عامٍ تُغنّي حُبّهُ الشُّعَرَا !
إذا تكحّلَ ناسٌ بالجمالِ فقَدْ
تكحّلتْ مُقَلٌ رُمْدٌ به لِتَرَى !



شعر : مطلق الحبردي

حُبُّ النّبيِّ مُداماتٌ مُحَلّلَةٌ
لالومَ إنْ عاشقٌ في حُبّه سَكِرا !
ترتاحُ فوق رصيفِ العُمْرِ غُربتُنا،
إذا ذكرنا غريباً عَلّمَ السّفَرا !
وهو اليتيمُ الذي أضْنَتْهُ غُربتُهُ
ماعادَ مُنتصفاً،بلْ عادَ مُنتصِرا !
لفتحِ مكةَ أشواقٌ تسابقُهُ
وسيرةُ العطرِ تحكي أنّه صبَرا !
قال : اذهبوا طلقاءَ مِلءَ دورِكُمُ
عفواً من اللّهِ،لاخوفاً، ولاحذَرَا !
محمدٌ جاءَ بالتوحيدِ،فانكسرتْ
عصائبُ الشِّركِ،وانقادتْ له زُمَرا !
يظلّلُ الفتحُ راياتٍ مُجَلّلةً
بالصبْحِ إذْ نُكّسِتْ راياتُ من كفَرا !
هوتْ على الأرضِ أنكاساً تصيحُ بهِمْ :
أنِ اعبدوا اللّهَ لا الإنسانَ والحجَرا !
فلم يزلْ عابدُ الإنسانِ في تعَبٍ
وذلّةٍ،لم يزلْ فيها وما شَعُرا !
ولم يزل عابدُ الرحمنِ في شرَفٍ،
لم يحنِ جبْهتَه يوماً، وما صَغُرا !
كذا النّبيُّ بَنَى الإنسانَ
قلّدَهُ أسيافَ عِزّتِه،
لاالذُّلّ والخَوَرا !
فحرّرَ الفُرْسَ من كسرى وماعبدوا
من نارِ إيوانِهِ حتى انطفا شرَرَا !
وألْهَمَ الرّومَ تُشفى من قياصرةٍ..



فأشرقَ البرءُ في أحداقِهم مطرا !
بناؤه ناطحاتُ السُّحْب إذْ سمقتْ
آثارُ إنسانِه حتى غدَتْ عِبَرا !
لوكان كلُّ عظيمٍ يبتني حجراً
فقط فمَنْ ذا الذي يبني لنا البَشَرا !؟
ياأبيضَ الوجه موسوما بِغُرّتِهِ،
وأكرمَ الخَلْق يُمنَىً لُوّنتْ نَهَرا !
وأرهفَ النّاسِ حِسّا حين ودّعَهُ
جِذْعٌ،وألطفَ مَنْ قد عانقَ الشّجرا !
وخيرَ مَنْ شرحَ (الإنسان) مُفردةً،
فسارَ من خلْفِهِ الأطفالُ والفُقَرَا !
وأطيبَ الناسِ قلباً، ملءُ سلّتِهِ
ما يفضحُ الرّوْحَ والرّيحانَ والزّهَرا !
بياضُ رحْماتِكَ اللّاتي بُعثْتَ بها..
يارحمةَ اللّهِ كُنْهُ حيّرَ الفِكَرا !
لو جُمّعتْ رحَمَاتُ الكونِ في أَحَدٍ
من عصرِ نوحٍ لكنتَ المَوْئلَ الخَضِرا !
لأنّك الرّحمةُ المُهداةُ مِنْ عجَبٍ..
تمشي على قَدَمٍ إذْ صُوِّرتْ بَشَرا !
فلمْ تدع بيتَ شَعْرٍ جَفّ جانبُهُ
إلا سقتْهُ اخضرارَ الغيمِ مُنْهمِرا !
ولم تدعْ وجهَ طينٍ قد تسوّرَهُ
حُزُنُ المسافاتِ إلّا ردّهُ سَفِرا !
ولم تدعْ من طريقٍ آخذٍ بيَدِ الضياعِ
إلّا وأهدت عينَه البصَرَا !
حتى غدتْ هذه الأرضُ اليَبَابُ على
امتدادها روضةً مرسومةً أُطَرَا !
بأيّ رسْمٍ سأُزْجي ريشةً تعبتْ
وأنتَ من أعجزَ التاريخَ والصُّوَرَا !
بأيّ حرفٍ سأهمي فيكَ قافيةً
والموجُ كسّرَ ألواحي، وما انكسرا !
كأنّ ربّيَ إذْ سوّاكَ مكتمِلاً
أنموذجاً يشرحُ الآياتِ والسُّوَرا !
قدجمّعَ الأنبياءَ السّالفين به..
لكنّهُ وحدَهُ قد فاقَهُمْ قدَرا !
ووحدَهُ كان موسوماً برحمتِهِ،
بالمؤمنين رؤوفٌ طالما غفَرا !
فكان أكرمَ من سارت به قَدَمٌ
إلى الصلاة.. وأزكى من دعا سَحَرَا !
تواضُعٌ كانْحناءِ النّخلِ مُمتلِئاً..
وقد رمتْهُ قريشٌ فانحنى ثمَرا !
ألقوا عليه الأذى- نفسي الوقاءُ له -
فلم يزلْ بجناحِ الحِلْمِ مؤتزرا !
وحينما ائتمرتْ نارُ القبائلِ أنْ
تغتالَ جذوتَهُ أغرَوْا به الأُجَرَا !
سَمّوْا على رأسِهِ حُمْرَ العشارِ ولوْ
اسْطاعَ قاتلُه ماغاصَ أو عثَرا !
غاصتْ قوائمُ خيلِ الشركِ حينَ غدا
سُراقةٌ من رسول اللّهِ مُنبهِرا !
لا يستطيعُ وصولاً وهو مقتربٌ
فاعجبْ لمُقتربٍ منه وما اقتدرا !
فعادَ أدراجَهُ يُطوى على حُلُمٍ..
أنْ يرتدى تاجَ ساسانٍ وقد ظفِرا !
تُعرّشُ البُردةُ البيضاءُ مِلءَ دمِي
قلبٌ تضجُّ به الأشواقُ مُنْفطِرا !
كأنّني حينما (بانتْ سُعادُ) على
شفاهِ (كعبٍ) رصدْتُ الشوقَ والنّظَرا !
يُلقِي عليه رسولُ اللّهِ بُردتَه..
وقبلَها كان عُرياناً ومُندحِرا !
كساهُ مَجْداً فأضحى التِّيهُ مركبَهُ..
يَجُرُّ من خلْفِهِ التاريخَ مُفتَخَرا
(إنّ الرسولَ لنورٌ يُستضاءُ به)
وكوكبٌ من بياضٍ هَلّ وازدهرا ....!

ديواننا







في رحيل ابن الوطن وجازان البار ... اللواء إبراهيم الحمزي ... رحمه الله تعالى

جبران محمد قحل



من شغاف الشذى

تَبْقى هُنا ...
وهناكَ ... تَبْقَى
أوَ لَسْتَ ...
في الحالَينِ ...
أَنْقَى ... ؟!!
يا نغْمَةَ ...
الوَتَرِ الشّفيفِ ...
ونَفْحَةَ ...
الكاذي المُسَقّى ... !!
وَاحَرّ ...
- بينَكَ والتّمَيُّزِ -
لينَة للمَجدِ بَسْقَى ... !!
بِدَمٍ ...
غَرَسْتَ جذورَها ...
في روحِ ...
طِيْنَتِكَ المُنَقّى ... !!

***

يا فاطِراً ...
قلْبَ المعاني ...
بعْدَكَ ...
الآمالُ شَرْقى ... !!
قُلْ :
كيفَ يَقْنَعُكَ الطّموحُ ...
مُذ اشْتَهَاكَ ...
هوىً ... أَرَقًا ... !!

***

جازانُ ...
إنْ سَأَلَتْ ...
- وأنتَ فؤَادُها -
والعينُ غَرْقَى ... !!
ماذا نقولُ لِفُلِّها ...؟!
أَيَفُوحُ ...
دونَ هواكَ ...
عِشْقًا ... ؟!

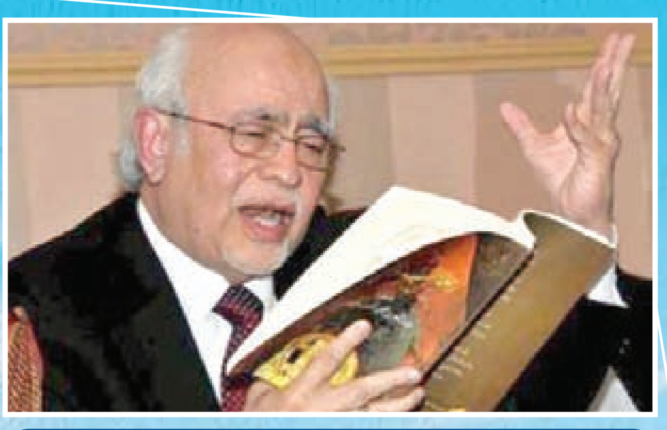
***

سِيَرُ العطاءِ ...
كَسِيْرَةُ الخَلَجَاتِ ...
ذاهِلَةٌ ... ورَهْقَى ... !!
تشْدوكَ ...
للوطَنِ الحزينِ ...
بِغُصَةٍ ...
والفخْرُ يَرْقَى ... !!

***

للّه ...
يا (حَمْزِيّ) ...
رُحْتَ ...
مُنَزّهَ الرّاياتِ ...
أَتْقَى ... !!
طِبْ ...
في رضَاهُ ...
فكُلُّ ما ...
لَكَ عِنْدَهُ ...
خَيْرٌ ... وَأَبْقَى ... !!

العدد 2681- 28 أكتوبر 2021م



شعر : د. عبدالعزيز بن مُحيي الدين خوجة

الغَرِيقْ

أَدْنُو إِلَيْكِ إِذَا هَمَمْتُ فَلَنْ تُفِيقِي أَوْ أُفِيقْ

أَدْنُو إِلَيْكِ وَلَنْ تَخَافَ خُطَايَ أَوْجَاعَ الطَّرِيقْ

كَمْ عَذْبَةٍ تِلْكَ الخُطَى

وَأَرَى التَّلَهُّفُ بَيْنَنَا

عَيْنٌ تُنَادِي بِالمُنَى

عَيْنٌ يُجِيبُ بِرَدِّهَا ذَاكَ البَرِيقْ

أَدْنُو إِلَيْكِ وَلَا أَخَافُ تَمَرُّدَ البَحْرِ العَمِيقْ

وَأَرَاهُ يَأْخُذُنِي إِلَى لُجَجِ الهَوَى

فَإِذَا غَرِقْتُ بِيَمِّهِ

سَنَصِيحُ مَنْ فِينَا الغَرِيقْ؟



حَجَرُ الرغبة

شعر : أحمد الملا

في كلِّ قصيدةٍ مشـتهاة، حجرٌ
ظامئٌ يغوصُ بها،
ولو سقاها نهرٌ جارٍ.

حجرٌ لم يُقَدّ من الصبرِ
وليس من سلالةِ الحزنِ أيضا.

أخطأتُ مرّةً وسمّيْتُهُ الشوق،
وأخطأتُ ثانيةً وشبّهتُهُ بالحنين،
ومرّاتٍ عديدة ظننتُهُ الخوف،
و ما وجدتُ به مثقالَ قسوةٍ
كما يُشاعُ عنه.

الشعرُ ينتقيهِ غامضا، ويصقلُهُ،
يتّكئُ عليه،
بمثابةِ قلب،

لو شَكّ؛
تداعَى له سائرُ البيت،
وانطفأَ الطريق.

تغرقُ سريعا،
تنقطعُ أنفاسُك،
إن لم تحملْهُ متيقّنا
في صدرِك.

حجرٌ يطفو به خيالُك.

لذا سَلِ البئرَ، سرّا؛
أيُّها الجبل.

سَلِ الغيمَ إنْ شئتَ،
علانيةً؛



علامةُ المكان

أيُّها الطير.

حجرٌ لا يخلو من قصيدةٍ خبيئة،
ما تراه محفورا
مجرّدُ عتبةِ العابر.

يصقلُ الشعرُ حجرَهُ
الكريم، نقشُهُ يوهمُكَ
ولا يتكرّر.

يخبّئُ وعدَه
ويفي به،
يقفُ بهدوءٍ
يسندُ الغريبَ ويدلُّ التائه.

شارةٌ تركَها الأسلافُ دونما إسرافٍ
ولا لوم.

لا تخلو قصيدةٌ منه،
وإنْ تجرّأَتْ فلن تنجو.

خُذْ نفسا أخيرا،
وادْنُ منه،
أغمضْ عينيكَ،
و نادِه.

قبلَ أن تقذفَه
سَلِ اليتامى والمنتحرين
على أيّ حجرٍ تهشّمَت الرغبة.

21 أكتوبر 2021

كنت معهم

محمود درويش وتجربة باريس



حسونة المصباحي

جاء الشاعر الفلسطيني الراحل محمود درويش الى تونس في خريف عام 1982 ،أي بعد غزو إسرائيل للبنان في صيف العام المكور، واجبار حركة المقاومة على مغادرة بيروت...وأثناء عمله في الجامعة العربية، زرته مرة واحدة. وفي آخر ذلك اللقاء القصير، والبارد إلى حدّ ما، طلب مني أن أرسل موادا لمجلة "الكرمل"، فلم أفعل ذلك إلاّ بعد سنوات. وكان عليّ أن أنتظر مطلع التسعينات من القرن الماضي لكي ألتقي بمحمود درويش مرة أخرى، لكن في باريس هذه المرة، وفي شقته المشرفة على "بولفار فيكتور هوغو". وكان اللقاء حميميا، تحدثنا فيه عن الشعر، وتجنب كل واحد منا الخوض في المواضيع السياسية. وأذكر أنه قال لي :"صحيح أن القرن العشرين هو قرن الحروب والفواجع الكبيرة، وقرن اقتلاع الفلسطينيين من أرضهم. ولكنه قرن الشعر بامتياز...إذ أنه لا قرن سبقه اجتمع فيه مثل هذا العدد من الشعراء الكبار... هنا في فرنسا مثلا، نجد أراغون، واليوار، وسان-جون بيرس، ورتيه شار، وهنري ميشو... وفي اسبانيا هناك لوركا، ورافائيل البرتي، وخيمينيث، وفي إيطاليا انغراتي، وزونزوتو، واوجيني مونتاي، وفي روسيا أخماتوفا، وماياكوفسكي، وايسنين، وباسترناك، وفي الهند طاغور، وفي بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية اليوت، وازرا باوند، وديلن توماس، وفي تركيا ناظم حكمت، وفي الشيلي بابلو نيبرودا، وفي افريقيا وآسيا شعراء كبار أيضا... من هذا الجانب أنا سعيد أن أكون شاعرا من القرن العشرين"...

وعن الشعر العربي قال لي محمود درويش بإنه اكتشف من خلال مجلة "الكرمل" مواهب شعرية في المشرق والمغرب... ولم يشأ أن يتحدث لا عن أدونيس، ولا عن البياتي ، ولا عن نزار قباني. مُكتفيا بالقول بأن سعدي يوسف هو "الشاعر الأول"... كما أشار إلى أنه أصبح يضيق بالسياسة... وإن تدخل فيها بين وقت وآخر، فإنه يفعل ذلك بتحفّظ كبير...واعترف أن باريس أبعدته عن الضجيج السياسي، وعن الشعارات الجوفاء مثلما كان الحال في بيروت.، مُتيحة له إعادة النظر

في مفهومه للشعر لتفصله عن تلك الفترة التي كان النقاد يصفونه فيها ب"شاعر الثورة"، او "شاعر القضية". إثر ذلك اللقاء الذي حدث في ظهيرة خريفية بديعة، توطدت علاقتي بمحمود درويش. وكنت أهتف إليه بين وقت وآخر من مدينة ميونيخ الألمانية حيث كنت أقيم. وأظن أن مدينة الأنوار أنضجته بالفعل كما لم تفعل أي مدينة أخرى من المدن التي أقام فيها أثناء سنوات تيهه الطويلة، وفيها كتب أفضل دواوينه. وفيها راجع تجربته الشعرية ليفتحها على الأفق العالمي بعيدا عن الشعارات، وعن "الضجيج الثوري" الذي وسم دواوينه الأولى. وقد فعلت باريس خيرا عندما أطلقت اسمه على إحدى ساحاتها الجميلة. وأعتقد أنه يستحق هذا التكريم الذي لم يحظ به أي شاعر عربي قبله. كما انه لم يحظ به في أي مدينة عربية اخرى باستثناء رام الله حيث دفن، وأقيم له متحف، ومدينة اصيلة المغربية التي سمت باسمه واحدة من أجمل حدائقها.

وفي لقاء معه في الدار البيضاء عام 1998 على هامش مهرجان الشعر العالمي، وكان ذلك عقب مرور أشهر قليلة على العملية الجراحية التي أجريت عليه، تحدث الشاعر محمود درويش عن "بياض الموت" الذي ظلّ يسبح فيه على مدى أشهر طويلة. كما تحدث عن قضايا أخرى تتصل بالشعر تحديدا. ومن المؤكد ان محمود درويش أحسّ منذ سنوات المراهقة عندما كان يرمي الجنود الاسرائيليين بالحجارة بأن الشعر سيكون وسيلته الأساسية للمقاومة. لذلك ترك الأراضي المحتلة مبكّرا لا عن جبن، وإنما لأنه أيقن أن المواجهة اليومية والعنيفة مع قوات الاحتلال سوف تعيقه عن النضج شعريا، وستحوله الى شاعر يقتصر على ردّ الفعل على المحتل بقصائد شبيهة بتلك التي اشتهر بها في بداياته مثل :"سجّل أنا عربي". وهكذا مضى محمود درويش إلى المنافي محوّلا وطنه الى "حقيبة سفر". وبعيدا عن فلسطين الجريحة والمهانة، طوّر تجربته الشعرية ليصل بها الى المستوى العالمي. وبذلك تمكن من أن ينقذ الشعر من حمّى السياسة، ومن آفة الايديولوجيات بمختلف أشكالها وألوانها...

آخر لقاء لي مع محمود درويش كان في تونس في خريف عام 2007. واللقاء دام أكثر من ساعتين. وقد بدا مبتهجا بوجوده في تونس. وأذكر أننا تحدثنا عن الشاعر التونسي أولاد أحمد، وباسما قال ل :"أولاد أحمد فوضوي كبير لكنه موهوب...". ثم أضاف قائلا :"المشكلة اليوم في العالم العربي هي كثرة الشعراء... والكثرة هنا لا تعني الجودة... وهناك شعراء شبان يتهافتون على كتابة قصية النثر ظانين أنه لا تستحق منهم جدها كبيرا، ولا قراءات مُعمقة لا في الشعر فقط، وإنما في الرواية، وفي الفلسفة، وفي غير ذلك من مجالات المعرفة... كما أن هؤلاء يتسرعون في الكتابة، ويبرون أن التجديد يقتصر في القطع مع التجارب الشعرية السابقة، ومع الشعر العربي القديم تحديدا... وهم هنا يقعون في خطأ جسيم... إذ لا جديد يولد من لا شيء...وكل الشعراء الكبار المجددين لم يتنكروا أبدا لمن سبقهم من الشعراء ..."



ديواننا



قراءةٌ في لوحةِ الانفجار الكوني



شعر : حوراء الهميلي

سديمٌ لم يولدْ بعد ...!
من نقطةٍ في زوايا الكونِ أتّقدُ
حيث انبثقت أنا والغيبُ والأبدُ
كينونة الذاتِ
حبر اللوحِ
كيف به
مشيئةُ الغيبِ باسم الروحِ تنعقدُ
وجهي التجلي
حديثُ الشمسِ يسنده
تواترُ النورِ آياتٌ ومعتقدُ
بالجاذبيةِ أُدنيني وألفظني
كثافةُ الضوءِ تغريني فأبتعدُ
موتي انبعاثٌ
وما قبري سوى جسدٍ
ذرّاتُه من رمادِ الوقتِ تحتشدُ
منفايَ أرضي
وثقلُ الطينِ يسحبني
للجةٍ قاعُها الأمواجُ والزبدُ

طينية القلبِ
والأشواكُ تنبتُ في جسمي
كما تنبتُ الأورامُ والغددُ
بترتُ بعضي
أعادَ الحبُّ تهيئتي
أنّى التفتُّ هنا حولي فلا أحدُ!
حتى أنا لم أعد مني
وأحسبني
مهما اجتمعتُ بذاتي سوف أنفردُ
الريحُ تنحتُ صمتي
نايَ أغنيةٍ
عبرَ الأثيرِ تناهى حزنُها الغَرِدُ
عني نأيتُ
وظلي لم يجد جسداً
يأوي إليه
فخرّ الظلُّ والجسدُ
سبحتُ للعالمِ العلويّ
يأسرني وجهُ المرايا انعكاساً

ضوؤه بددُ
مررتُ بالشمسِ
صاحَ العقلُ : آلهتي!
فاسجدْ لها خاشعاً طوبى لمن سجدوا
مَن أثثوا للضياءِ / الحلمِ أجنحةً
لأنهم مِن سديمِ المشتهى وُلدوا
مَن ساءلوا النجمَ عن أسرارِ حرقته
عن التجلدِ هل أزرى به الجَلَدُ ؟!
عن دمعةٍ في مهبِّ الليلِ يوقظها
جفنُ السؤال وقد أودى به الرمدُ
عن البنفسجِ
في أمواجِ زرقتِه
يندى فيورق من أغصانِه الخَلَدُ
عني
وعن أمسيَ المنسيّ
هل كُسِيَتْ أوجاعُه لو تعرّى حاضرٌ وغدُ
خيطُ المكانِ نسيجٌ في انحناءتِه
تشوهتْ لحظةٌ بالبدءِ تَتّئِدُ
هل غربةٌ فيّ تكفي كي أصادقَني؟
فقدتُ نفسي
فماذا بعدها أجدُ؟
في رحلتي
في انبثاقي
في انفجارِ دمي
دوامةٌ عصفُها ريحٌ بها صَهَدُ
منشوريَ الضوءُ
قوسُ التيهِ راحلتي
وناقتي الغيمُ منها الزادُ والعتدُ

أهشُّ برقي
زئيرُ الرعدِ يرعبني
هطلتُ من خيبتي بالخوفِ أرتعدُ
يا خيمةٌ من شهابِ الضوءِ
أغرسها مصلوبةً
فوقَ صدري ثُبّتَ الوتدُ
أحتاجُ كم قمراً في خصرِ خارطتي
يدورُ حولي ولا ينفكُّ يبتعدُ
أحتاجُ ثقباً زمانيًا أتيهُ به ؛
في الماوراء تجلى عيشيَ الرّغِدُ
أحتاجُ صبراً هلاميّاً أمطُّ به عمري
فينكمشُ الماضي وأتّحِدُ!
ماديّةُ الجسدِ الفاني ستسحقني
مهما سَمَوْتُ على معنايَ أجتهدُ
روزنامتي في سجلاتي تدوِّنُها
معدّلاتُ التشظي
والمدى عددُ
في (كهفِنا)* منجمٌ
من فأسِه انبعثتْ عناصرٌ
لم يطلْ ذراتِها الكسدُ
تبلورَ الكونُ فينا من ملامحِنا
حيث المجرةُ وجهٌ
والغبارُ يدُ!!

* يقول يوسف البناي المتخصص في علم الكونيات ومؤلف كتاب (نظرية كل شيء، الدقيقة الثالثة للخلق، ميكانيكا الكم بين الفلسفة والعلم، البنية الواسعة للزمان والمكان، النظرية النسبية الخاصة)
«إن الحياة من أبسط أشكالها الدنيا كالبكتيريا، إلى أعقد أشكالها العليا كالإنسان، تعتمد فقط على 6 ذرات من أصل 117 ذرة وهي: كربون /كبريت/هيدروجين / فسفور / نيتروجين/ أكسجين وقد جمعت حروفها اختصاراً في كلمة (كهفنا)».

سُلَّمُ «صول» الكبير

(«موزارت» عازف نمساويٌّ شهير، من أشهر مقطوعاته سمفونية بعنوان «سلّم صول الصغير» و«صول» هو المفتاح الذي يتم من خلاله تحديد العلامة الموسيقية)

شعر : سارة الزين

بلا وردٍ، سأُشْرِعُ في المحالِ
وأفرطُ ملءَ شعري في الخيالِ
كأنّي والقصيدةُ تعتريني
أُقلِّبُها على جمرِ اشتعالي
أمامي قِبلتان ولا دليلٌ
ولمّا يكتملْ نصفُ الهلالِ
ومن خلفي الحقيقةُ قد تبدّتْ
مقعّرةَ الملامحِ والظلالِ
لقد غاليتُ يا دمعي بحزني
لأنّ الحزنَ في دمعي مغالي
لأنّ صداهُ يُشبهني كثيرًا
ويُجبرُني على خنقِ انفعالي
أخافُ من التواترِ في حديثي
ومن صمتٍ تسرّبَ في مقالي
أخافُ من الذين رموا حروفي
بأسهمهمْ وشدّوا في النبالِ
وكيفَ يُريقُ سهمُ الحقدِ مَيْتًا؟
أخاف على السؤالِ من السؤالِ!
أنا رحّالةٌ من دونِ جدوىً تؤنّبُني على جدوى ارتحالي
أنا المعنى الذي كان انبعاثًا
سماويًا إلى حدِّ التعالي
ولكنّي هويتُ كأيِّ مبنىً
يُعرّيهِ الفراغُ من الكمالِ!
أحاولُ أن أرتّبَ كلّ شيءٍ
وأن أصِفَ الشرودَ كما بدا لي
أحاولُ أن أصنّفَ ما تبقّى
من الأوهامِ: كالقلقِ المثالي

أنا وحدي! وليس معي يقينٌ
ألوذُ بهِ إذا قُطِعَتْ حبالي
يُهدّئني الترددُ عن يميني
ويدفعُني التسرّعُ عن شمالي
بألفِ هُويّةٍ ألفيتُ وجهي
مزاجيًا يُحدّقُ في مآلي
ويُنكِرني فأبدو في انعكاسي
مشرّدةَ المعاني والخصالِ
أنا امرأةُ الهزائمِ والمراثي
وسيّدةُ التوجُّسِ والدلالِ
أربّي الجرحَ في بالي طويلا
فينبُتُ غصنه بعد اندمالي
طريًا مثل تينٍ مقدسيّ
شهيًّا مثلَ حبّاتِ الدوالي
أُجنِّبُني التطيّرَ منه حتّى
أكادُ أكونُهُ لولا امتثالي
ألا يا جرحُ يا ملح الحكايا
ومبتدئَ الكلام بلا جدالِ
ومُحتمِلَ الكشوفِ كأيّ نارٍ
تنزّلَ وحيها غضَّ الجلالِ
أراكَ تطيلُ طعنًا في وتيني
وتُمعِنُ كلّ حينٍ في اغتيالي
أنا يا جرحُ مثقلةٌ بِحِملي
ويُربِكُني على ضعفي احتمالي
كأيِّ الراحلينَ أخافُ دومًا
من الترحالِ في هذا المجالِ
أنا امرأةٌ بلا نهدٍ يُغذّي
صغارَ الحرفِ باللبنِ الحلالِ

أنا امرأةٌ أقطّعُ كلّ يومٍ
أيادي الشعرِ إنْ مرّتْ حيالي
أُعاني من صقيعٍ في عروقي
وتُغْريني الدماءُ للاعتزالِ
ووقتي مستبدٌ لا يُبالي
بضيقِ مقاصدي عندَ اختزالي
أنا المووؤدةُ الأولى بذنبٍ
أبوءُ به على أيدي الرجالِ
عليّ من التأنُثِ ألفُ وزرٍ
كما اللعنات تملأُ لي سلالي
عليّ ذنوبُ من عاشوا طويلًا
وأحرُفُهمْ ضلالٌ في ضلالِ
ولستُ أقيمُ للرائين وزنًا
أنا مشغولةٌ جدًا بحالي
تُنازِلُني الحقيقةُ في ظنوني
ولا أقوى على هذا النزالِ
فتهزِمُني وأرضى غيرَ أني
أعودُ بُعيدَ صمتي للقتالِ
على وترٍ تُعَتِّقُه النوايا
فترفعُهُ لموسيقى الجمالِ
لِسُلّمِ "صولَ" حيثُ اللحنُ يطفو
لذيذَ الطبعِ محتدمًا ببالي
لِسُلّمِ "صولَ" أجنحةٌ تربّي
طيورَ اللحنِ والإيقاعُ عالي
لسلّمِ "صولَ" شريانٌ يُغنّي
وحيدًا مرتين على التوالي
ويُفرطُ كلّ ليلٍ بالقوافي
فتَنهمرُ القصائدُ كالليالي
مباركةً كنصٍّ ملحميّ
تُقارِبُ روحُه وجهَ اكتمالي
على شطٍّ تشظّى بالتجلّي
تُحاصِرهُ المعاني كالرمالِ
ويفلحُ بالدموعِ إذا تهادى
على أمواجهِ صوتُ اعتلالي
أنا البكّاءةُ المشبوهُ حزني
وتحسدُني العيونُ على انهمالي

أنا البدويةُ العذراءُ حظّي
يشاكِسُني، ويضحكُ باختيالِ
وصحرائي امتدادٌ للخطايا
يُبرّدها دمُ الخوفِ الزلالِ
رأيتُ أوانَ صحوي في حرائي
يدًا تمتدُّ من بطنِ الأعالي
يدًا فيها تكثّفَ كلّ شيءٍ
كأنّ حبالها شدّتْ عقالي
كأنّ بها مزاميرِ التمنّي
تخاطِبُني لتُبعَثَ من خلالي
رأيتُ اللّه فيها قابَ عزفٍ
ينجّيني على رغم اختلالي
رأيتُ اللّه في دمعي وحزني
بصوتِ الشكِ.. في طعم ابتهالي
رأيتُ اللّه مختلفًا تمامًا
عن المألوف في زمن الخوالي
رأيتُ اللّه في الأشياءِ حولي
بهمسِ العشبِ من ثغر التلالِ
كأقربِ جنّة بدعاءِ أمي
تشاركني بأحمالي الثقالِ
بإبراهيمَ صيّرَ كلّ طيرٍ
إليه وردّهنّ إلى الجبال
أنا يا ربّ يسكنني ارتجافٌ
يحاول في تململه احتلالي
ويبقيني بلا ساقينِ حتى
يصيرَ تحقُّقي صعبَ المنالِ
معي نعشي وحلمٌ نرجسيّ
ينطُ بخافقيّ كما الغزالِ
معي طبعٌ تعرّجَ وهو يرجو
اكتمالَ تعقّلي بعد اعتدالي
سأفتحُ للخيالِ رتاجَ شعري
وأغرقُ والقصائدَ في المُحالِ
وأُبقي صُرّةً للدمعِ قُربي
لأنّ الدمعَ.. يا ربّاه.. غالي!!!

التراث السمعي والبصري ... ثروة في خطر



عبدالله بن محمد الوابلي



التراث هو ذاكرة الشعوب الممتدة، وسجلها المنقوش على وجه الزمن. وهو الذي يحفظ أصل هويتها، ويجعل لها وجهًا متميزًا بين الشعوب الأخرى. كم هو التراث بالغ الأهمية. إنه ماضي الحاضر، وحاضر الماضي، ومستقبل الحاضر.

هناك التراث الطبيعي الذي يشمل التكوينات الجيولوجية والفسيولوجية. وهناك التراث الثقافي الذي يغطي المواقع والمعالم الأثرية، والهياكل البنائية والقصور والقلاع التاريخية. أما التراث الإنساني فهو ثالثة الأثافي، حيث يمثل الذاكرة الناطقة التي لا ينقطع صداها، ولا يُطمس أثرها. إنه التراث الذي يستنطق الأجيال السابقة، ويستحضر الأمم الغابرة، من خلال القصائد والأشعار، والسرديات التاريخية، والقصص الشعبية. من التراث الإنساني الثري ما هو تراث سمعي، ومنه ما هو تراث بصري. وهذا الباب من التراث يشكل مصدرًا قيمًا للمعارف والثقافات، ويساعد على النمو الإدراكي، ويعمق الفهم بالشعوب الأخرى. إن محتوى التراث السمعي والبصري يلعب دورًا حيويًا في الحياة العامة، ويعتبر منصة عامة لمهرجان ثقافي دائم.

أدركت «منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة - اليونسكو» أهمية التراث الإنساني – السمعي والبصري -الذي يُذكي الوعي العام لدى الشعوب، ويبني مستهدفات السلام في أذهانها، ويحمل في ثناياه حكاياتها الأصيلة، وثقافاتها المتنوعة، فقررت أن يكون يوم ٢٧ أكتوبر من كل عام، يومًا عالميًا للتراث السمعي والبصري. ذلك اليوم الذي يأتي في كل سنة فرصة سانحة لمضاعفة الجهود للمحافظة على الثروة التراثية المشتركة، التي تلعب دورًا حيويًا في تبادل المعارف والثقافات بين الأمم.

قال الشاعر المكسيكي «خايمي توريس بوديت» وكان حينئذٍ مديرًا لمنظمة اليونسكو (إن المحفوظات ليست مقابر ضخمة، وإنما هي أماكن أساسية لاستمرار الوعي البشري). كما قالت «السيدة أودري أزولاي» وزيرة الثقافة الفرنسية – سابقًا - والمديرة العامة لليونسكو – حاليًا - (إن الصوت والصورة على امتداد التاريخ الطويل لعمليات التدوين والحفظ، يعتبران من بين الوسائط التي نجت من الاندثار بفضل الابتكارات التقنية الرائعة، ولذلك فهما يمثلان تراثًا شديد التميز يستلزم اهتمامًا خاصًا، ومن الواجب نقله إلى الأجيال المقبلة) وأشارت إلى أن أعدادًا ضخمة من الوثائق تضيع أو تمحى بسبب الإهمال أو ممارسات التخزين السيئة ، أو تقادم وسائل تسجيلها.

التراث السمعي والبصري، وبعيدًا عن الهلاوس والضلالات، يجعل المرءَ يسمع أصواتًا من الماضي السحيق بالرغم من هلاك أصحابها، ويرى صورًا من الأيام الخوالي اندرست أساساتها. إنه ينقلك في رحلة عبر الزمان والمكان. وهنا تبرز أهمية البرامج الإذاعية والتلفزيونية التي تم انتاجها منذ عقود. وهنا أهيب بـ «هيئة التراث» في «المملكة» تعزيز منظومة «التراث السمعي والبصري» والعمل على تطوير مشروع وطني كبير لتأطير هذا المفهوم الواسع، بالغ الأهمية. والمسارعة في حصر تراثنا السمعي والبصري المُخَزّن في أراشيف الإذاعات، كإذاعة الرياض، وإذاعة جدة، وإذاعة القرآن الكريم، وإذاعة طامي – الخاصة - في الرياض. ومحطات التلفزيون السعودية، التي كانت تبث من مدينة الرياض ومن بقية مناطق المملكة كمحطة جدة، ومحطة القصيم، ومحطة عسير، ومحطة الدمام، ومحطة تلفزيون أرامكو. خاصة المواد المنتجة أيام البث المحلي. وأنا متأكد أن في كل محطة مخزون ثري من التراث السمعي والبصري. فقد كانت هذه المحطات تحتضن أعمالًا فنية جميلة، وتستضيف حفلات موسيقية راقية، وتقدم وصلات غنائية مُطربة، وتعرض مسلسلات تاريخية وكوميدية ممتعة. وتبث حلقات دينية مفيدة. وتنظم لقاءات مباشرة مع رموز فنية وشعبية بارزة. وتنتج استطلاعات أخالها غطت جميع مناطق المملكة. لا سيما خلال الثمانينات والتسعينات من القرن الميلادي الماضي. وحري بـ «الهيئة» ألا تنسَ ترنمات الفنانين من الرعيل الأول، المسجلة في أشرطة الكاسيت. وألا تغفل لوحات أولئك المبدعين الذين رسموا لوحاتهم بحبر من عناء، ونقشوها بمداد من عوز.

إن الإنسان مجبول على التمسك بتراثه الأصيل، وعندما يتواصل المجتمع مع هذا التراث الذي يشكل هويته الحضارية فإنه يكون من الصعب عليه الانحراف نحو ثقافات مشبوهة، أو الانجراف نحو فنون هابطة، أو التحول نحو عادات رديئة. كما يساعده على التفاعل مع العالم الخارجي بندية قوية، وبحيوية متناهية، ويعينه على التواصل مع الآخرين بنضج تام. التراث هو الجذر الذي يشدنا إلى تربة الوطن. إنه كشجر الطلح، وكشجر السدر، يظل صامدًا على ضفاف الأودية ويقف سامقًا على حواف الشعاب، مهما طالت دهور القحط، ومهما امتدت سنون الجفاف.

لقد أدركت القوى الاستعمارية أهمية التراث، فاستخدمته سلاحًا ناعمًا وفتاكًا في غزو الشعوب. حين درست بعمق شديد، وعناية تامة تراث الشعب المستهدف، وتظاهرت بالتماهي فيه، واستخلصت منه الوسائل والسبل التي تمكنها من الإمساك برقاب تلك الشعوب، والسيطرة على عقولهم.

ديواننا

شعر :
مشاعل عبدالله



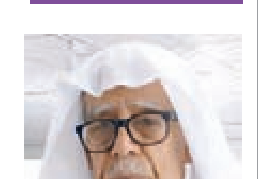
حمامةٌ مكيّة

قلبي حـجـازيٌ وروحـي غيمةٌ
والـحـبّ إبـحـاري الـذي يتعمّقُ
وحدي أذوّب في السلام سريرتي
وأمـرّ مـن ليل الـكـلام وأشـرقُ
أتتبّع الأحـلام أصـنـع منطقي
حتى اصطفاني في الغواية منطقُ
الـكـبـريـاء بنى بـروحـي منزلاً
بي كوكبٌ من كبريائي مرهقُ
للبحر أفكاري العنيدة .. لم أزل
أنثى تفكّر في الغياب وتغرقُ
أنا كبرياء الغيم .. أمنح غايتي
معنى .. وتأويل الأنوثة أعمقُ
أمضي إلى قلقي بفكرة عاشقٍ
ودمـي نبيذٌ في الكلام معتّقُ
ما زلت أحرس في الفؤاد حمامةً
مكيّةً .. منها الغناء تـرفّـقُ
منذ أتكأت على القصيدة لم تزل
حمى الكلام تفيض فيّ وتورقُ

وخطيئتي أني ولدت على فمي
عادات من ذاقوا ولم يتعلّقوا !
مـرّتْ على الماءِ أحلاماً معلّقةً
ومسّتِ الكأسَ لكن خانها ظمأُ
تمضي إلى أين؟ كان الوقتُ يسرقها
في الحبِّ تنأى، وفي الأسرارِ تختبئُ
مازال بعضُ حنينٍ وسطَ أضلعِها
لا هدهدٌ في ارتباكِ الروحِ .. لا نبأُ
ما هالها لامتحانِ الوجدِ غيرُ صدىً
من القصائدِ .. منهُ الآنَ تبتدئُ
الشعرُ سكرةُ مـوّالٍ على فمها
والحزنُ بالحزنِ .. والأقداحُ تمتلئُ
هزي إليكِ بجذعِ العمرِ قافيةً
قالت لها الريحُ لا أحلامَ تنطفئُ
كانت مجازاً ولم تُخطئ أنوثتُها
وأجملُ الشعرِ ما يهذي بهِ الخطأُ

المقال

العلاقات الثقافية بين المملكة العربية السعودية والعراق(2-4)



عدنان السيد
محمد العوامي

المشهد الثقافي بشرق الجزيرة العربية

كثيرة هي الشخصيات البارزة في الساحل الشرقي للجزيرة العربية، المتصلة ثقافيًا بالعراق، منها من شارك مشاركة فاعلة تركت بصمات جلية في الحياة الفكرية والثقافية والسياسية غير من ذكرت في الحلقة الأولى الماضية، فحتى الصحف وجدنا لهم بصماتهم فيها، فمنهم من أصدر صحفًا خاصة به مثل سلمان بن صالح الصفواني من بلدة صفوى بالقطيف، صاحب جريدة اليقظة، ومحمد حسن بن ناصر آل نمر من بلدة العوامية، صاحب جريدة البهلول، والشيخ باقر شيخ موسى أبو خمسين من مدينة الهفوف بالأحساء، صاحب جريدة الندوة، ومنهم من شارك بالكتابة فيها، ودخل في عضوية رابطاتها مثل الشيخ عبد الرسول الجشي عضو (رابطة الأدب اليقظ).

كنت اعتزمت أن أحصر مشاركتي في ثلاث شخصيات من ساحلنا الشرقي، هم سلمان الصفواني، ومحمد حسن النمر، والشيخ باقر أبو خميسن، لكن أخي وصديق الأستاذ الباحث محمد عبد الرزاق القشعمي، أحرق عليّ أوراقي عن الشخصيات الثلاث جميعًا: سلمان الصفواني، مرتين؛ الأولى ما كتبه عن صحيفة اليقظة وصاحبها في كتابه (نماذج من صحافة أبناء الجزيرة العربية في الخارج)، والثانية بما نشره في مجلة الجزيرة الثقافية تحت عنوان: (سلمان بن صالح الصفواني الصحفي المهاجر وصحفه الموؤودة) في ثلاث حلقات؛ الأولى بملحق يوم السبت، 26 رجب 1438هـ 22 ابريل 2017، والثانية بعدد السبت 29 ابريل 2017م، والثالثة بعدد السبت 5/6/2017م، أورَد فيها كل ما أردت عرضه من سيرة الصفواني، حتى ما كتبه هو عن نفسه في رسالته التي بعث بها إلى الأستاذ محمد سعيد المسلم (رحمه اللّه)، وتلك الرسالة نقلها بنصها السيد علي العوامي (رحمه اللّه)، فلم يدعا لي ما أضيفه حتى الفتات، إذن فسأعرض ما كتباه عنه مع إضافات يسيرة بينها ما تعرض له بعض كتبه من السرقة، ولا عجب؛ فتراث المشاهير يغري بالسرقة والانتحال.

كان سلمان الصفواني قد حقق كتاب (تاريخ الحروب العربية بين بكر وتغلِب ابني وائل بن قاسط)، وهو أحد مؤلفات العالم الشهير محمد بن إسحاق، صاحب كتاب المغازي، وطبع التحقيق في بغداد مرتين، أخراهما طبعة عبد الحميد زاهد، صاحب المكتبة الوطنية عام 1928م، وبعد سبعين عامًا من طبعته الثانية، قام رهط من الكتاب المتذاكين، وهم الدكتور محمد زينهم محمد عزب، والدكتورة عائشة التهامي، ومديحة الشرقاوي، بإعادة طبعه ونشره في مكتبة مدبولي بمصر عام 1998م، ضمن سلسلة (من تراث الأنساب)، فطمسوا اسم محمد ابن إسحاق، مؤلف الكتاب الحقيقي، ووضعوا مكانه اسم سلمان الصفواني ونسبوا إليه تأليف الكتاب، وجعلوا أنفسهم المحققين(1)، وهذا ضرب من ضروب التذاكي في السرقة الأدبية؛ يظن مرتكبُه أنه يبعد عنه تهمة السرقة الأدبية.

لنعد لسيرة الصفواني فنقرأ شهادة معاصره الأستاذ محمد سعيد المسلم قال: (ولعل أوّل من خطا الخطوات الأولى في تحرير النثر من تلك القوالب الموروثة، والصيغ المبتذلة من أدباء القطيف، هما الأستاذان سلمان الصفواني، ومحمد حسن النمر)(2)، بعد هذا نقتبس شيئًا مما كتبه السيد علي العوامي (رحمه اللّه)(3)، قال: (صحفي وسياسي بارز من أصل سعودي، ولِد عام 1317هـ/ 1899م في بلدة (صفوى) بالقطيف في المنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية، وبها نشأ. تعلم القراءة والكتابة، وحصل على الإبتدائية من البحرين، ثم سافر إلى النجف الأشرف، والتحق بمدرسة العلامة السيد كاظم اليزدي. المرجع الأعلى للشيعة، وكانت النجف – كالأزهر في القاهرة - يؤمّها طلاب العلم من سائر أنحاء العالم الإسلامي، وفي النجف نمت الحركة الوطنية والأدبية واتسعت، فشارك فيها، وفي ثوراتها، ومنها ثورة العشرين التي أنهت الاحتلال البريطاني، وأقامت الحكم الوطني.

بعد أن توفي من كان في النجف من العلماء الأقطاب؛ كالشيرازي، واليَزدي، وشيخ الشريعة، والسيد أبو الحسن، وغيرهم؛ انتقلت الزعامة الروحية والوطنية إلى مدينة الكاظمية، ممثلة في العلامة الشيخ مهدي الخالصي الكبير (رحمه اللّه) ، فأصبحت مدرسته مَحجّةً لرجال العلم والسياسة، ورؤساء القبائل من زعماء الثورة، وكان الملك فيصل الأول يزوره في مدرسته بين حين وآخر، ويحادثه -طويلا - في الشؤون العامة، فالتحق به سلمان للدراسة لديه، فأفردَ له مكانًا في مدرسته، ورعاه كأحد أولاده، ولم يخيب سلمانُ ظنه في القيام بالواجب الديني والوطني.

لم يكن الوضع السياسي مستقرًا في العراق،

فالإنجليز - وإن اعترفوا بقيام دولة عراقية على رأسها الملك فيصل الأول، إلا أنهم أرادوها تحت انتدابهم، أيْ وجهٌ عربي، وقلبٌ إنجليزي، وثار العراق، وضحى الآلاف من أبنائه بأرواحهم، ووقَف المواطنون - وعلى رأسهم رجال الدين - يعارضون إجراء انتخابات المجلس التأسيسي الذي يُراد منه تمرير معاهدة الانتداب، وصدرت الفتاوي بتحريم الانتخابات، وحصل الاصطدام بين الإنجليز والقوى الوطنية من علماء وزعماء ورجال عشائر، وبلغت مقاومة الاحتلال الذروة، فقرّر الإنجليز نفيَ الإمام الخالصي، واثنين من أولاده وأحد أقاربه - ومعهم سلمان - إلى الحجاز، فحلُّوا ضيوفًا على الملك الحسين بن علي، وصادف موسمُ الحج، فأدّوا فريضة الحج، وزيارة مسجد الرسول الأعظم (صلى اللّه علي وآله)في المدينة المنورة، وبعد ذلك غادر الإمام الخالصي الحجاز بالباخرة إلى إيران، بناء على طلب الشاه، وفيها توفي(4).

لم يكن سلمان بين من طلبهم الشاه، فعزم على السفر إلى سوريًا، وكان فيها عدد من المنفيين العراقيين؛ منهم الزعيم عبد المحسن أبو طبيخ، إلا أن خط السكة الحديد بين المدينة ودمشق كان معطلا، فقرّر السفر إلى المحمّرة واللجوء إلى أميرها الشيخ خَزْعَل، وكان الشيخ خزعل قد طلب من حكومة العراق أن يقيم الخالصي ومن معه ضيوفًا لديه، إلا أنها لم توافق بحجة أن وجودهم قرب حدود العراق يتيح لهم الاتصال بالشعب العراقي؛ فيعكروا الأمن والاستقرار.

وفيما كانت الباخرة على وشْك الرسوِ في ميناء المحمرة – عرَف سلمانُ ميل الشيخ خزعل إلى الإنجليز، فعدل عن المحمرة، وتسلل إلى البصرة، وركب القطار إلى بغداد ليلًا، وبعد وصوله الكاظمية بساعات علم أن خبر عودته قد شاع، وأن الأوامر صدرت بالقبض عليه، فتوجه فجرًا إلى كربلاء متنكِّرا بزي أعرابي، ومنها إلى النجف، ومن النجف تسلل إلى عشيرته آل إبراهيم في المشخاب.

أقام في المشخاب فترة، ثم عاد للكاظمية واستقر بها، وتقلب في وظائف ونشاطات متعددة، وبعد فترة قصيرة، وتحديدًا في 31 تشرين الثاني، نوفمبر 1924م أصدر العدد الأول من جريدة (اليقَظة) التي اقترن اسمُها باسمه؛ لكنها عُطِّلت بعد صدور العدد (13) بأمر من الوزارة العسكرية الأولى، ثم استأنف إصدارها عام 1929م، وصدر عدد واحد منها، واحتجبت، وظهرت سنة 1945م، واستمرت حتى سنة 1959م(5).

وفي محاولة للإلتفاف على أمر تعطيلها أصدر جريدة أخرى باسم (صدى اليقَظة) في 11 مايو 1953م(6) لكنها لم تعمِّر أيضًا، وخلال فترات تعطيل جريدته الأساسية (اليقظة) أصدر (المنبر العام)، وأخرى باسم (المعارف)(7)، ولكنها عطلت أيضًا.

مناصب شغلها في العراق

شغل عدة أعمال ومناصب منها: مدرس في مدرسة المفيد الأهلية "الكاظمية" بالكاظمية، ودار المعلمين في "الأعظمية" الأعظمية، ودار المعلمين الريفية "الزعفرانية" بالزعفرانية، والثانوية المركزية للبنات ببغداد، ومدرسة الزراعة بالزعفرانية، ومدرسة الصناعة ببغداد، وسكرتير في وزارة الأشغال والمواصلات، وسكرتير للإذاعة في وزارة المعارف، و مدير دائرة النفوس في "محافظة بابل" لواء الحلة، وملاحظ الموظفين الأجانب بمديرية المحاسبات العامة، ومفتش مالي في وزارة المالية، ومفتش في وزارة التموين، وأول مدير لإذاعة قصر الرحاب عند تأسيسها عام 1938، كما شغل منصب وزير دولة.

في مقابلة أجراها معه الأستاذ إبراهيم القيسي قال: (ولدي مخطوطات كثيرة في موضوعات شتى لا مجال لذكرها في هذه العجالة، قد ينشر بعضها، أو كلها بعد وفاتي، أما الآن فلم يبق لديّ متسع من العمر – والأعمار بيد اللّه – لمراجعتها، أو إعادة النظر فيها، وحتى لو أمكنني ذلك فإنني لا أملك القدرة المالية على طبعها ونشرها.

وكما تقلب في الأعمال والمناصب تنقل – كذلك - بين السجون بسبب نشاطه السياسي، يقول سلمان في مقابلته مع إبراهيم القيسي: >وفي المعتقلات نشأتْ فكرةُ تأسيس (حزب الاستقلال)، وهو من الأحزاب الكبرى في العراق، وقد ادى دورا كبيرا إبّان العهد الملكي، وهو ذو اتجاه قومي، ورئيسه هو السيد محمد مهدي كُبّه، أحد الشخصيات السياسية البارزين، كما أنه تولى الوزارة في العهد الجمهوري، وكان عضوًا في لجنته العليا والتنفيذية.

بعد ثورة 14 تموز، يوليو عام 1958م، وسيطرة الشيوعيين شبه الكاملة على الحكم، إبّان اشتداد الخلاف بينهم وبين عبد الناصر، تسرب له خبر تقارير تحريضية رفعت ضده إلى عبد الكريم قاسم، فسافر إلى بيروت، ومنها إلى القاهرة، فأقام فيها لاجئا سياسيًا. في تلك الأثناء أبلغ بتعيينه بمنصب وزير دولة، فلم يكترث، وبقي في القاهرة حتى بعد أن أطاح البعثيون بحكم عبد الكريم قاسم على يد عبد السلام عارف، وبعد أن انقلب عبد السلام على البعثيين وأبعدهم عن الحكم ظل سلمان في القاهرة. لنقرأ ما كتبه عن توليه الوزارة: >وأنا لا أميل إلى العمل في وظائف الدولة إلا عند الضرورة، وللضرورة أحكام، وحتى عند ما طُلِب مني أن أكون وزيرا عام 1965م في وزارتي عارف عبد الرزاق، وعبد الرحمن البزاز ترددت كثيرًا في قبول الوزارة رغم الإلحاح، وكنت، يومئذٍ، لاجئا سياسيًا في القاهرة، ولم أقبل الوزارة إلا بعد استشارة الرئيس جمال عبد الناصر. إني أفضل أن أخدم بلدي وأمتي عن طريق الفكر والقلم.

----

(1) زين أحمد النقشبندي، جريدة المدى الثقافي، العراق، العدد 965، الخميس 7 حزيران، يونيه، 2007م.

(2) واحة على ضفاف القطيف، محمد سعيد المسلم، مطبعة الرضا، الدمام، الطبعة الثالثة، 1423هـ 2002م، ص: 383.

(3) السيد علي السيد باقر العوامي، مجلة الواحة، بيروت، العدد الثاني والعشرون. الربع الثالث، 2001م.

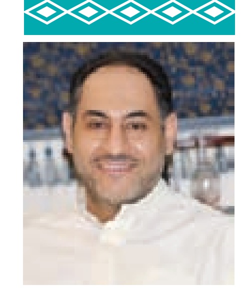
(4) توفى العلامة الشيخ مهدي الخالصي في خراسان ليلة الاثنين 12 رمضان 1343هـ/1925م ، ودفن في غرفة قريبة من مرقد الإمام الرضا. انظر: أعيان الشيعة، جـ157/10.
عدنان

(5)المصدر صورة لمقال في صحيفة عراقية زودني به ابن أخت المترجَم الأخ الصديق علي سلمان عبد الهادي آل حبيب، والمقال للأستاذ إبراهيم القيسي، و هو مقابلة أجراها مع سلمان .

(6)نفس المصدر .

(7) نفس المصدر .

حديث الكتب



محمد الحميدي



قراءة في «سِفر التكوِين السومِري»

قصيدة مطلة على العالم

قصيدة «سفر التكوين السومري» للشاعر زكي العلي (العراق)، مهجوسة بالبدايات، ومشحونة بالرموز والدلالات، والكثير من الأسماء؛ لأشخاص وأماكن وأحداث، مما يفرض على القارئ؛ أن يكون واعياً وملمًا بما احتوته، وإلا لن يخرج بشيء من قراءته، التي ستصبح عبثية ولا جدوى منها، وهو ما يتناقض مع هدف القصيدة، وما تسعى إليه.

«هذي الحروف التي بالكاد تفهمها
كانت مساميرَ أجدادي على الطين»

افتتاح القصيدة بالنقطة العمياء داخل التاريخ «العام صفر» إذ لا أحداث قبلها، وليس هناك ما يمكن أن يشار إليه على وجه الدقة والتحديد، ومن هذا العام تبدأ ملحمة الشاعر في التكوُن والتخلّق، حيث الاستعادة تشمل الأحداث التي جرت لاحقاً على الأرض والشخوص.

«(العام صفرٌ) ولا تاريخ يسبقه
وزرقة الدّم سالت من شراييني»

تأخذنا القصيدة في رحلة (معرفية)، فالانطلاق من أوروك؛ المدينة المقدسة التي احتضنت جلجامش وأنكيدو، وشهدت ولادة النبي إبراهيم، وكذلك استقرت أحداث الطوفان العظيم عندها، حيث الألواح التي وجدت مدفونة؛ حكت ملحمة البحث عن الخلود، مثلم أرّخت للطوفان الذي غمر البشرية، فـ«العام صفر» كما يصفه الشاعر، ليس المقصود به الفراغ المكاني، إذ من المحتمل وجود سكان سابقين، وإنما هو الفراغ التاريخي؛ الذي سوف يبدأ ملؤه وتدوينه منذ اللحظة، التي تم اكتشاف الألواح فيها.

العودة العميقة إلى التاريخ تستدعي ما بعدها، من أجل تواصل الأحداث وتسلسلها، فالاكتفاء بالحدث المؤسس؛ يعني قفزة كبيرة، وتجاهلاً واسعاً لمعطيات تاريخية وثقافية، وهو ما يبتعد عنه الشاعر؛ إذ يحاول البناء خطوة خطوة، وعبر تاريخ متماسك، يصل في نهايته إلى الحاضر الراهن والمعاش.



القصيدة تأخذ المنحى الذاتي الاستعادي، حيث الراوي العليم؛ مدرك لجميع التفاصيل، وهذا الصنيع يجعلها تقترب من فن القصة، الذي يتوسل ذات التقنيات الأسلوبية والحكائية، وكأن الشاعر في انغماسه داخل الحدث؛ يؤسس لشعرية مختلفة عن السائد، فلا يكتفي بعقد المقارنات، واستخدام البديع والبيان، بصورتهما القديمة، وإنما يريد الخلوص؛ إلى أن القصيدة تستوعب التقنيات الحديثة للأجناس الأدبية الأخرى.

الكثير من الأحداث، التي تتقاطع مع بعضها البعض؛ لتشكيل إنسان العصر الراهن، وإعطائه أبرز صفاته، فالقصيدة لا تتحدث عن التاريخ الثقافي للأرض بمعزل عن الإنسان، بل هي تضعه أعلى هرم الأولويات؛ وإلا لم يكن لها من فائدة، سوى التذكير بما مضى، وهو ما يمكن لكتّاب التاريخ وعلماء الآثار القيام به، أما هي؛ القصيدة المطلة على العالم، فعليها الاهتمام بالإنسان، واعتباره القيمة العليا، التي تتوجه إليه، ومن هنا نشأت التقاطعات؛ بين الشخصيات والأحداث، وبين الزمان والمكان، فهنالك «سرجون - كيش - الهور - الناصرية - سومر - أخمين - نيبور - المتنبي - بابل - أنشار - آكيش»، ثم يختم هذا العرض ببيت بالغ الدلالة:

«ما زلت لغزاً وما انحلت معادلتي
فمن أين جئت بعلمي أو بتقنيني»

تتجه القصيدة، بداية من هذا التساؤل؛ ناحية حل العقدة والنهاية، وكأنها تستعير أدوات القصة وتقنياتها حين الانبناء، والإجابة تحتمل العديد من الأقوال، فبعض قال: أصل الحضارة يعود لأناس قادمين من المجهول، أو من كواكب أخرى؛ ككوكب «نيبرو» الخرافي. آخرون قالوا: إن الحضارة بدأت من هجرة قبائل قوقازية إلى أرض نيبور وأوروك، وبعدها ابتدأ كل شيء. أصر آخرون: على أن هؤلاء قدموا من شواطئ الهند لا السهول القوقازية.

بعد (الشك) العميق في الأصل، يختم الشاعر قصيدته بـ(يقين) تام، هو اليقين الوحيد أمام كل الأقوال المشكوك في صحتها:

«هنا العراق الذي لا شيء يشبهه
لا العراق وهذا العز يكفيني»

الكتابة على حافة الاصطدام؛ هو ما أجاده الشاعر، حيث دخل إلى القصيدة؛ كمستكشف، فالطرح الثقافي غالب على الطرح الجمالي، وهذا لا يعني اطِّراح الجمال نهائيًا، فأساليب الجناس والطباق والمقابلة موجودة، لكنه لم يسعَ إليها، ويقصدها على حساب الدلالة، فالهدف؛ إيصال رسالة، ولهذا حشد الأسماء والأحداث والتفاصيل، واستوعب الأقاويل والشائعات، بل وأتى ببعض الخرافات وما لا يمكن تصديقه، كل ذلك من أجل أن يثبت للمتلقي أمراً واحداً: أن المتناقضات كلها لا تجتمع إلا في أرض العراق.

هكذا تحول الشعر من خطاب جمالي إلى خطاب احتجاجي، وظيفته إقناع المتلقي بما يقرأ ويسمع ويشاهد.

ديواننا



مناوبات ليلية

شعر : عبدالهادي صالح *

(مقهى)

لم يَكنْ يَنتظرُ غيرَ قَهوةٍ سَوداءَ،
وفَتاةٍ تَعبرُ مِن أمَامهِ،
وتَرمي بجدَائلِ شَعرها الأسْودِ في الهَواءِ،
وقَصيدةٍ تَهطلُ علَيه بعدَ ذهابِها بوقْتٍ قَصيرٍ،
واقتِسامِ رَائحةِ أنوثتِها مَع نَادلِ المقهَى،
الذِي تَبيّنَ أنّهُ لا يَنتظِرُ غيرَ رَحيلِ
آخِرِ زَبونٍ يَكتبُ هَذهِ الكَلمَاتِ
ولاَ يَكترَثُ لانتِظَارِه.

(نديم)

اختَارهُ الليلُ للسّهرِ هَذهِ المرّة،
وأَعدّ لهُ الحُمّى والألَمَ،
والكَثيرَ الكَثيرَ مِن الوسَاوسِ
والأوجَاعِ الليليّةِ..
مَارَسَ مَكْرَهُ المبطّنِ
مُتقلِّباً فْي جَوفهِ وعَقْلهِ...
حَتى أذّنَ مُؤذِّنٌ:
أيُّها الليلُ إنّكَ لقَاتِل.

(نبوءة)

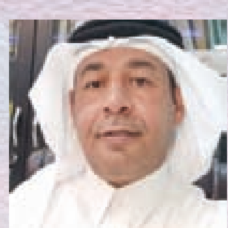
تنبّأ بالليلِ المقْبلِ؛
فأخرَجَ آخِرَ سَهرةٍ بَقيَتْ فْي مُخيّلتِهِ،
واستَبْدلَ جِلدَهُ بطَريقةٍ
مُمَاثلةٍ لفِعلِ الثُعبانِ،
وطَلَى فَروةَ رَأسهِ بِلَوْنٍ
قابلٍ للبَهْجَة والنِّسَاءِ..
فَعَلَ كَلّ مَا بِوسْعهِ لتشْذيبِ حُلمِهِ
في انتِظَارِ ذَلكَ اللّيل الذِي تخَطاهُ
وهوَ لا يَزالُ ينْظرُ في المرآة.



*شاعر سعودي

ديوانا





د. أحمد الهلالي*

انشطار!

قامتْ على رئةِ اليقينِ صَلاتي
ومشتْ على وقعِ المحبِّ صِلاتي

أدنو من الأصحابِ نصفي شاعرٌ
والنصفُ بين تأملٍ وعِظاتِ

حتى إذا ضاقَ الطريقُ بقامتي
لملمتُ بين أناملي خطواتي

وسموتُ في تسبيحةٍ عفويةٍ
عن زارعِ الأشواكِ في آهاتي

وحدي ألوّنُ في رؤايَ يمامتي
وأطيرُ صقرا حين أنكرُ ذاتي

لا تستوي قدماي فوقَ بلاطةٍ
ترتابُ في ألوانِها مِشكاتي

منذُ ارتباكِ النورِ قلتُ لصاحبي
أخبِرْ (جذيمةَ) أنّني لن آتي

جفَّ الحديثُ وغارَ ماءُ نديمِه
ونأى ربيعُ الليلِ عن كلماتي

أشتاقُ للزباءِ تقطفُ من دمي
لونا، وترشقُ في يديّ دواتي

فمحابرُ الدنيا توقّفت صرختي
ومضت قوافِلُها بغيرِ حُداةِ

ترنو إلى جَدَثٍ يمدُّ زمانَهُ
عبري، وتنفرُ عن هدى ميقاتي

وحدي تنازعُني الرياحُ قصيدةً
أرّخْتُ في صحرائها سَمُراتي

وبنيتُ حيًّا حولها ومواقدي
من نارِ (عُروةَ) تصطلي زفراتي

لا يستقيم لجُرّتي في عينِها
بصرٌ رآهُ الشوكُ غيرَ نعاتي

هذي الحكايةُ منذ مات مضرجا
ظني الجميل، وأورقت خيباتي!

*جامعة الطائف



كنك تكلمني



شعر : الأمير عبدالعزيز بن سعود بن محمد

لـحـيـت بــك لــحٍ لــو الــلـح مـذمـوم
مـن خـوفـتـي تـنسى الـغـرام ونسيته

اذكـــرك بـالـحـب يـــومٍ ورا يــوم
ومـا خـفـت مـن كـثـر الـتـجاهـل لقيته

ان مــت مـنـك يـقـال مـا يـلـحـقه لـوم
الـحـسـن فـي وجـهـك مـن الـزيـن بيته

ظلمك عدل لو اقضي العمر مظلوم
انـــت الـوحـيـد الـلـي بـعـقـلـي هـويـته

الـزيـن فـي غـيـرك مـن الـغـيـد مـعـدوم
زيـنٍ بـتـاج احـلـى الـسـوالـف كسيته

لــك صـــورةٍ فـي نـاظـري دايــم الـدوم
كـنـك تـكـلـمـنـي ولــو مـا حـكـيـته

انت القمر والخلق من حولك انجوم
تـكـتـب لـي بـرمـشـك جــوابٍ قـريـتـه..

متابعات





في نادي تبوك الأدبي..

أمسية سرد وحوارات أدبية



عبدالرحمن للعمراني



اليمامة - خاص

اقيمت مساء الاحد في نادي تبوك الأدبي أمسية سرد وحوارات أدبية للقاص عبدالرحمن العمراني و القاصة نورة شتيوي و ادارة الامسية الاستاذة روابي الحميدي وذلك على قاعة الاستاذ محمد عرفة الثقافية في النادي .

وتخللت فقرات الامسية مناقشة عدة محاور منها تجربة المبدع مع النشر عبر الصحافة وتجربة الاصدار الاول و مناقشة تحديات النتاج الابداعي اليوم و قراءة عدد من القصص الابداعية لضيوف

الامسية

يقول عبدالرحمن للعمراني في أحد نصوصه بعنوان (تبوك)

التقينا صُدفه في إحدى مطارات العالم، يسألني الي اين انت مسافر ؟

فقلت : الى باريس .

قلت له : وأنت ؟

فأجاب : إلى (تبوك)

حينها غزتني طيور بيضاء ، لها أجنحة من حنين !

ونختار مقطعاً لنورة شتيوي من نص بعنوان (طيف)

على ذاكرته المهجورة وقف طيفها يقرع اجراس الفؤاد فزع من خيانة النسيان واقسم ان يضع مولوداً في حجرة من امراءه لا يعرفها لا يحبها ليثبت ان بعاطفته متسع للحياة اتخذ يافعه كانت جسداً مشيد ورحم معطل .

راح يقسم ان يشغل كل حيز في الشرع كانت مثناه شوهاء لا يحسن معها نظره ولا ربته ،خطى خطوة ثالثه فكانت هاوية سحيقة انتفض منها مذعورًا وحين قرر ان يشعل شمعةً رابعه لم يطاله الضياء . كان محاط بهن حين اخرج صرخة موجعه : لو ان طيفك أتى ومعه الحظ .

وفتحت بعد ذلك مداخلات الحضور، وياتي ذلك ضمن النشاط الثقافي للنادي.

هَلاّ تجمّد الوقت !

أروى الزهراني

نزعة استباق الأيام واستجداء الغد لدى الغالبية لا يمكن إنكارها، تتعاظم مع سرعة الزمن وتغيّر ملامح الحياة وتبدل الأشخاص وتصاعد الأعباء، الكثير منا يحاول التخلص من اليوم كقميص ملطخ وَجب انتزاعه على الفور، البعض يتحرى في الغد مخرجاً، فرصة، آخرون أيضًا يشكل الغد لديهم طارئاً وجب المرور من خلاله للتخلص من خطورة الأمـس، وفيما بينهما رجاءاته الحارة بالسلامة التي يشملها يوم مجهول وجديد على خلاف الأمس الذي لطخ معالمه السواد والخسارة على نحو لا يمكن تحويره....

مثل الغالبية تشغل تفكيري مسألة الوقت ولكن تعتريني بعض اللحظات التي أبغض فيها حتمية مرور الأيام على الرغم من أني في عِراك دائم مع اليوم ومخاوف الغد، والأمـل بغدٍ أخـف وطـأة يُعد فُسحتي الشعورية الملائمة...

أيـام صعبة، قاسية، متذبذبة فيها وتيرة الشعور والأحـوال، وهذه الرغبة المُلحّة في تجميد الوقت في خضم كل هـذه الأهــوال مُربكة! باعثة للاستغراب بخصوص كل شـيء يحدث في محيطي الآن، فمن المنطقي أن أميل لتسريع الأيام، واتباع كل ما يحرض على تجاوزها ونسيانها،

ولسوء الحظ لا يمكنني تفسير هذا التناقض بمنطقية، كل ما أعرفه أن رغبتي في تجميد هذا الوقت مندفعة من إحساس عميق بقيمة هذه الأيام وجلالها في نفسي مقارنة بضراوة ما فيها من انتكاسات وإنهاك، عزيزة وفريدة وتُشكل جزءاً كبيراً من هويتي الخاصة وملامح كينونتي.

أتذكر الآن مروري بأتعس اللحظات واستقراري الطويل فيها، أستعيد عبوري للحظات المسرّة التي لا يضاهي وقعها في الحياة وقع، ما بينها كانت لحظاتي الأعز في عز الوهن، اللا جدوى، المشقة والمهالك، وبقيتُ أختارها وأنحاز لها بيقين واعتزاز وألمح لمعانها في عُمقي ولمعاني في ظلها

من بين مئات اللحظات!

عزيز هو الوقت المُر بما ينطوي فيه من هِبات تخص هذه الكينونة التي نلتف فيها بشديد الانغلاق على ما يهبها الوهج،

تميل روحـي للأيام الصعبة، ففيها وُهبت الإخلاص لكياني فيما يستدعي التخلص منها، لمست النجاة كيقين بعدما لاحقتها كالوهم في أحلك الليالي ولم أصل!

عرفت- ولهذه المعرفة تقديري الخالص للتفاصيل بصرف النظر عن المصدر الذي خرجت منه، أدركت مثل الآن أن للوقت الصعب مميزاته في عين المتيقظ بشدة في ظلماته

للتفاصيل الناصعة، يعزّ علي مجابهة وقت آخر لا يحمل في أعماقه لي الهِبات، يحمل هذا الوقت عُصارة سِجالاتي، خَلاصي في أقصى مستوياته ومنتهى تطلعاتي، كنتُ أجهل فيما سبق إمكانيات الإنسان لمصاحبة الشدّة والاسترخاء في ظل الوقت الصعب، حتى صرتُ التجربة التي هذبتني لتقدير الوقت والاحتماء بما يهبط فيها من هِبات، وإمكانية اقتناصها واعتبارها واردة من الأساس كجزءٍ من التهذيب الذي وثّقته في روحي الأيام...

أتابع في هذه الأيام بجميع أحوالي، أستقر ولا أساير على مضض كعادتي، ليست قاتمة تمامًا، ليست مشرقة كُليًا، تتخللا لحظات جليلة، الأمر الذي يغطي وعورة الوقت ويمنحه المكانة الخاصة التي ترفض تجاوز فقراتها الروح!

لا أعرف كم من الأيام الثقيلة مرت ولم تزل تتواتر في مداراتي، لكني أجد فيها العزاء وكل العزاء، مما يهبها في داخلي تقديرًا خالصًا لا يحبطه شيء ولا يُحيله لنقيضه أي صعب!

لا أنظر لهذا العزاء كنجدة مؤقتة ولا تأخذني للدفاع عنه شيمي للوفاء تجاه ما ينقذني، هي محبة خالصة لهذا الوقت، خوف شديد الضرر بخصوص انقضاء أيامه، حَسرة تنبع من القلب لمجرد مرور الوقت بكل هذا الكمّ من العزاء والمهالك والأحـوال المتداخلة في بعضها والهِبات التي تمتزج في عمقي وتضخه للحياة، ثم ماذا! ولا أي وقت قد يشبه هذا الوقت بعمقه وتفصيلاته السخية وعزاء ما يحويه، حتى الوقت السعيد كُليًا بلا انقطاع، لن يحل كعوض عن أيام اختارها كياني مرجعًا لهويته!

فهل تتصلب شرايين الوقت عندما نودّها أن تفعل!

أم أن ما نرغبه تنفيه الحياة تلقائيًا وبلا مسوغات!

كلما رغبت انقضاء الوقت تجمد، حدّ الذوبان في ملامحه الشقية،

وكلما اضطررت للبقاء فيه حتى وددت تجميده إثر إخلاص لتبعاته واجتهاداتي فيه، تمر لحظاته خاطفة تورثني الحسرة!

كأننا على خِلاف دائم مع مادة الحياة وما من هُدنة!

ولكن، تعزيني الذاكرة كوعاء حُر لا تحكمه الحياة ولا تستبد بخصوصه، عزاء خالص يمنحني الأريحية في ظل آمالي بخصوص الوقت وما يحويه..

• يصبح الوقت عزيزًا بنقائصه التي تدرّعت وجهًا حميدًا يصالحنا بالشدائد فيغدو كل صعب: مزية.

الحوار

المسرحي الراحل ناصر المبارك في آخر حديث له:

اضطلعت بنقل التجربة المسرحية الكويتية إلينا

حاوره محمد الهلال و محمد الموسى

ناصر المبارك الممثل والكاتب، وأحد الشخصيات المسرحية التي لعبت دوراً مهماً بالحراك المسرحي بالمنطقة الشرقية، شخصية إنسانية جميلة جداً، اقتربت منه في وقت متأخر، قبل خمس أو ست سنوات من رحيله، أحببته كثيراً، فهو صادق محب للفن والحياة والإنسان، كنا نتحدث مع بعضنا بشكل شبه يومي عن طريق الواتساب، وآخر مسرحية له « خيوط ناعمة » أتذكر أني كنت في جمعية الثقافة والفنون بالدمام، أشرف على أمسية « معصية فهد العسكر » التي دعوت فيها صديقي الكاتب الكويتي عقيل عيدان، لإلقاء محاضرة عن الراحل فهد العسكر، فهو القريب منه الباحث عن كل تفاصيله في كتابه القيم « معصية فهد العسكر»، أمسك يدي قبل دخولي للمسرح ووضع فيها ظرفاً، وقال: هي آخر مسرحية كتبتها أحتاج رأيك، لم أكن شيئاً في عالم الثقافة، كنت مولعاً بالفن والأدب، قارئًا له، صحيح كانت تنشر لي بعض المقالات والحوارات، ولكن لا تصل لدرجة قراءة عمل أدبي، وإعطاء الرأي فيه، لكن هي ثقة المعلم ناصر المبارك، لذلك أخذت المسرحية وعكفت على قراءتها. وبعد ثلاثة أسابيع أرسلت له ما كتبته عنها، كان سعيداً وكأن من كتب الكلمات شخصية أدبية لها وزنها بالمجتمع، الكبار هم من يدفعونك لتكن شيئاً، هم من يرون البعيد قريب، يقربون من يستحق، ويعطونه الخيوط اللازمة لتسلق الجبال. في حواري الأخير معه تحدث وبكل صراحة عن بداية الحراك الفني والمسرحي بالمنطقة وأسباب تعثره، وسر رحلة الكويت التي زودته بالطاقة والإصرار على أهدافه رغم صعوبة المهمة. لنقرأ حوار الراحل ونفهم ونستفيد.

لنسمع منك أولاً قبل أن نبدأ بطرح الأسئلة.

هناك الكثير من الأشخاص من ينسب تأسيس المسرح بالمنطقة الشرقية إلى ناصر المبارك، وهي معلومة خاطئة، كنت من مصححي مسار المسرح، كان المسرح يتنافس فيه نادي هجر، نادي الجيل، نادي الفتح، نادي الاتفاق، نادي سنابس، بالمنطقة الشرقية، نادي الجيل وسنابس متخصصان بمسرح الطفل، أما باقي الأندية، كان التنافس بينهم على قضايا اجتماعية، لم يكن للنص المكتوب في تلك الفترة حضور، كانت هي اجتهادات شخصية، ارتجالية، توزع الأدوار بين الممثلين، منهم من يأخذ دور الأب والأخ والعم والقاضي، وبعد ذلك يتفقون على الحوارات التي تدور بينهم . وهذا لا يعتبر مسرحاً، كان ذلك على ما أعتقد في منتصف الستينيات، من بدأوا في كتابة النصوص المسرحية هم الكتاب: حسن النمر لنادي الفتح، عبد اللّه المقحم رحمه اللّه لنادي هجر، حمد العثمان لنادي الاتفاق، الدكتور عبد اللّه العبد المحسن، والراحل عبد الرحمن المريخي وكان متخصصاً بمسرح الطفل.



*** نفهم من صياغ حديثك أن فناني الأحساء سبقوكم في كتابة النص المسرحي.**

- لا، في نفس الفترة.

*** لكن كما قرأنا عن المسرح، وسمعنا من رواده في الخليج، يغلب على بداياته الجانب الارتجالي، وكما ذكر الفنان الكويتي الراحل عبد العزيز النمش، عندما سئل عن البدايات، ذكر أنه يطرح بعض القضايا التي تخص الدوائر الحكومية بالكويت بشكل ارتجالي على المسرح.**

- ربما كان ذلك، ولكن مع بداية الستينيات التزم المسرح الكويتي بالنص، ومع الفنان المصري الراحل زكي طليمات تطور أكثر وأصبح له شأناً.

***متى بدأت ؟ وكيف كانت تلك البداية؟**

- لم يكن عندي اهتمامات بالتمثيل، و إلى الآن التمثيل آخر همي، اعتبرت المسرح رسالة، لا بد أن تكون ذات قيمة، وعاهدت نفسي أن أضع مسرحا يشار إليه بالبنان. التقيت بأحد الفنانين، وكنت مبهوراً به، كنت متابعاً لأعماله، أصيب الفنان بإحباط وخيبة أمل، ومر بظرف نفسي جعله يترك المجال الفني.

فالتقيت به، كان جالساً على رصيف قريب من المسرح العربي، يسب ويشتم، ودار حديث بيننا، وبحكم المجال الفني أعتبر نفسي جاهلاً، كنت أسمع عن عروضهم المسرحية، بالبحرين وقطر، لم أكن أعرف بعد أنه يجب أن توجه لهم دعوة رسمية من قبلنا بالمملكة للعرض، فقلت له: أنتم تقدمون عروضاً بالبحرين وقطر والإمارات، لماذا لا يكون لنا نصيب بالمملكة؟ شعبنا أكثر، وجمهوركم كبير. فسألني: من أي منطقة بالسعودية، فقلت له: من الأحساء، فرد علي بغضب: أين نعرض في مساجدكم؟ فنزلت الكلمة علي مثل الصاعقة، فأنا درست الإبتدائية بمدرسة صلاح الدين، وفيها مسرح أكبر من مسارح الكويت، أما المتوسطة فدرست في إحدى المدارس التي بنتها أرامكو، لا يحضرني اسمها الآن، تقع أخر شارع النجاح، فيها مسرح يتميز بالارتفاع والعمق والمساحة، بينما مسارح الكويت عندما زرتها لحضور العروض المسرحية، لا تقارن حتى بمسرح الجمعية الحالي، وبعد عودتي إلى الدمام، قررت أن أتوجه لبناء مسرح ينافس المسرح الكويتي، من معدوم إلى منافس، فكانت البداية من فرقة تمثيلية دخلت تلفزيون الدمام، في أول أعمال تلفزيونية لمحطة الدمام، كان مدير التلفزيون في تلك الفترة، شخصية نشيطة

جداً، وطنية جداً، خلوق جداً، الأستاذ محمد الملا.

* من هم أعضاء تلك الفرقة ؟ وهل هناك مخرج وكاتب لها ؟

- أعضاء الفرقة هم، الفنان حسين الهويدي، الفنان علي السبع، الفنان علي الناصر، الفنان هزاع الهزاع، الفنان سمير الناصر، الفنان محمد الحويل، الفنان فهد الرزيحان رحمه اللّه، الفنان ناصر المبارك، الفنان مبارك الحمود رحمه اللّه، الفنان صالح الزهراني، أخو (سعيد المذيع التلفزيوني)، الفنان عبد اللّه أحمد النمر، الفنان محمد الشريدة، وعدد من الفتيات من الدمام والخبر وسيهات والقطيف لا تحضرني أسماؤهن، وكنت أكتب لهم.

* من يخرج لكم تلك الأعمال ؟

- قدمنا نصا للتلفزيون لإجازته، سلم ذلك النص للمخرج مبارك الهميم لإخراجه لنا، فقال: تدربوا وإذا انتهيتم أخبروني، فاحترت إلى أين أذهب، وتوجهت آخر الأمر إلى نادي الأتفاق، وكان المشرف الثقافي إنساناً خلوقاً، لم يقصر معنا ومنحنا غرفة نتدرب فيها، وبحكم أن النص من كتابتي، بدأت الإشراف على تدريب الفرقة .

*ماذا كان مضمون النص ؟

-النص اجتماعي، اسمه " يقظة ضمير "، ولا أتذكر شيئاً منه لأنه قديم، وكان هذا أول نص أكتبه، كما تدربنا في نادي الإتفاق، كان التصوير، لم يضف مبارك الهميم شيئاً، على الإطلاق، وكأي تجربة أولى كان لها أخطاؤها . دام عملنا بعد ذلك في التلفزيون لمدة أربع سنوات، مع عدة مخرجين من الرياض، وأتذكر مشاركة بعض الفنانين العرب والخليجيين معنا، منهم الممثل السوري أسعد فضة، والممثلة السورية منى واصف، ومن الكويت الراحلتين، الفنانة عائشة إبراهيم، والفنانة مريم الغضبان .

*في هذه الفترة من كان يكتب التصوص ؟

-نصوص جاهزة من نفس المخرجين مجازة من الرياض، وإذا حدث نقص في فترة الإنتاج يكتب أي واحد منا، الفنان سمير الناصر، الفنان محمد الشريدة، الفنان محمد بومره، كل هؤلاء الأسماء كانت مؤهلة للكتابة، وكنت في كل سفراتي إلى كل من القاهرة، بغداد، الكويت، البحرين، أحضر معي كتباً تخص المسرح، بل كنت أجلس بالأشهر قي القاهرة للقراءة، وفي إحدى المرات أثناء عودتي من القاهرة إلى مطار الظهران، وأنا محمل بالكتب، طلب مني موظف الجمارك في مطار الظهران فتح الشنطة، بعد أن أخذ جوازي، فرأ الكتب، فتساءل: كل تلك كتب ؟ ومن ثم يسألني عن شخصية أحسائية كبيرة من عائلة المبارك متوفٍ من عدة أيام، قلت عمي، قال فنان وحساوي ومن عائلة المبارك تفضل .

ولم يكن لجمعية الثقافة والفنون وجود بعد .

*ومتى رأت النور جمعية الثقافة والفنون بالدمام ؟

-ذهبت أنا والفنان مبارك العوض والفنان مبارك الحمود إلى الأحساء. كانت هناك جمعية تحت مسمى" دار الفنون الشعبية "، أنشأها الفنان عبد الرحمن الحمد، والفنان حسن العبدي وآخرون، نطلب منهم إذا أمكن استخدام المسمى، لإنشاء جمعية مماثلة بالدمام، لكن الفنان حسن العبدي، رفض وطردنا، وقال : اتعب على نفسك كما فعلنا نحن، قد حفرنا الصخر بأظافرنا، والآن تطلب منا إعطاؤك كل شيء وبسهولة، هي القصة الحقيقية، لا كما رواها الفنان مبارك العوض قبل سنتين . عدنا بعد ذلك للعمل بتليفزيون الدمام . كنا نقدم برامج أسبوعية، وكانت الصحافة تكتب عن نشاطنا . بعد شهر كتبت مسرحية "رقم ٣" من ثلاثة فصول قدمتها إلى التلفزيون كي تجاز، قالوا: لا علاقة لنا بنشاط المسرح، اذهب إلى رعاية الشباب، وكان ردهم، ليس لنا علاقة بأي نشاط يقدم خارج الأندية، ربما وزارة الاعلام تجيز لك النص ؟ لكن رد وزارة الأعلام واضح، لا يوجد لدينا ذلك التخصص؟ لم يكن أمامي إلا كتابة خطاب لمدير جمعية الثقافة والفنون بالرياض، وكان يترأسها الأمير بدر بن عبدالمحسن، فوراً أجاز المسرحية، وكتب لنا خطابين، واحد إلى تلفزيون الدمام لتسجيل المسرحية، والآخر لجامعة الملك فهد للبترول والمعادن للعرض على مسرح الجامعة، وقبل شهر من عرض المسرحية، يصل لنا خطاب الموافقة لافتتاح فرع الدمام من جمعية الرياض، فأخذت بيتاً مستأجراً بحي القزاز، بالقرب من خزان المياه، وتم تأثيث المبنى بالمبلغ الذي حصلنا عليه منهم، وكان ثمانية عشر ألف ريال، تزيد قليلاً، لم يكن ذلك المبلغ يكفي، مما دعاني لطلب العون من تجار المنطقة، تبرع الزامل بالمكيفات، كما تبرع غيره بشيء آخر، فقدمت لهم الشكر في كتيب المسرحية، ضايق ذلك التصرف جمعية الرياض مما خلق بداية لسوء الفهم بيني وبينهم.

*ما هي قصة أول عرض مسرحي للعوائل؟

-قدمت طلب لجمعية الرياض لعرض مسرحي للعوائل، وتم رفض الطلب، دون تقديم عذر مقنع، ومع إصراري ولكي يتخلصون مني، قالوا : قدم طلبك إلى أمير المنطقة الشرقية، إذا أعطاك الإذن ليس لدينا مانع . كتبت خطاب للأمير عبد المحسن بن جلوي رحمه اللّه وغفر له، واستلم الطلب مني مدير مكتب الأمير، وكان ينصحني بعدم التسرع والصبر، وعدم تقديم الخطاب الآن ربما لا يوافق الأمير، فقلت : قدمه له ونحن تحت أمر الأمير . رجعت اليوم التالي حسب طلبه، فوضع الخطاب أمامي على الطاولة، وكنت أقرأ ما كتب بالخط الأحمر؟ " عرض على الأمير ولم يأمر بشيء"، أخذت الخطاب، وأعلنا المسرحية بحضور العوائل، تضايق مدير الجمعية بالرياض الأستاذ محمد الشدي، وسألني كيف أفعل ذلك ؟ قلت: لدي أمر من الأمير، وبعد الانتهاء من عرض المسرحية، أريته الخطاب، ووضع يديه فوق رأسه وهو يصرخ لم يأمر بشيء ؟ وأنت تعرض ؟ فعلاً ولم يقل لا تعرض ؟ فطلب عرض المسرحية بالرياض .

*كيف سار العرض ؟ ألم تحدث أي مشكلة بحضور العوائل لأول مرة؟

-كنا منظمين، لم نترك شيئاً للصدفة، ووضعنا قانوناً من أربعة وعشرين بنداً .

*من صاغ بنود القانون ؟

*الفنان مبارك العوض وأنا؟

*هل عرضت المسرحية بالرياض ؟ وماذا حدث؟

-أرسلت مهندس ديكور المسرحية إلى الرياض ولم أرسل الديكور ؟ فاتصل الأستاذ محمد الشدي يسأل عنه، أخبرته أن عملية نقل الديكور مكلفة ومن الممكن أن لا يصل سليماً، غضب مني وقال: لا تعلم أن كل خشبة ومسمار بالجمعية تابعة لجمعية الرياض ؟ قلت: نعم، ولكن البشر بالجمعية ليسوا تابعين ؟ ونتيجة الصراعات وسوء الفهم ولكي أتفرغ للمسرح قدمت استقالتي، وطلب مني ترشيح شخص يخلفني فوقع اختياري على الأستاذ عبد الوهاب بوعايشة .

*كيف كنت تدير أنشطة الجمعية ؟

-كنا نعمل ثلاث حفلات بالسنة، ولم نكن نفكر بالميزانية، كان حبنا لممارسة الأنشطة الثقافية هو الدافع الوحيد لنا، حفلات غنائية، و مسرحية، وشعرية، كان لنا طريقتنا الخاصة بالأمسيات الشعرية، فكانت أمسيات شعرية ممسرحة، وأتذكر أننا أقمنا حفلات متنوعة داخل شركة أرامكو، كان الحضور يقارب ثلاثة ألاف متفرج بحضور الصحافة، وكل مدراء جمعيات الثقافة والفنون بالمملكة، كان الأستاذ محمد العلي مشرفاً أدبياً على نشاطات الجمعية الأدبية .

*لماذا لم تطبع النصوص المسرحية ؟ سواء نصوصك أو نصوص غيرك من كتاب ذاك الجيل .

-بعد تقديمي مسرحية "رقم ٣" وبعد النجاح الذي حققته، كان مفروض علي أن

أقدم الأفضل، فكتبت مسرحية "ناس تحترق " أخذت نص المسرحية للجمعية كي يجاز، وبعد انتظار دام ستة أشهر، قلت للشخص المسؤول، أتذكر اسمه الأول إبراهيم، إذا ما يجاز نص المسرحية، أقدم نصاً آخر يجاز، فتح درج مكتبه وأراني نصي وأقفل الدرج مرة أخرى، وقال : هذا نصك عد بعد عشر سنوات ونفذه، فقلت : لماذا ؟ أجاب لو أجزنا نصك لأغلقنا باب الجمعية بمجرد عرض المسرحية .

*ماهو مضمون النص كي لايجاز؟

-كانوا يلصقون بي إشاعات، تقول : ناصر المبارك يكتب برمزية ؟ لم تكن رمزية هي لغة ثالثة بين النظارة والرقابة،يفهمها أهل المسرح، كانت من أساليبي بالكتابة المسرحية .

*ماذا تقصد بلغة ثالثة ؟

*أنك لا تسطح الكلمة، مثلاً أن تقول لشخص قوم أطلع،الكلمة هذه معناها في الحياة العامة طردة، ولكن في المسرح قوم أطلع تختلف تماماً عن معناها بالحياة العامة . قدمت مسرحية ثالثة أسمها " سالفة فريج "، بدايتها في قرية من قرى الأحساء، فجراً يخرج المصلين من المسجد، وهم يحملون نعشا لشخص ميت، ذاهبين إلى المقبرة، يسألوني من هو الميت ؟ وماذا تقصد بالنعش ؟ أقول : لهم المسرحية تتكلم عن الميت هو فلاح ؟ وهذا ولده، وأخيه المدرس، الفيلسوف الذي يتكلم عن الموت . منعت المسرحية، كتبت لهم مسرحية التلفزيون طلبها مني، عن الإغتصاب، " سبيكة وأقدام هالكة "، جلست مع مشايخ كي أفهم الفقه وأكتب المسرحية دون خطأ شرعي، بعد أن انتهيت منها، قدمت الوزارة اعتذارا رسميا لأنها من طلب مني الكتابة، وقدمتها للجمعية ولم تنفذ ولم ينفذ لي أي نص بعد مسرحية "رقم ٣" إلا نصاً كتبته في حدود عقلية الرقيب، نص مسرحية " بيت من ليف " مع العلم أنه أسوأ مسرحية كتبتها .

**هل كل المسرحيات التي قدمتموها كانت من كتاباتكم ؟

*نعم، رغبة مني في صناعة طاقم مسرحي مؤهل وطني من فاتح الستارة إلى المخرج.

**ما المانع إذا كان نصاً جيداً، عربي أو مترجم أن ينفذ.

*تعودك على شيء سهل يقتل في داخلك حالة الإبداع والخلق الجديد، مثل، مسرحية "طبيب بالمشعاب "قدموها بالرياض من بطولة الفنان الراحل محمد العلي، الفنان علي إبراهيم، الفنان عبد الرحمن الخطيب، الفنان محمد الطويان، حاولوا أن يسعودوها ولكن تبقى فرنسية .



د.مبارك الخالدي

**هل تعتقد أن المسألة، مسألة نص أم ممثل قادر على تنفيذ تلك النوعية من النصوص؟

*تسطيع إذا كنت جاداً فعلاً، ولديك الرغبة أن تصنع ممثلاً خلال أسبوع واحد، مسرحية "رقم ٣" في الفصل الأول بطل من ابطالها انسحب من العمل قبل أسبوع واحد من العرض "الفنان صالح الزهراني" البديل كان شخص لم يقف في حياته على خشبة المسرح، عملت على تدريبه طول الأسبوع، وكنت أخذه معي إلى البيت أحياناً . كما أتذكر الفنان عبد المحسن النمر عندما قدم إلينا، كان يحب المسرح ولكن لم يكن له أي تجربة من قبل، نفذ معي عملاً مسرحياً، مع فنانة لا أتذكر اسمها الآن، قدموا بطولة مسلسل بعدها وأصبحوا نجوماً.

**قرأت عددا كبيرا من الكتب، هل الكاتب المسرحي اليوم يقرأ مثلك ؟

*لا طبعاً.

**إذن كيف تطلب منه نصاً جيداً؟

*لو تركت لي المساحة الزمنية لكنت خلقت مجموعة تمثل ناصر المبارك، وتتجاوزه، ثقافة ناصر كانت محدودة، بالنسبة لليوم، العالم مفتوح أمامك بضغطة زر.

لم أسأل يوماً عن الأجر، كنت أنا وزملائي الفنانون، يتعاقد معنا الفنان الراحل أبو مسامح رحمه اللّه وغفر له، لبطولة مسلسل، نتفق على أجر وبعد ذلك يعطينا نصف الأجر المتفق عليه، وعندما نسأله يقول : خصموا عليه، كنا نرضى لأن الهدف أسمى من الأجر . ذهبت لنادي الاتفاق لدعوة الفنان إبراهيم السويلم رحمه اللّه وغفر له، والفنان حمد العثمان، وبعض الفنانين للعمل معنا بالجمعية، طردني الفنان إبراهيم وقال : نحن لا نبحث عن الفلوس، أنتم من يذهبون إلى التلفزيون من أجلها . الفنان عبد الناصر الزاير



مبارك العوض

جاء إلى بيتي، طالباً مني مشاركته بمسرحية "زواج بالجملة "، وكان متخرجاً من المعهد العالي للفنون المسرحية بالكويت، وكنت في تلك الفترة تاركاً الجمعية، وألح علي وقبلت، لكن تفاجأت من أن الجمعية توقعه تعهداً بأن يتحمل أي شيء يقوم به ناصر المبارك. لو قال لي ما حدث معه ساعتها لم أشترك بالعمل . قدمت مسرحية الأيتام بالأحساء ونجحت وعرضت بالدمام. عرضت إحدى مسرحياتي على الأديب أبوعبد الرحمن الظاهري، وكتب عليها تخلو من الجملة الذكية والنكتة المثقفة، لا تُجاز.

*تذكر أسم المسرحية ؟

-مسرحية" سالفة فريج " أخذتها هي ومسرحية " ناس تخترق " للكويت . واحدة، أخذها المسرح العربي والثانية المسرح الوطني، بعد أسبوع أرسلوا موافقة بشرط إدخال العنصر النسائي، كتب أحد الصحفيين كيف تجاز المسرحية بالكويت وترفض هنا، ماهي الأسباب ؟ بعد ذلك طلبوا مني سحب العمل من الكويت وتنفيذه هنا، وبعد شهر من بروفات المسرحية يأتي أمر وقف المسرحية نظرا لظروف الوطن العربي .

*هل تذكر السنة ؟

**عام ١٩٨٢وكانت الحرب الإيرانية العراقية، ولم يعاد تنفيذ أي من تلك المسرحيات،

*لماذا لم يوثق النص المسرحي؟

-إذا تقدمنا بنص مسرحي للجمعية لإجازته، نوقع على تعهد خطي أن النص ملك الجمعية، طبعت لي الجمعية نصين، ولكن من كثرة ما حذف منها، فقدت قيمتها، المشكلة الحقيقية فينا كمجموعة فنانين المنطقة، حب الذات، الأنانية، الخوف أن تصبح أفضل مني.

تاريخ الحوار ٢٠١٨/٩/٣٠

جدل

خيبات النصر تتواصل

النصراويون غاضبون .. حائرون .. يفكرون .. يتساءلون .. ماذا يجري في نادينا؟ ولماذا تتوالى إخفاقاته وهزائمه ومشاكله؟ هل الأسباب إدارية؟ أم فنية؟ أم نفسية؟ أم جميعها؟

لقد انشغل النصراويون منذ هزيمة فريقهم أمام الهلال وخروجه من المعترك الآسيوي في محاولة فك لغز فريقهم؟ وجاءت خسارته غير المتوقعة أمام الاتفاق لتزيد الطين بلّة، ولتشعل نيران الغضب الجماهيري التي طالت كل مكونات النادي، بدءاً بالإدارة ورئيسها مسلي المعمر الذي وجهت له سهام النقد الحاد، وحمله كثيرون المسؤولية عن جملة من القرارات الخاطئة التي يرى كثيرون أنها أوصلت الفريق إلى هذا المأزق، وعلى رأس هذه القرارات الاحتفاظ بالمدرب السابق مانو، وتأخره في قرار الاستغناء عنه رغم مطالبات النصراويين بتغييره، بعد أن بدا واضحا ومنذ وقت مبكر أنه غير جدير بقيادة فريق النصر.

ورغم أن فريقاً من النصراويين يلتمسون العذر للأستاذ مسلي آل معمر بحجة أنه يعمل وسط ظروف صعبة، وأنه ليس مطلق اليدين في اتخاذ بعض القرارات باعتبار أن هناك من يمتلك الصلاحية حصرا في اتخاذها، ويغمزون من قناة العضو الداعم الأمير خالد بن فهد، إلا أن فريقاً آخر لا يرى أن هذا السبب حقيقي، وأنه بوسع آل معمر لو أراد أن يقنع العضو الداعم بالقرارات التي ينبغي على النادي اتخاذها في الوقت المناسب، رغم ما يقال ويشاع عن وجود فجوة بين رئيس النادي والعضو الداعم، وهي السبب في البطء باتخاذ القرارات.

ويرى كثير من النصراويين أن رئيس النادي وجد نفسه مكبلا بين سندان الداعم ومطرقة الجماهير دون حيل أو قوة.

أما الذين يرون أن المشكلة فنية بامتياز فهم أيضا لا يبرئون إدارة النادي من المسؤولية عنها، ويضعون على قائمة المشاكل الفنية، أخطاء التعاقدات، معتبرين أن إنهاء عقد المحترف الجاهز بيتروس والتعاقد مع أنسيلمو المصاب من الأخطاء الفادحة رغم أن خبر التعاقد مع أنسيلمو لقي ترحيبا واسعا بين جماهير النصر الذين اعتبروه في وقتها إنجازا كبيرا للإدارة.

ايضا ينتقد النصراويون إدارة النادي لعدم التعاقد مع حارس مرمى بديل لوليد عبدالله الذي كان نقطة الضعف البارزة في الفريق خلال المباريات السابقة.

فيما يرى فريق من النصراويين أن مشكلة النصراويين نفسية، ولا تعوز هؤلاء الحجة، ويعتبرون أن تراجع مستوى حمد اللّه، وتواضع أداء تاليسكا، تحديدا، مؤشر واضح لوجود مشكلة نفسية في الفريق تحد من قدرة الفريق على الظهور بالمستوى الذي يتناسب وحجم الإنفاق الذي بذل على الفريق، وما يضمه من نجوم من الطراز الأول، فقائمة النصر تضم عناصر هي من بين الأفضل في الدوري السعودي، لكن أين الفريق، أين النصر؟

ورغم كل هذه الخيبات التي أصيبت بها جماهير النصر هذا الموسم فهي لا تزال تأمل أن يستطيع فريقها تجاوز مشاكله، وحلحلة كل عقده الإدارية والفنية والنفسية، واستعادة هيبته وقوته، والمنافسة بقوة على الدوري، وما تبقى من بطولات الموسم، ويراهن كثير من النصراويين على أن فريقهم لن يخرج من هذا الموسم دون تحقيق إحدى بطولاته على الأقل.

لم يفقد النصراويون ثقتهم بفريقهم، وقدرته على استعادة قوته، وقدرته على المنافسة، ويرون أن هذا ممكن متى ما سارعت إدارة النادي في تصحيح بعض الأخطاء، وسد بعض الثغرات بالفريق.



صالح الفهيد



المقال



البعد القيادي في سيرة أول ملك



عبدالله سليمان السحيمي

حظي معاوية بن أبي سفيان بالدراسة والبحث من قبل الباحثين والدارسين، لكنه لم ينصف إطلاقاً في دراسة دوره القيادي من خلال أقواله ومواقفه وتوجيهه، وخاصة أنه يمثل بعداً ثقافيا؛ لذا حريٌ بنا أن نقف على سبر هذه الشخصية المؤثرة في التاريخ.

ومعاوية من أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم، وأحد كتاب الوحي، وخال المؤمنين، وسادس الخلفاء في الإسلام، ومؤسس الدولة الأموية وأول خلفائها.

وقد تميزت شخصيته القيادية بحضور فطري أهلته للقيادة في جميع مجالاتها وتنبأ له والده ووالدته بالقيادة فقال: إن ابني هذا لعظيم الرأس، وإنه لخليق أن يسود قومه.

فقالت أمه هند بنت عتبة: قومه فقط؟ ثكلته إن لم يسد العرب قاطبة.

وقد صدق تنبؤ والدته في ابنها النجيب، إذ استطاع أن يحقق وحدة الصف ويجمع كلمة المسلمين تحت قيادته، وشهد له عبد الله بن عمر بذلك عندما قال: "ما رأيت أحدا بعد رسول الله أسود من معاوية، فقيل له: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ـ رضي الله عنهم ـ فقال: كانوا والله خيرا من معاوية، وكان معاوية أسود منهم. أي: أكثر سيادة منهم.

وقد استوقفني حوار دار بين عمر بن الخطاب ومعاوية ، إذ استقبل الأخير الأول عند زيارته للشام في موكب لم يعهده عمر فسأله مباشرة:

*أنت صاحب الموكب ؟

*قال: نعم يا أمير المؤمنين.

*قال: هذا حالك مع ما بلغني من طول وقوف ذوي الحاجات ببابك؟

*قال: هو ما بلغك من ذلك.

*قال: ولم تفعل هذا؟ لقد هممت أن آمرك بالمشي حافيا إلى بلاد الحجاز؟

*قال: يا أمير المؤمنين، إنا بأرض جواسيس، العدو فيها كثير، فيجب أن نظهر من عز السلطان ما يكون فيه عز للإسلام وأهله، ويرهبهم به، فإن أمرتني فعلت، وإن نهيتني انتهيت.

*فقال: يا معاوية ما سألتك عن شيء إلا تركتني في مثل رواجب الضرس- أي عروق الضرس - لئن كان ما قلت حقا إنه لرأي أريب ـ أي رأي الماهر الفطن ـ ولئن كان باطلا إنه لخدعة أديب.

*قال: فمرني يا أمير المؤمنين بما شئت .

*قال: لا آمرك ولا أنهاك.

من يقرأ هذا الحوار يدرك أنه بين عظيمين بينهما بعد مكاني، ومجتمعهما فيه اختلاف سكاني، وكلاهما لا يحيدان عن الشريعة كتابا وسنة، إلا أن الأول يسكن الحجاز، والثاني يسكن الشام مجاورا لأعظم دولة آنذاك.

فهو خبير بأحوال البلاد التي كلف بإمارتها وحريصا على مصلحة الدولة، حيث كان يرى أن العمل بسنة السابقين ولو كانوا من خيرة السلف لا يناسب المكان والزمان، لأن من يجاوره ويسكن معهم اليوم يختلفون، وتتباين أخلاقهم عمن يسكن معهم عمر بن الخطاب ، فلو سار بسيرة عمر بن الخطاب لما صلح ذلك لهم، وهذه خبرة سياسية عالية، ومعرفة واعية بأحوال المجتمع، ودراية كاملة بسياسة الرعية والمحافظة على الوضع الأمني للمكان الذي يتولى إدارته.

وهذا ما استوعبه ابن الخطاب ورضي بسياسة معاوية رغم أنها تخالف سياسته، ورغم أن معاوية جعل الأمر بين يدي ابن الخطاب بعد ما شرح له الحال فقال له: لا آمرك ولا أنهاك.

وأكده عبد الرحمن بن عوف وكان مع عمر حين استقبلهما معاوية بهذا الموكب العظيم فقال لعمر : يا أمير المؤمنين، ما أحسن ما صدر الفتى عما أوردته فيه.

*فقال عمر: لحسن موارده ومصادره، جشمناه ما جشمناه. أي: جعلناه متقلدا لما كلفناه به.

ونستطيع القول أن سياسية معاوية تتلخص في قول القائل: لكل زمان دولة ورجال، ولكل مكان قيادة تختلف عن الأخرى فما يكون في الحجاز لا يكون في الشام ويقاس هذا الفكر لكافة الأعمال.

ونتوقف لنتعلم أن أهم الصفات والمهارات والمهام التي تميز بها القيادي كفطرة عرفت عنه، ورويت روايات ونماذج عديدة لممارسته حتى جعلته "كسرى العرب" كما يراه ابن عباس قد انعكست على جوانب متعددة ومن ضمنها:

*التسامح

* الوفاء بالوعد

* الحديث واللباقة

*الحوار

*كظم الغيظ

*

*التسامح

* الوفاء بالوعد

* الحديث واللباقة

*الحوار

*كظم الغيظ

*

* التنبؤ والبعد

* الإخلاص في العمل

*الحلم

*الخلق

* الصبر

والقارئ لهذه السيرة يلمس البعد في النظر في الاكتشاف والتمكين والتمكن من خلال عدة اتجاهات أهمها الحوار وإقناع الطرف الآخر بوجهة النظر حتى تطبق سياسة معاوية " لو كان بيني وبين الناس شعرة ما انقطعت، لأنهم إذا شدوا أرخيت، وإذا أرخوا شددت".

E-Mail: Alsuhaymi37@gmail.com
Twitter: @Alsuhaymi37

تفاصيل



عهود عريشي

الحب الذي يجف ولا يموت

لا تمنحك الحياة فرصة لتفحص الأمور على حقيقتها إلا عندما تكون بعيداً حين تصبح خارج الدائرة بأكملها.

لا تستطيع تسليط الضوء على شعورك وتفصله حتى تتنصل من سطوته عليك، وتخرج من عباءته.

لن تحكي القصة غالباً إلا بعد أن تضع لها فصلاً أخيراً أو نقطة نهاية حتى لو كانت وهمية!

المسلسل الأمريكي (scenes from Amarrige) أو مشاهد من زواج، دراما تلفزيونية من بطولة أوسكار إسحاق وجيسيكا شاستاين .. وهي نسخة جديدة من المسلسل السويدي الذي أنتج عام ١٩٧٣م، والذي يحمل نفس الاسم، وأخرجه «حجاي ليفي» في خمس حلقات تتراوح مدة الحلقة الواحدة ما بين الساعة إلى ساعة وعشر دقائق تقريباً.

ويظهر أن هوية الكاتب والمخرج حجاج ليفي اليهودية كانت حاضرة في الشخصية الرئيسية في المسلسل للزوج الذي كان قادما من بيئة يهودية مؤمنة ثم يتنصل منها، ثم يعود بشكل مرتبك. يرتبط عاطفيا بشابة أمريكية ليست لديها معتقدات دينية.

يبدأ المسلسل بمشهد يسرد فيه الزوجان مسيرتهما الزوجية على مدار أعوام، والتي أثمرت عن طفلة صغيرة، يقوم والدها غالباً برعايتها، وتوفر له مهنته في تدريس الفلسفة الوقت للمكوث في المنزل بشكل أكبر من الأم المرتبطة بعمل من نوع آخر بعدد ساعات أكثر، بمهمات عمل قد تكون مدتها عدة أيام أحياناً.

ببساطة، يتناول المسلسل انتهاء الشغف الزوجي وبقاء العلاقة في إطار المنزل بشكل روتيني، حتى تقرر الزوجة ترك العش والسفر مع حبيب جديد يصغرها بنحو ٢٠ عاماً حيث تكتشف أنها عثرت على الحب الذي سيشعل سنوات عمرها القادمة وسيخرجها من ظلام التكرار والبقاء لأجل البقاء فقط.

تغادر المنزل سريعاً مخلفة وراءها طفلة وأباً تفتك به الصدمة، حالة غريبة حين يكون الشخص غير قادر على البقاء معك وعاجز عن المغادرة، يريدك لكنه في نقطة ما منه يحاول الهرب. فيقرر أنه يريد أن ينجو من كل ذلك لتعيده الدائرة إلى النقطة الأولى من جديد.

تعود الزوجة بعد غياب، وقد حاول الزوج التعافي من جراح الماضي، وحاول الوقوف بينما يخيل إليه أن زوجته تقفز في مكان ما بكل أنانية.

تعود بعد أن أيقنت أن الصورة مكتملة من الأعلى وبأن الحب لا يموت حين يجف.

وما بين رياح الحنين وعواصف الحب يقف الزوج بجانب روحه التي رممها ويخشى أن تسحقها زوجته بكعبها العالي ثانية!

يحدث الانفجار الكبير ويوقعان على عقد انفصالهما بعد معركة خسر فيها كل منهما الآخر.

لكن جذور الحب كانت تتغذى حتى على هذا الغياب وكانت تضرب عميقاً في قلبيهما رغم كونهما قد شكلا حياة كاملة بعيدة عن الوطن الجريح.

وبعد أعوام .. وفي اللقاء الأول لهما يعود إلى العينين المتوهجتين وهجهما القديم ويعود دفء الأصابع كما كان.

تتسلل الاعترافات الصغيرة بينهما ويجري نهر الحب من جديد في مشاهد إنسانية وواقعية ملهمة.

لن تستطيع تجاوز صدق الحوارات وعمقها في هذا المسلسل. ستعيش الشعور الذي لم يمر عليك من قبل وكأنك تجلس في المقعد المقابل للزوجين وتعيش التفاصيل ذاتها معهما. وكأنك حكم مرة ومتعاطف مرة أخرى، وغاضب ثم مستسلم؛ لأنك دون شك مررت على الأقل بمشهد واحد من تلك المشاهد.

(القصة وما فيها أن هناك حباً لا يمكن قص أطرافه، لا يمكن نقله من حوض إلى آخر، لا يمكن أن يموت حين يجف.

سيجد الفرصة المناسبة لينمو ويتمدد فيك ويزهر بك وتزهر به تماما كما فعل في اللحظة التي غرس فيها بك على هيئة بذرة!).

الأدب الشعبي

بين شاعر وشاعرة

دعت بنت غلاب العتيبي زميلتها المطيرية لزيارتها ولبت الدعوة وكان ابوها متواجداً في البيت وهو رجل وقور وكبير في السن وشاعر معروف أحب أن يداعب ابنته وزميلتها بهذه القصيدة لكن تبين أن البنت المطيرية شاعرة وقد ردت عليه.

وقال غلاب موجه القصيدة لأبنته وسلمتها للشاعرة من أجل أن ترد عليها لأنها تعلم أنها شاعرة.

يابنت غلاب ربّي يصلح النّيّة
هيّضتي النفس لين أبْدت معانيها
اللّه يكافيك ذنبي يالسنافية
ولّعتي ابوك في عذرٍ دعيتيها
من يوم جتْنا خويّتْك المطيرية
طرّت عليه علوم كنت ناسيها
نِظَرْتَها نظْرَتن بالعين مخفيّة
وتاقت لها النفس ثم كثْرت طواريها
انا احسبنّي تركت الحب موليّه
وصِحِيحْ راع العوايد مايخلّيها
أصيلةٍ من مرابط خيل واعْبيّه
مربط مهارٍ رفيعاتٍ معاليها
شريفةٍ من مكارم عزّ واصليّه
من روس ربعٍ معرّبةٍ مجانيها
ياعين شيهانةٍ للوكر مدعيّه
نَدرًا عديمة توسّع صدر داعيها
ياعنق ريمٍ من المخْواز مرميّة
تذيّرت يوم شافت زول راميها
ياقايد الصّيد ياعنق الرماحية
تقود جِلّ الجوازي من مرابيها
ياشبه وضحًا مع المغتر سهاويّة
يبرى سلف نزلة الدوشان راعيها
تاخذ عقول الملا عنقًا نحاوية
لاواعذاب العذارى من تحدّيها
واللّه يالولا الحيا واخشى من السّيّة
لاسْري عليها توال الليل واخفيها
لوكان من دونها ناسٍ حراميّة
تقطع رِقِبْة المعادي دون عانيها
حمر النواظر عداةٍ تِحتِم الهيّة
قبيلةٍ واعذاب اللي يعاديها

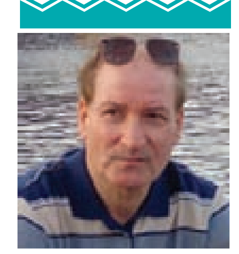
شعر ((غلاب العتيبي))

رد الشاعرة المطيرية على قصيدة الشاعر غلاب العتيبي

يابنت غلاب يالطرقا العتيبية
قولي لغلاب نفسه لا يعنيها
الواقع يعيش به عيشة حقيقة
اثغاث الاحلام يا ليته يخليها
حذرى تخائل عيونه برق منشية
يلوح براقها وارضه ما تسقيها
مافيه مرعي ولا يابنت مرعية
بعض الاماني ترى ماهو براعيها
قوليله يتوب عن هذي وعن ذية
وفروضه الخمس في المسجد يصليها
نعمين في عتيبة الهيلا شقردية
برقا وروق المعالي من معاليها
عقبان وفهود واحرارٍ نداوية
وصقور في مقدم الهجرة وتاليها
لهم مع مطير فالميدان ندية
يوم القبائل آليا قمنا نجليها
واليا سرى الذيب ربعي تنجح الكية
أيصبحونه صباحً ما يشاقيها
وأبوك له نعم مربوعة ومثنية
رجوم الأبطال من مبطي معديها
الطيب والجود في غلاب جدية
معلقة في مواريثه عراويها
شايب وقلبه خضر وروحه رياضية
يلاعب النود والورقا يلاحيها
وابن سبيل ومحسن والهواوية
ادروبهم تتعب العاشق مراقيها
لكن تعوذ من لحون الهجينية
الدين قالوا نصيحة وانت توحيها
مالك يا غلاب يا كود العتيبية
تعيش معها وترضابك وترضيها

شعر ((البنت المطيرية))

باب
التراث



اختيار وإعداد:
باسم المرعبي



عجائبُ الكلمات

ارتجاس إيوان كسرى وخمود النيران

لما كانت الليلة التي ولد فيها رسول اللّه "صلى اللّه عليه وسلم"، ارتجس إيوان كسرى، وسقطت منه أربع عشرة شرفة، وخمدت نار فارس، ولم تخمد قبل ذلك بألف عام، وغاضت بحيرة ساوة، ورأى الموبذان (الموبذان للمجوس: كقاضي القضاة للمسلمين. والموبذ: القاضي) إبلاً صعاباً تقود خيلاً عراباً قد قطعت دجلة، وانتشرت في بلادهم فلما أصبح كسرى أفزعه ذلك فتصبر عليه تشجّعاً، ثم رأى أنه لا يدّخر ذلك عن مرازبته (جمع مرزبان، وهو، الرئيس أو الفارس الشجاع المقدّم) فجمعهم ولبس تاجه وجلس على سريره ثم بعث إليهم فلما اجتمعوا عنده قال: أتدرون فيم بعثت إليكم؟ قالوا: لا إلّا أن يخبرنا الملك، فبينما هم كذلك إذ ورد عليهم كتاب بخمود النيران فازداد غماً إلى غمه. وقد عجز الجميع عن تفسير الرؤيتين، فأُرسل إلى سطيح الكاهن من يسأله عن ذلك، فأجاب: إذا كثرت التلاوة، وظهر صاحب الهراوة، وفاض وادي السماوة، وغاضت بحيرة ساوة، وخمدت نار فارس فليس الشام لسطيح شاماً، يملك منهم ملوك، وملكات على عدد الشرفات، وكلما هو آت آت.

البداية والنهاية: ابن كثير

صفحة القلب

اعلم أن القلب في أصل الوضع سليم من كل آفة والحواس الخمس توصل إليه الأخبار فترقم في صفحته، فينبغي أن يستوثق من سد الطرق التي يخشى عليه منها الفتن فإنه إذا اشتغل بشيء منها أعرض عما خلق له من التعظيم للخالق والتفكر في المصالح، ورب فتنة علق به شباكه فكانت سبباً في هلاكه.

ذم الهوى: ابن الجوزي

عقوبة الشاعر الرديء

كان أحمد بن المدبر (أحد كبار كتّاب الدولة العباسية، تولى فيها ديوان الخراج)، إذا مدحه شاعر لم يرضه شعره قال لغلامه: امض به إلى الجامع ولا تفارقه حتى يصلي مائة ركعة، ثم خلّه، فتحاماه الشعراء إلا الأفراد المجيدون.

الموسوعة الموجزة: مجموعة مؤلفين

الزهد والفصاحة

قال ذو النون المصري: وصفتْ لي عابدة من الزهاد ذات علم واجتهاد فقصدتها، فإذا هي صائمة النهار قائمة الليل لا تفتر عن العبادة ولا تمل من العمل، وهي مقيمة في دير خرب، فلما جن الليل سمعتها تقول: سيدي تركتني لا ينام ولا ينبغي له المنام، فكيف الجارية تنام. فلما أصبحت سلمت عليها فردت عليّ السلام فقلت لها: يا جارية تسكنين في مساكن النصارى وأنت على هذه الحالة؟ فقالت: يا ذا النون لا تتكلم بمثل هذا الكلام السقيم وأنت على هذا القدر العظيم، فلا يخطر غير اللّه في بالك ولا تتوهم غيره في خيالك، فقلت لها: أما تستوحشين في هذا الدير؟ فقالت: والذي ملأ قلبي من لطيف حكمته وهيمنى في محبته، ما علمت في قلبي موضعاً لغيره ولا في جسدي عرقاً إلا وهو ملآن بمعرفته، فكيف لا أستأنس بذكره وأنا دائماً في



حضرته، فقلت لها: قد أرشدتني إلى الطريق فاسلكي بى مسالك القوم فإني والله في بحر ذنوبي غريق، فقالت: يا ذا النون اجعل التقوى زادك والآخرة مرادك والزهد والورع مطيتك، واسلك طريق الخائفين، واترك طريق المذنبين، تُكتب في ديوان الموحدين، وتلقى الله تعالى وليس بينك وبينه حجاب ولا يردك عنه بواب، قال ذو النون: فأثّر كلامها في قلبي وكان سبب رجوعي إلى ربي ثم تركتني ومضت.

الروض الفائق في المواعظ والرقائق: ابن عبد الكافي

لا معادل للوصل

ومن وجوه العشق الوصل، وهو حظ رفيع، ومرتبة سرية، ودرجة عالية، وسعد طالع، بل هو الحياة المجددة، والعيش السني، والسرور الدائم، ورحمة من الله عظيمة. ولولا أن الدنيا ممر ومحنة وكدر، والجنة دار جزاء وأمان من المكاره، لقلنا إن وصل المحبوب هو الصفاء الذي لا كدر فيه، والفرح الذي لا شائبة ولا حزن معه، وكمال الأماني، ومنتهى الأراجي. ولقد جربت اللذات على تصرفها، وأدركت الحظوظ على اختلافها، فما للدنو من السلطان، ولا للمال المستفاد، ولا الوجود بعد العدم، ولا الأوبة بعد طول الغيبة، ولا الأمن من بعد الخوف، ولا التروح على المال، من الموقع في النفس ما للوصل، ولا سيما بعد طول الامتناع، وحلول الهجر، حتى يتأجج عليه الجوى، ويتوقد لهيب الشوق، وتتضرم نار الرجاء.

طوق الحمامة: ابن حزم

المسمّون بأسماء الهوام

الحنش: الحية، وبه سمي الرجل حنشاً، والحنش أيضا: كل شيء يُصاد من الطير والهوام، يقال: حنشت الصيد، إذا صدته. شبث: دابة تكون في الرمل، وجمعها شبثان، سميت بذلك لتشبثها بما دبت عليه. جندب: الجرادة، وبه سمي الرجل. الذر: جمع ذرة، وهي أصغر النمل، قال الله عز وجل: فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره، أي: وزن ذرة، وبها سمي الرجل ذراً، وكنّي أبا ذر. العلس: القراد، وبه سمي المسيب بن علس الشاعر. المازن: بيض النمل، ومنه "بنو مازن". الأراقم: بنو جشم وناس من تغلب اجتمعوا فقال قائل: كأن أعينهم أعين الأراقم، والأراقم: الحيات، واحدها أرقم. الفرعة: القملة، وتصغيرها فريعة، ومنه حسان بن الفريعة.

أدب الكاتب: ابن قتيبة

استعادة العقل بالرأفة

عن نوف البكالي: أن نبياً أو صديقاً ذبح عجلاً بين يدي أمه، فخبل، فبينما هو كذلك ذات يوم، تحت شجرة فيها وكر طير، إذ وقع فرخ طائر في الأرض، وتغبر في التراب، فأتاه الطائر، فجعل يطير فوق رأسه، فأخذ النبي أو الصديق الفرخ، فمسحه من التراب، وأعاده في وكره، فرد الله عز وجل عليه عقله.

الفرج بعد الشدة: التنوخي

مرّت ولم تسلّم!

روى العتبي في كتاب الجواهر، ما تلخيصه وإيجازه: أن كاتباً للحجاج، ولم يسمه، علق جارية كانت تقف عليه، وتمر بين يديه، وعلقته، فكانت تسلم عليه بحاجبها إذا غفل الحجاج، فكتب يوماً بين يديه كتاباً إلى عامل له، ومرت الجارية ولم تسلم، خوفا أن يفطن الحجاج، فأحدثت في نفس الكاتب ما أذهله، حتى كتب عند فراغه من الكتاب: مرت ولم تسلم! وختمه بخاتم الحجاج على العادة، فلما ورد الكتاب على العامل أجاب عن فصوله كلها ولم يدر ما معنى قوله مرت ولم تسلم وكره أن يدع الجواب عنه، ثم رأى أن يكتب: دعها ولا تبال! وأنفذه إلى الحجاج، فأنكر ذلك لما وقف عليه، ودعا الكاتب فقال: لا أدري!، وكان إذا صدق لم يعاقب بشدته، فقال: أينفعني عندك الصدق أيها الأمير؟ قال: نعم، فأخبره الخبر، ودعا الحجاج بالجارية فسألها، فصدقته أيضا ووافقته، فعفا عنهما، ووهبها له.

إعتاب الكتّاب: ابن الأبّار

آفاق اللغة: البحر

قال أصحاب اللغة في البحر، إنه الماء الكثير المجتمع الذي لا يسيل. وقيل إن العرب تسمي الماء المالح والماء العذب بحراً إذا كثر ومنه قوله تعالى (مرج البحرين) يعني العذب والمالح. وقيل سُمي بحراً لبعد قعره وانشقاق الأرض وانخفاض وجهها بعمقه، وكذلك التبحّر في العلم إذا شقه إلى الجانب الآخر. وقالوا في لج البحر، هو الذي لا ترى حافتاه من وسطه لعظمه وكثرة مائه. وأما اليم فهو البحر الذي لا يدرك قعره. ويُقال يم الساحل إذا طما عليه البحر، فعلاه، ولا خلاف في أن اليم هو البحر وهذا اسمه بالسرياني.

الجماهر في معرفة الجواهر: البيروني

كلمة

رنا خير الدين

سهوة قلم عزيزة

شغف الأشياء، سمة ونعمة، كشغف العيش، شغف الهواية، وشغف المطالعة، وأمكرهم ذلك الشغف الذي يتحكّم ويلازم الكاتب، شغف الكتابة، يقوده نحو فلكٍ واسع من الواقعية المزدحمة بالخيال والأفكار على حين غرّة. هذا هو أعزائي شغفي، شغف القلم العزيز، يتارءى إلي أينما كنت، يُزاحم الكلمات في رأسي ويتجاوزني حتى يحلّق كطائر على سطور التعبير واللغة!

لم أجد حتى اليوم أسلوباً، أعزّ وأوفى من ذاك القلم، وأنا على دراية أن هذا حال الشاعر والكاتب والمؤلف، كالموسيقي الذي يؤلّف المعزوفة وتشاطره ألحانه جميع أوقاته، حتى في المنام. هل راودتك أيها الكاتب، في بعض الأحيان، فكرة ليلاً، حلماً؟ الجواب: بالطبع، وأجملها! دوّنها، وأطلقها... لا تفلتها.

الكتابة هبة من الله عزّ وجلّ، ومن أتقنها تآلف أكثر مع ظواهر الكون وطبيعة الأشياء بتجانس وتفاؤل كبيرين، بحيث أن الكاتب –أي الصحافي أو الشاعر، يشقّ طريق البداية في محاولات تبدو لا تستحق، لكنها بالحقيقة ما هي إلا تجارب ومحاولات ممتعة للوصول إلى الفكرة المنوطة بأبهى حلّة وإمتاع.

العبرة تقودك إلى التفاصيل، تفاصيل الأشياء الصغيرة وإمكانيتها، وتعود عليك من البداية، البداية في كلّ معلم جميلة، تعطيك الدفعة الأولى للظهور، هي عود الأمل في حقل الأفكار.. أحترم بشدة، ذاك الذي لا يسع للجدال فيما لديه بل يعبّر، يطرح ويكتب، ومن أراد فليقتنع! ألم أقل لكم أعزائي القراء أن الكتابة سمة ونعمة، فالكتابة تعلّم الصبر والإرادة، التفكير والاستقامة قبل البوح، كما تعلّم المسؤولية، تلك المسؤولية التي هي واجب على كلّ من يتوجّه لفئة معينة أو جمهور محدد في تحديد خياراته وتوقّع ردود الأفعال على المحتوى.

بذلك يكون المجموع اكتمل، في صدور الكلمة وتصدّرها المغزى بحيث تتجانس مع المألوف والطبيعي بعيداً عن الزحمة والتشتّت، من البداية حتى التفاصيل وصولاً إلى المبتغى.

والمبتغى الأول من مقالتي اليوم، كتابة افتتاحية أولى مع مجلة "اليمامة"، أما الثاني ألا وهو موجّه وصريح إلى هؤلاء الذين تتزاحم واقعيتهم بخيالهم، إلى أولئك الذين لم يطلقوا العنان لعواطفهم، إلى الشباب، والنساء، ممن لديهم شغف القلم والكتابة، أقول لهم: اكتبوا لأنفسكم، اكتبوا للغتنا، اكتبوا حتى يصير العالم أجمل، اكتبوا لتحيوا فلاحاً وصلاحاً.

...إلى والدي الصحافي الراحل محمد خير الدين بمناسبة مرور ١٣عاماً على رحيله.

الصحة:

تسجيل 51 حالة وتعافي 56 حالة



أعلنت وزارة الصحة إحصائية جديدة لمستجدات كورونا في المملكة خلال الـ24 ساعة الماضية، تضمنت تسجيل 51 حالة مؤكدة، وتعافي 56 حالة، فيما بلغ عدد الحالات الحرجة 77 حالة. وبينت الإحصائية أن إجمالي عدد الإصابات في المملكة بلغ 548303 حالات، وبلغ عدد حالات التعافي 537338 حالة، وفيما يخص الوفيات فقد تم تسجيل حالتين جديدة، حيث وصل إجمالي عدد الوفيات في المملكة 8780 حالة «يرحمهم الله جميعاً». ودعت الصحة إلى ضرورة استكمال التحصين بجرعتين من لقاح كورونا لمقاومة المتحورات وحماية كافة أفراد المجتمع والحفاظ على صحتهم وسلامتهم وتحقيق أعلى مستويات المناعة المجتمعية بإذن الله. ونصحت الجميع بالتواصل مع مركز 937 للاستشارات والاستفسارات على مدار الساعة، والحصول على المعلومات الصحية والخدمات ومعرفة مستجدات فيروس كورونا.

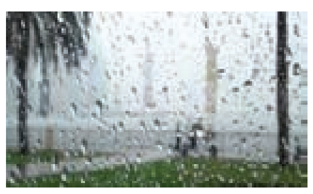
أجواء روحانية لقاصدي المسجد الحرام



واس

يشهد المسجد الحرام خلال هذه الأيام, توافد أعداد كبيرة من المعتمرين والمصلين, لأداء مناسك العمرة والصلاة في المسجد الحرام, بعد قرار رفع الطاقة الاستيعابية وسط منظومة من الخدمات والإجراءات الاحترازية, التي هيأتها الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي. وجندت الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي لاستقبال المصلين والمعتمرين (780) موظفاً لعمليات التفويج، و(200) موظف لمراقبة الأبواب، و(500) كادر أمني مدني لتنفيذ خطط الطوارئ والسلامة بالتنسيق مع الجهات المعنية. كما تعمل فرق الغسيل والتطهير والتعقيم على غسل وتطهير المسجد الحرام (10) مرات يومياً, من خلال أكثر من (4000) عامل وعاملة، إضافة إلى أكثر من (500) جهاز آلي لتعقيم الأيادي بخاصية الاستشعار و(20) جهاز بايوكير و(11) ريبوتاً ذكياً للتعقيم و(550) مضخة تعقيم يدوية. وقد وثقت عدسة واس بمكة المكرمة, جانباً من هذه الخدمات التي قامت بتوفيرها الرئاسة تحقيقاً لتطلعات ولاة الأمر -حفظهم اللّه- لتقديم أرقى وأفضل الخدمات لقاصدي بيت اللّه الحرام ليؤدوا نسكهم بكل يسر وسهولة.

حالة مطرية تبدأ.. اليوم



توقّع الباحث في الطقس عضو لجنة تسميات المناخية، عبدالعزيز الحصيني اليوم الثلاثاء، حالة ممطرة خفيفة وهي أولى حالات الوسم لهذا العام، وتصنف هذه الحالة من خفيفة إلى متوسطة. وقال الحصيني عبر حسابه في «تويتر»: متوقع أمطار متفاوتة من مكانٍ إلى آخر من خفيفة لمتوسطة، البداية من منطقة جازان ومنطقة الباحة ومنطقة عسير ومنطقة مكة المكرّمة، ثم منطقة المدينة المنوّرة ومنطقة حائل ومنطقة تبوك ومنطقة الجوف ومنطقة الحدود الشمالية، ومتوقع أن تمتد الحالة الممطرة نواحي أجزاءٍ من الإمارات وسلطنة عُمان واليمن، ومتوقع أن يرافق الحالة نشاطٌ في الرياح المثيرة للأتربة، يعقبها انخفاضٌ طفيفٌ في الحرارة على شمال ووسط وشرق وأجزاءٍ من غرب المملكة.

سنا الفضة



د. فضية الريس

حرية الغرب وتدليع البدو

قالت لي يوماً: أكره الحجر على الحريات من الأهل. وأضافت فض فوها: يفترض أن يثق الاهل بابنتهم، فبمجرد بلوغها واحدا وعشرين عاما عليهم أن يمنحوها حرية التصرف وحرية الخروج دون استئذان بشكل كامل، فالغرب فعل ذلك منذ زمن طويل فساهم ذلك في تقدم المجتمعات هناك.

بدا حديثها غريبا علي فقلت لها: إذا كانت هذه قناعتك فلماذا تطلبين المال من أهلك؟ ولماذا ترددين دائماً فلانة " يرززونها أهلها " و فلانة قدم لها أهلها " الجوال الفلاني " .. وعلاّنة أهدوها السيارة الفلانية ؟ لماذا لا تفعلين مثل الفتاة الغربية التي منحها أهلها الثقة والاستقلال فتدبرت أمرها بنفسها، وأردفتُ قائلة : لماذا لا تجدي عملا محترما وشاقا في نفس الوقت لأنك ِ لازلتِ تدرسين بالجامعة ،، فابحثي عن عمل لتقضي ست ساعات يومياً ككاشيرة في سوبرماركت أو تقفي لتوزيع الوجبات في إحدى محلات الوجبات السريعة دون أن ترهقي أهلك مادياً بكثرة الطلبات التي تزيد عن الحد أو تزيدي معاناتهم بتصدير الشعور بالذنب بأن " آل فلان " أفضل منهم لأن لديهم الإمكانيات بأن يقدموا لبناتهم الكثير بينما يعجزون هم عن فعل ذلك معك فيضطرون إزاء ذلك للإخلال بميزانياتهم من أجل أن يسعدوك فقط ؟!

هذا المنطق السابق أقف أمامه حائرة فلا أدري لماذا تعيش الفتاة حالياً فكرة " الانتقاء " من الثقافات المختلفة فتختار ما يناسبها فقط .. هذا الجيل يعيش بفكر مزدوج وبطريقة غريبة ابتدعوها من أنفسهم .. لماذا ينظرون للثقافة الغربية ينتقون منها ما يناسبهم فقط ثم ينظرون لثقافتنا وينتقون منها ما يريدون وينبذون ما يريدون هكذا دون أسس واضحة أو منطقية؟

فتاة الجيل الجديد تريد الحرية مثل حرية الفتاة الغربية لكنها تتمسك بثقافتنا البدوية التي تحثنا على تقديم كل ما نستطيع لأبنائنا مهما كان سنهم إلى الحد الذي تتكفل فيه بعض الأسر بالإنفاق على أبنائهم مدى الحياة، لكنها في نفس الوقت ترى محاسبتهم لها تخلفاً غير مقبول أبداً.

ختمت حديثي معها بالقول: يا عزيزتي إن المواقف والقناعات لا تتجزأ، فإما حرية مصحوبة بمعاناة الاستقلال .. وإما إنفاق وحياة تعتمد على جيوب الأهل وقبول محاسبتهم مهما كان نوعها.

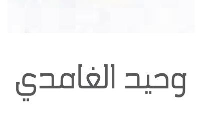
أما أن تعيشي المتناقضات فهذا أمر أبسط ما يقال عنه أنه " استهبال " و" لعب عيال " كما يقول إخواننا المصريون !!

الكلام الأخير



حقيقة الحرب على الترفيه في المملكة





وحيد الغامدي

كثيراً ما كتبت: إن تلك النغمة الوعظية التي تحاول تثبيط أي قفزة تنموية للمملكة من خلال اللغة الدينية تحديداً ليست ساذجة كما تبدو لأول وهلة كمنطق راديكالي زاهد وفاشل في الانسجام مع الحياة. إن المسألة أبعد بكثير. إن جزءاً كبيراً جداً من سردية الممانعة التي كانت تستهدف التطور الاجتماعي والثقافي والاقتصادي في المملكة كانت مبرمجة بخبث موغل في المكر. ولكنه يُدار من الخارج غالباً حتى لو كانت الممانعة تظهر وكأنها من الداخل. إن تلك الممانعة تدار بعقلية ماكرة تعي جيداً عناصر القوة الناعمة وما يمكن لها أن تثمره متى ما تحققت في أي بلد، ومن تلك العناصر: الترفيه، والسياحة، والفنون، وغيرها.
إن كل هذا الاستهداف الممنهج ضد المملكة لم يكن أبداً بمثل هذه الشراسة إلا حينما استيقظ مارد القوة السعودية الناعمة مؤخراً في كافة الاتجاهات. هنا تحديداً كشّرت عن أنيابها كل القوى التي كان لها مصلحة ما في زيادة المشاكل وتكريس الفشل في أداء الدولة، وبالتالي تسويغ فكرة الخروج عليها.
كل ذلك يُفسر لنا الآن لماذا كنّا مستهدفين بالطائفية والعنصرية والإرهاب والفساد بكل أشكاله؟ إن هذه العناصر هي ذاتها عناصر الفشل التي تنخر في جسد أي دولة على المدى البعيد، قبل أن تنتفض الدولة مؤخراً وتنفض عن جسدها كل تلك العوائق، ثم تبدأ في رحلة التطور المذهلة التي ما كان أكثر الحالمين المتفائلين آنذاك، حتى في مستشفى المجانين، يمكن أن يتخيلها كأشياء يمكن أن تكون واقعاً في سنوات قليلة فقط.
كل هذه المعجزات كان لابد أن تخلق أعداء بحجمها كمّاً ونوعاً.
أعود إلى موضوع الترفيه، فقد لاحظنا الأسبوع الماضي هجوماً يبدو مستغرباً من بلدان تبوء بما هو أسوأ انحلالاً من كل هذا الترفيه البريء في المملكة، والذي حتى الآن ليس أكثر من ترفيه للعوائل والصغار والشباب. إلا أن مبرر ذلك الهجوم سيزول فوراً إذا عرفنا أن من يحرك تلك النغمة هناك هو نفسه الموتور من نجاحات العوائد الاقتصادية التي ستخفف من اعتمادنا على النفط، وبالتالي النجاح والاستمرارية لهذا الكيان السياسي للبلد . فضلاً عن الحاسدين لأي تقدم يتحقق لهذه الأرض وإنسانها (البدوي) الذي لا يمكن أن يُتصور أنه قد يتفوق تأهيلاً وتثقيفاً وتمدّناً على بعض سكان البلدان المجاورة ذات الامتداد الحضري في التاريخ؛ أولئك الضاربين بالسننية الكونية في التدافع بين الأمم والشعوب عرض الحائط بكل جهل وصلافة وعجرفة، والمتجاهلين حقيقة المعادلة الراسخة في استحقاق النجاح لمن يعمل ويحرث صحراءه ليجعلها جنة، والفشل لمن ينام على منجزات سلفه أو يكتفي بمصادفات تواجده الجغرافية في مكان ما عبر التاريخ من خلاله ومضى. هذا التاريخ الذي لن يبق في مكان ليس فيه سوى الظواهر الصوتية والفشل الحضاري والإنساني في القدرة على تحويل المكان من حال إلى حال. فضلاً عن الإمعان في إفساده وقتل كل أمل لمستقبله.
فقط بقليل من التأمل في واقع هذا المتباكي على (بلاد الحرمين) ستظهر فوراً الدوافع التي تتحرك وفق نوازع متداخلة في تعقيدات تلك الشخصية وتناقضاتها، فهو حتى يبرر لنفسه ولضميره انغماسه في المشكلة/ الخطيئة/ العمل لصالح العدو...إلخ، فإنه يجد في ذلك التنفيس على شماعة (بلاد الحرمين) شيئاً من رشوة الضمير اللازمة كي يبقى مستقراً وهادئاً أمام كل تلك التناقضات التي يغرق فيها لأخمص قدميه.